العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE

السنة الثامنة عشرة العـدد 182
شهر ربيع الأول 1446هـ - 2024م

الولاية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية

المشرف العـــام	السيـد عيسى الخرسان
رئيس التحريـــر	د. محسن عبد العظيم الخاقاني
مدير التحريـــر	د. حســـين فاضل الحكيـم
سكرتير التحريـــر	هشـــام أمـوري السمـــاك
المحـــــــررون	هاشم محـمد البـــاججي حيـــدر رزاق الكعـبي عبد الحسن هادي الشافعي حمود حســين الصـــراف رياض مجيد الخزرجـــي
التصحيح اللغـــوي	د. ميســـــاء السلامـــي
السلامة الفكـــرية	نبـأ محســن الحمـــامي سمير سليـــم الحمـــزه مهند طـــاهر الخاقـــاني
تصمـــيم الغلاف	حســـين عـــلاء التميـمي
التصميم والاخـراج	صبـــاح حســـن الدجيلي احمـد مكـــي القرشـــي
الاعمدة والبوسترات	ضيـاء نسيـم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعـــام 2008م

رقـــم الاعتمـــاد فـــي نقابـة الصحفييـــن العراقـــيين (744)

alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150

في حضرة الصادِقَيْن

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام

حريٌّ بالمرء أن يتوخّى تحدّرَ نفسهِ ومسالَمتها للمآخذ، ومعاقرتَها للمآثم، وخليقٌ بالقلب أن تتداعى نبضاتُهُ وتتعالى ارتجافاتُه، وإنهُ لمن المُتَعَيَّنِ على الكلام، أن يتملّكهُ الصمتُ المُطبق، وهو في حضرةِ النورِ المُمَجَّد، والجوهرِ المُعسجد، نبيِّنا المصطفى مُحَمَّد، ﷺ، ويأتلق شعاعُ النورِ السَّاطعِ هذا، عبرَ سبعةِ أقمارٍ مرصّعةٍ بياقوتِ العصمةِ والقداسة، ليستقرَّ في ثامنِ تيجانها، وحامل عنوانها، نهرِ العلم الرائق، وغديرِه الدافق، إمامنا جعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّادق (صلوات الله وسلامه عليهما).

ومن عظيم حكمةِ المولى تبارك وتعالى، أن تأتلفَ لهما -روحي فداهما- صفةُ الصدقِ ائتلافَ الزرعِ إلى الماء، في عهدين متباينين من حيث الزمن، متشابهين من حيث النوع؛ هما (نهايةُ العَصرِ الجاهليِّ وبدايةُ عصرِ النبوّة)، و(نهايةُ العصرِ الأُمويِّ وبدايةُ حكم بني العبّاس)، وهما من أشدِّ العهودِ وأحلكِها على الرسالة الإسلامية، لّما كثر فيهما الطغاة والجبابرة والأدعياء، كأبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان، وهشام بن عبد الملك وأبي العبّاس السَّفاح والمنصورِ الدّوانيقيّ، وبنظرةٍ تأريخيةٍ مجملةٍ لهذهِ الشخصيات الفاعلة لذينك العهدين، نجدُ أنها تجتمعُ على نزعاتٍ نفسيةٍ يحرُّكها الإمعانُ في الإفكِ والنفاقِ والخُيَلاء، واتفَقَ في هذين الظرفين، أن ماجت الناس في غمرات الكذب ودهامات الضلالة والتيه، فكانت محوريةُ العمل الرسالي تتجلّى في بلورة الصدق بوصفهِ مفهومًا ومعنى، في لحظتين رساليتين تأسيسيتين، فقيّض الله تعالى لهما بأبي هما وأُمي، أن يكونا محضر ساحة الرحمة الإلهية التي يقصدها الناس من بوابة صدقِ اللهجة، وعفّةِ النَّفس، ونزاهةِ اليد واللسان، حيث شرّفهما الله بها.

وبينما يغمرُنا عبقُ الذكرى المطيّبةِ لولادتهما المُباركة، فإنَّ العتبةَ العلويَّةَ المقدَّسة، ممثلةً بخدمها الأماجد في كلِّ أقسامهم، تجدُ نفسَها الأولى بإحياءِ هذهِ المناسبةِ الميمونة، من قلبِ الحرم الأقدسِ لوليِّ الله الأعظم، إمامنا أمير المؤمنين (صلواتُ الله وسلامُهُ عليه)، فهو أخو النبيِّ الأكرم ﷺ، والذي يمثّل آيتَهُ الرساليةَ الكبرى، وامتدادًا جوهريًا لحضرتهِ الطيِّبة، وذاتِهِ الأسمى، وهو كذلك وفوق ذلك، إمامُ الأمةِ وأبو الأئمة، وقد تفاخر في هذا حفيدُهُ صاحب الذكرى سلام الله عليه عندما قال: "ولايتي لعليِّ بنِ أبي طالبٍ أحبُّ إليَّ من ولادتي منه، فولايتي لهُ فرض، وولادتي منهُ فضل".

ومن هذهِ الخصوصيَّةَ التي حباها اللهُ تعالى للمولى أمير المؤمنين (صلواتُ الله وسلامُهِ عليه)، تنطلقُ من رحابهِ الطَّاهرِ فعَّالياتُ (اسبوع الصَّادِقَيْنِ الدَّولي) التي تتوزّع علَى محاور عديدة، فمنها ما هو عباديٌّ واعتقاديّ، ومنها مَا هو أدبيٌّ وثقافيّ، ومنها ما هو اجتماعيٌّ وإنسانيّ، في هذا الجوِّ المُفعم بالمحبّةِ والحبور، ليكتملَ هذا العقدُ الدرّيُّ المنضودُ بالولاءِ والنصرةِ لجنابِ رسولِ الله الأعظم، وأهلِ بيتهِ المعظّمين، (صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين).

٨
قـــــــــاف

١٤
مـــع الحـــــق

٢٢
الكلـــم الطيـــب

٣٢
حتـــى يتفقهـــوا

٤٠
بلســـانٍ علوي مُبيـن

٥٦
الصراط المستقيم

٧٤
قـــرة الاعيـــن

٨٦
شـــؤون دولـيـة

٩٢
بيبليوغرافيا العلوم

٩٤ ذاكـــرة الأمـــم

١٠٠ تراث الخزانة العلوية

١١٠ لاذوا بالجـــــوار

١١٦ من اروقـــــة الحـــرم

تحتفـظ الخزانـة العلويّة بمئات مـن المصاحـف المخطوطة النّـادرة التي تعـود إلى قرون مختلفـة، معظمها تمّ اهـداؤه إليها من قبل الملوك والسّـلاطين والوزراء والوجهاء؛ وذلك للتّقَرُّب إلى الله تعالى ولنيل شـفاعة الإمام عليّ بـن أبي طالب، وكان من أنفـس تلك المصاحف النُّسـخة التي كَتَبَهـا أبي عبد الله مُحَمَّد بن الحسـن المُجَاهِدِيّ سـنة (٣٠١ هـ)، وفي هذه المقالة سوف نُعرِّف بـه وبظواهره.

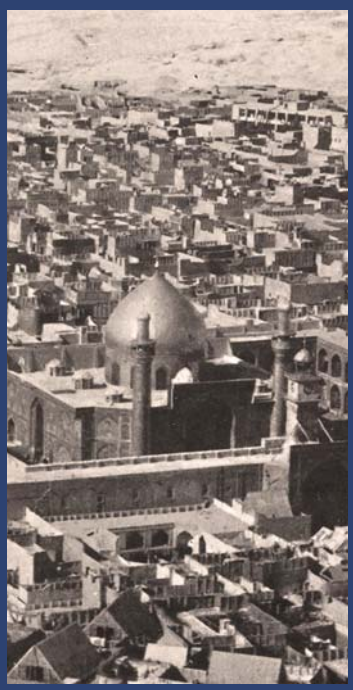

قـــــاف

■ مَرويّات الإمام عليّ عليه السلام في تفاسير السنّة
طبيعتُها ومَوقـفُ المُفسِّريـــن منهـــا

أ.د عصـام كاظـم الغالبـــيّ
جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

مَرويّات الإمام عليّ عليه السلام في تفاسير السنّة طبيعتُها ومَوقفُ المُفسّرين منها

أ.د عصام كاظم الغالبيّ
جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

لم تغِبْ عن أنظار المفسّرين الأهمّية الكبرى لمرويات أهل البيت عليهم السلام، وبخاصة الروايات الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد صرّح بها بعضهم، فذكر الماتريدي أن الرواية عن الإمام عليّ بن أبي طالب كثيرة، وذلك راجع إلى أمور، أبرزها:

- تأخّر وفاته عن الخلفاء السابقين، فقد كانت وفاته عليه السلام عام ٤٠ من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.
- وُجد في زمن كثُرت فيه حاجة الناس إلى التفسير؛ وذلك لاتساع رقعة الإسلام، ودخول الأعاجم فيه حتى كادت تذوب بهم خصائص العروبة، ونشأ جيل من أبناء الصحابة كان في حاجة إلى علم الصحابة.
- فَهم الإمام عليّ عليه السلام العميق للقرآن الكريم، وخصوبة فكره، وغزارة علمه، فكان أهلاً لأن يُحمَل عنه، ويدلّ على هذا ما روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: ((شهدت عليًّا يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار؟ أ في سهل أم في جبل))[1].

ولم تكن مرويات الإمام علي عليه السلام في كتب التفسير لدى المسلمين على نوع واحد، فلم تأتِ تفسيرية بحتة أو خاصّة بالقراءات القرآنية فحسب، فقد نوّع المفسّرون في تفاسيرهم الأخذ عن الإمام عليه السلام، فتارة ينقلون عنه تفسير آية كاملة نحو ما رواه السيوطي عن أمير المؤمنين أنه قَرَأَ هَذِه الْآيَة ﴿يَوْم نحْشر الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَن وَفْدًا﴾ (مريم ٨٥) فَقَالَ: ﴿أما وَالله مَا يُحْشَر الْوَفْد على أَرجُلهم وَلَا يُساقون سوقاً وَلَكنهُمْ يُؤْتَونَ بِنُوق من نُوق الْجنَّة لم تنظر الْخَلَائق إِلَى مثلهَا عَلَيْهَا رحال الذَّهَب وَأَزِمَّتهَا الزبرجد فيركبون عَلَيْهَا حَتَّى يطرقوا بَاب الْجنَّة﴾[٢].

وتارة يروون عنه تفسير لفظة معيّنة وبيان معناها نحو ما رواه الواحدي في دلالة لفظة الحسنة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة ٢٠١) إذ روى عن الإمام عليّ عليه السلام قوله: ﴿أن الحسنة في الدنيا: المرأة الصالحة، وفي الآخرة: الجنة﴾[٣].

وتارة يروون عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحو ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾(البقرة ٢٣٨)، فروى ابن عطية عن الإمام عليّ عليه السلام أنه قال: ((كنا نرى أنها الصبح حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، فعرفنا أنها العصر))[٤].

وتارة ينقلون عنه فضل قراءة آية أو سورة، نحو ما رواه ابن كثير عن عليّ عليه السلام أنه قال: ﴿مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَإِنْ خَرَجَ الدَّجَّالُ عُصِمَ مِنْه﴾[٥]

وتارة يذكرون ما نُسب إليه من قراءات إذا كانت اللفظة القرآنية قد قُرِئتْ بأكثرَ من قراءة، نحو ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا﴾ (يس/ ٦٢) إذ روى المفسرون عن علي عليه السلام قراءتين:

الأولى: جيلا بياء منقوطة من تحت بنقطتين.

الثانية: «جُبُلًّا» بضم الجيم والباء مع تشديد اللام[٦].

وتارة يروون عنه عليه السلام فيمن نزلت الآية، فقد ذكر السيوطي أن الإمام عليًّا قام، فَقَالَ: ((أَلا أحد يسألني عَن الْقُرْآن، فوَ الله لَو أعلم الْيَوْم أحدًا أعلم بِهِ مني وَإِن كَانَ من وَرَاء البحور لأتيته، فَقَامَ عبد الله بن الْكواء فَقَالَ: مَنْ ﴿الَّذين بدلُوا نعْمَة الله كفرا﴾(إبراهيم/ ٢٨) قَالَ: هم مشركو قُرَيْش أَتَتْهُم نعْمَة الله الإيمان فبدلوا قَومهمْ دَار الْبَوَار))[٧].

أما موقف مفسّري السنّة من مرويّات الإمام عليّ فهم لا يتعاملون مع مرويات الإمام عليّ عليه السلام بشيء من الخصوصية، فالرواية عنه حالها حال أية رواية عن أيّ صحابي من الصحابة أو تابعيّ من التابعين، فتارة تكون في مقدمة ما يُروى، وتارة تكون في حشو ما يذكره المفسّر، وأحيانا تكون في خاتمة كلامه.

وأحيانا يكون للمفسّر موقف مما رُوي عنه عليه السلام، فيؤيّده تارة ويردّه تارة أخرى، ومن أمثلة ذلك ما أورده البغوي حين فسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات/ ٥٦) إذ روى عن أمير المؤمنين قوله: ﴿إلا لآمرهم أن يعبدوني وأدعوهم إلى عبادتي﴾، مؤيّدا قوله قائلا: يؤيّده قوله عز وجلّ: وما أُمِروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا (التوبة/ ٣١)[٨].

ومنه أيضا ما رواه ابن عطية عن الإمام عليّ أن معنى (دعوة الحق) في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾(الرعد/ ١٤): ((التوحيد))، ثم علّق قائلا: ويصحّ أن يكون معناها له دعوة العباد بالحق، ودعاء غيره من الأوثان باطل[٩].

واختلف المفسّرون في دلالة (أيّامًا معدودات) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾(البقرة/ ٢٠٣)، فروى ابن كثير عن ابن عباس: الأيّام المعدودات: أيّام التشريق، أربعة أيّام: يوم النحر، وثلاثة أيّام بعده، وروى عن الإمام عليّ قوله: ((هي ثلاثة، يوم النحر ويومان بعده، اذبح في أيّهنّ شئت، وأفضلها أولها))، ثم علّق ابن كثير قائلًا: والقول الأول هو المشهور، وعليه دلّ ظاهر الآية الكريمة، حيث قال: {فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه} فدلّ على ثلاثة بعد النحر[١٠].

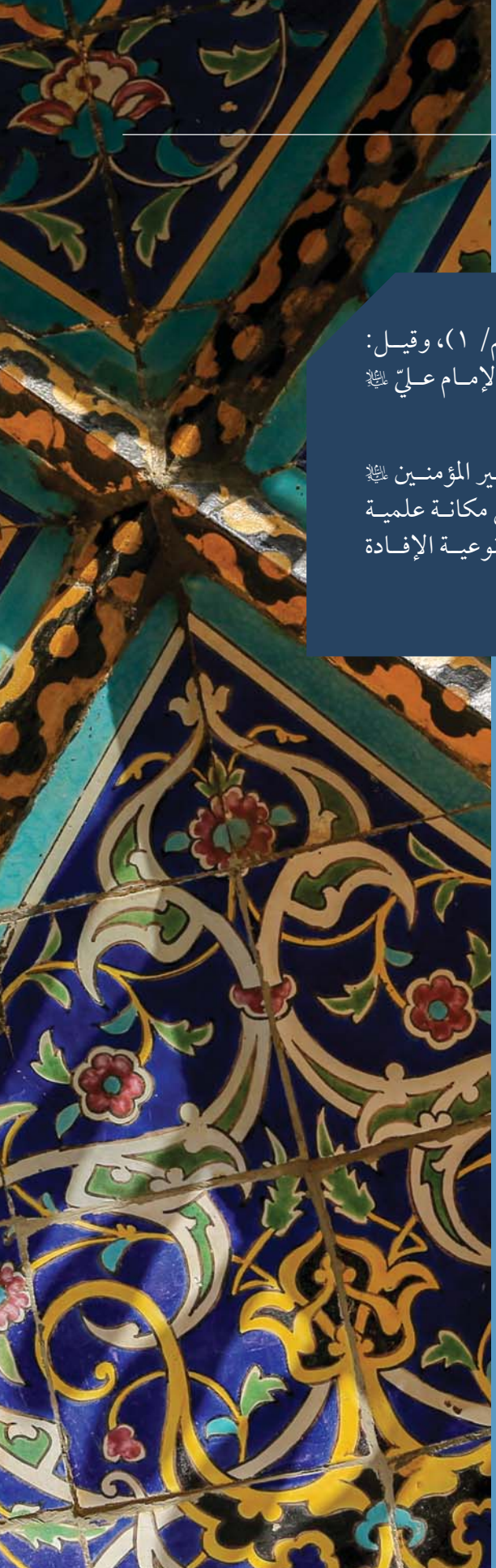

واختلفـوا في تفسـير قولـه تعـالى: (كهيعص)(مريـم/ ١)، وقيـل: اسـم مـن أسـماء اللهَّ تعـالى، مسـتدلّين بـما رُوِيَ عـن الإمـام عـليّ عليه السلام أنه قال: ((يا كهيعص، اغفر لي))[١١].

مما تقدم اتضح طبيعة الروايات الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتب التفسير لدى عامة المسلمين، وما لها من مكانة علمية عندهم، وموقفهم في التعامل معها وتوظيفها في نوعية الإفادة العلمية منها.

١. تأويلات أهل السنة (١/ ٢١٩)
٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٥٣٩)
٣. التفسير الوسيط (١/ ٣٠٧)
٤. ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣٢٣)
٥. ينظر تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ١٣٥)
٦. ينظر زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٥٢٨)، وتفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥/ ٥٤٢)، و البحر المحيط في التفسير (٩/ ٧٨)
٧. ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥/ ٤٢)
٨. تفسير البغوي (٤/ ٢٨٨)
٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٠٥)
١٠. تفسير ابن كثير تح سلامة (١/ ٥٦١)
١١. تأويلات أهل السنة (٧/ ٢١٨)

مع الحـــق

■ مـــن آراء العلمـــاء
المعاصرين حول عقيدة
الرّجعة

الباحث الأستاذ محمّد علي بردى
لبنـــان

من آراء العلماء المعاصرين حول عقيدة الرّجعة

الباحث الأستاذ
محمّد علي بردى - لبنان

إنّ عقيدة الرّجعة بمعنى عودة من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً من العقائد الثّابتة عند الشّيعة الإماميّة، وقد صرّح بذلك كبار المتقدّمين كالشيخ الصّدوق والشيخ المفيد والسيّد المرتضى والشيخ الطّوسيّ والشيخ أبو الصّلاح الحلبيّ وغيرهم. ولكن مع ذلك بقيت هذه العقيدة مجهولة لدى الكثير من النّاس لا سيّما في هذا الزّمن، مع أنّ لها دور كبير في تهذيب المؤمن في عصر الغيبة الكبرى. بل إنّ المتتبّع لكلمات العلماء المعاصرين يجد أنّ جملة منهم يصرّحون بكون الاعتقاد بالرّجعة من ضروريّات المذهب. من هنا أحببنا أن نورد بعض أقوالهم في المقام للفائدة..

قال الشيخ محمّد تقي بهجت:

"الرّجعة بعد الموت وظهور المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ثابتة محقّقة عند الشّيعة الإماميّة، ولا يُعتنى بمخالفة غير المقتبسين من أنوار أهل البيت عليهم السلام، الذين هم أدرى بما في البيت، وإنّما أمرنا النّبيّ صلى الله عليه وآله بالتّمسّك بهم"..[1] وقال أيضاً: "الرّجعة عندنا - يعني الشّيعة الإماميّة - ثابتة، وإنكار الثّابت - إذا لم يكن من الضّروريّات - لا يوجب الكفر، وإن أوجب الخروج عن عقائد أهل الحقّ، أعني الشّيعة الإماميّة"..[2]

وقـــال السيـــّد علي السّيستـــانيّ

"الـوارد في الرّوايـات أنّ الله يُحيـي بعـض الموتـى في هـذه الحيـاة الدّنيـا لأغـراض ولا شـكّ في عمـوم قدرتـه وأنّـه قـد أحيـا كثـيراً مـن النّـاس كـما صرّح بـه في الكتـاب العزيـز ونحـن نؤمـن بصحّـة ذلـك إجمـالاً كـما أخـبر بـه الأئمّـة عليهم السلام في روايـات كثـيرة"..[٤]

وقال الشيـــخ لطف الله الصّافي الگلپايگـانـــيّ

"الشّـيعة تقـول بالرّجعـة عـلى نحـو الإجمـال لاسـتلزام إنكارهـا ردّ القـرآن والرّوايـات المتواتـرة المخرجـة في كتبهـم المعتـبرة ولعـدم مانـع عقـليّ أو شرعـيّ مـن القـول بهـا"..[٣]

وقال الشيخ ناصر مكـــارم الشّيرازيّ

"الرّجعة من ضروريّات المذهب الشّيعيّ"..[٥]

وقال الشيـــخ جـــوادي آمُلـــي

في تفسـير قولـه تعـالى في الآيـة (٥٦) مـن سـورة البقـرة: ﴿**ثُـمَّ بَعَثْنَاكُـم مِّـن بَعْـدِ مَوْتِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَشْـكُرُونَ**﴾: "إنّ المقصـود مـن البعـث في جملـة {بَعَثْنَاكُـم} هـو الإعـادة والإرجـاع، ومـن هـذا المنطلـق فـإنّ هـذه الآيـة تُعـدّ مـن أدلّـة إمكانيّـة الرّجعـة"..[٦]

وقال السيّد محمّد علي العلويّ الگرگانيّ

"[الرجعة] من المسلّمات في المذهب عندنا لكنّها ليست من الضّروريّات بحيث يوجب إنكارها ارتداد المنكر لها"..[٩]

وقال السيّد محمّد سعيد الحكيم

"وردت بذلك روايات كثيرة في كتب الحديث، والرّجعة من مسلّمات الطّائفة وضروريّاتها إجمالاً"..[١٠]

وقال الشيخ حسين المظاهريّ

"الرّجعة عند الشّيعة أمر مسلّم وحتميّ، وليس من علماء ومفكّري الشّيعة من ينكرها. ولو قلنا بأنّها من ضروريّات المذهب الشّيعيّ، قطعاً لا نكون مخطئين. العلّامة المجلسيّ كان يعتقد بالرّجعة نسبة لأكثر من أربعين شخص من كبار علماء الدّين مثل ثقة الإسلام الشيخ الكلينيّ والشيخ الصّدوق والشيخ المفيد والشيخ الطّوسيّ ونَقل عنهم ذلك"..[١١]

وقال الشيخ محمّد إسحاق الفيّاض

"الرّجعة هي الرّجوع من كلّ طائفة فئة، وهي ليست من أُصول الدّين. ولكنّ من يلتفت إلى ثبوتها عن النّبيّ والأئمّة عليهم الصّلاة والسّلام وجب عليه الإعتقاد بها"..[١٢]

وقـــال السيّـد محمّد الحسـيـنيّ الشّاهـــرودي

"أصـل الرّجعـة مـن أُصـول المذهـب طبقـاً للأخبـار الصّحيحـة والمتواتـرة ولا يجـب الإعتقـاد بتفاصيلهـا"..[١٣] وقال السيّد حسين الحسـينيّ الشّـاهروديّ مثلـه..[١٤]

وقـــال السيّـد جعفر مرتضـــى

"إنّهـا أصبحـت مـن ضروريّـات مذهبنـا، كالمتعـة والوضـوء"[١٥]. كـما كتـب جملـة مـن تلامذتـه حـول الرّجعـة، كالشـيخ اسـماعيل حريـريّ الـذي قـال: "قـد تحصّـل – لـكلّ منصـف طالـب للحـقّ – ممّـا تقـدّم عرضـه في الفصـول الخمسـة أنّ مسـألة الرّجعـة هـي مـن المسـائل الثّابتـة بالدّليـل القطعـيّ وهـي الأخبـار المتواتـرة عـن أئمّـة الهـدى مـن آل محمّـد صلـوات الله وسـلامه عليهـم وأنّ إجمـاع الإماميّـة قائـم عـلى ثبوتهـا ووقوعهـا فضـلاً عـن إمكانهـا، ولـذا لا يبعـد عدّهـا مـن ضروريّـات المذهـب الحـقّ"،[١٦] والشـيخ خليـل رزق الـذي ذكـر أدلّـة الرّجعـة وأقـوال العلـماء فيهـا في القسـم السّـابع مـن كتابـه الإمـام المهـديّ (عجـل الله تعـالى فرجـه) واليـوم الموعـود..[١٧]

وقـــال السيّـد محســـن الخرّازيّ

"لا كلام في ثبـوت الرّجعـة في الجملـة بعـد كونهـا مـن ضروريّـات المذهـب"..[١٨]

وقـــال الشيـخ محســـن قرائـــتي

"الرّجعـة تعنـي العـودة مـرّة ثانيـة إلى الدّنيـا، وهـي مـن معتقـدات الشّـيعة"..[٢٠]

وقال السيّد علي الميلانيّ

"إنّ أصل المطلب من الضّروريّات، ولكنّ جزئيّاته ليست من الضّروريّات الدّينيّة"..[٢١]

وقال السيّد عادل العلويّ

"ورد عن الأئمّة عليهم السلام أنّه مَن لم يؤمن بالرّجعة فهو ليس منّا وراجع في ذلك كتاب المرحوم الشيخ الطّبسيّ عن الرّجعة في ثلاث مجلّدات وربّما بعض الأعلام يذهب إلى أنّها من ضروريّات المذهب وليس الدّين فإنكارها لا يُخرج عن الدّين ولكنّ الشّيعيّ لا ينكرها"..[٢٢]

١. الشيخ محمّد تقي بهجت، البرهان القاطع، ص٣٤-٣٥
٢. الشيخ محمّد تقي بهجت، البرهان القاطع، ص١٩
٣. الشيخ لطف الله الصّافي الگلپايگانيّ، مع الخطيب في خطوطه العريضة، ص١٥٢
٤. السيّد علي السّيستانيّ، الفوائد الفقهيّة، ج٢، ص١٦١
٥. الشيخ ناصر مكارم الشّيرازيّ، تفسير الأمثل، ج١٢، ص١٤٦
٦. الشيخ جوادي آملي، تفسير تسنيم، ج٤، ص٥٥٥
٧. السيّد كاظم الحائريّ، الفتاوى المنتخبة، ص٣٠٢
٨. السيّد كاظم الحائريّ، أدوار حياة الانسان في القرآن الكريم، ص٧٠
٩. إستفتاء بتاريخ ٨ ربيع الثّاني ١٤٤٢ هـ (قناة سَداد)
١٠. الموقع الرّسميّ لسماحته، قسم الإستفتاءات
١١. الموقع الرّسميّ لسماحته، قسم الإستفتاءات
١٢. الموقع الرّسميّ لسماحته، قسم الإستفتاءات
١٣. السيّد محمّد الحسينيّ الشّاهروديّ، أجوبة المسائل الإعتقاديّة، ص٣٥
١٤. إستفتاء بتاريخ ٦ رجب ١٤٤٤ هـ (قناة سَداد)
١٥. السيّد جعفر مرتضى، مختصر مفيد، ج١٢، ص٦١
١٦. الشيخ إسماعيل حريريّ، الرّجعة عند آل محمّد (ص)، ص١٧٥
١٧. الشيخ خليل رزق، الإمام المهديّ (عج) واليوم الموعود، ص٥٩٩-٦١٥
١٨. السيّد محسن الخرّازيّ، بداية المعارف الإلهيّة في شرح عقائد الإماميّة، ج٢، ص١٧٢
١٩. السيّد علي الحسينيّ الصّدر، محاضرات في الرّجعة، ص٧-٨
٢٠. الشيخ محسن قرائتي، شرح دعاء العهد، ص٩٧
٢١. السيّد علي الميلانيّ، مع الأئمّة الهداة في شرح الجامعة الكبيرة، ج٣، ص٢٥٩
٢٢. الموقع الرّسميّ لسماحته، قسم الإستفتاءات
٢٣. إستفتاء بتاريخ ٧ ربيع الثّاني ١٤٤٥ هـ (قناة سَداد)
٢٤. الشيخ محمّد السّند البحرانيّ، بصائر عقائديّة، ص٦٨-٧٠

الكلم الطيب

علـــــم الرجـــــال
وأدلّـــة القائلين والنافين
للحاجة إليه

الباحثـــة: مروة حيـدر
النجف الأشرف

علم الرجال
وأدلّة القائلين والنافين للحاجة إليه

الباحثـــة: مروة حيـدر

علـم الرجـال مـن العلـوم المهمّـة في اسـتنباط الأحـكام الشـرعية، كيـف لا وقـد اعتمـد عليـه الفقهـاء قديمـاً وحديثـاً في اسـتنباط الأحـكام الشـرعية، ولـم يقتصـر علـم الرجـــال علـــى الفقهـاء بـل إنّ الإحاطـة بـه مـن قبـل المفـسّر والمتكلّـم والأصـولي أمـر لابـدّ منـه، حيـــث أنّ الروايـات الـواردة عـن النـبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهـل البيت عليهم السلام هـي أسـاس لـكلّ هـذه العلـوم، وكمـا هـو معلـوم أنّ اعتبـار الروايـة وعدمهـا يعتمـد بشـكل رئيس علـى رجال سـندها.

علم الرجال:

علـم يُبحـث فيـه عـن أحـوال الـرواة مـن حيـث اتصافهـم بشرائـط قبـول أخبارهـم وعدمـه، وإنْ شـئتَ قلـت: هـو علـمٌ يُبحـث فيـه عـن أحـوال رواة الحديـث التي لهـا دخـل في جـواز قبـول قولهـم وعدمـه.

وربَّـما يُعـرف بأنّـه علـمٌ وُضِـع لتشـخيص رواة الحديـث ذاتـاً ووصفـاً، ومدحـاً وقدحـاً، والمـراد مـن تشـخيص الـراوي ذاتـاً، هـو معرفـة ذات الشـخص وكونـه فلانـاً بـن فـلان، كـما أن المـراد مـن التشـخيص الوصفـي، هـو: معرفـة أوصافـه مـن الوثاقـة ونحوهـا. وقولـه: «مدحـاً وقدحـاً» بيـان لوجـوه الوصـف، إلى غـير ذلـك، يمكـن القـول بأنّـه العلـم الـذي يبحـث عـن أحـوال رواة الحديـث وأوصافهـم التـي لهـا دخـل في جـواز قبـول مـن عدمـه وهـذا العلـم يحتـاج إليـه كلّ مـن أراد اسـتنباط الأحـكام الشرعيـة مـن أدلتهـا التـي اعتمدتهـا الأحاديـث المرويـة عـن أهـل البيـت عليهم السلام، ويُعـد علـم الرجـال فـرع مـن فـروع علـم الحديـث.

المطلـب المهـم في هـذا العلـم حسـبما يكشـف عنـه التعريـف هـو التعـرّف عـلى أحـوال الـرواة مـن حيـث كونهـم عـدولاً أو غـير عـدول، موثّقـين أو غـير موثّقـين، ممدوحـين أو مذمومـين، أو مهملـين، أو مجهولـين والاطـلاع عـلى مشـايخهم وتلاميذهـم وحياتهـم وأعصارهـم وطبقاتهـم في الروايـة حتـى يُعـرف المرسـل مـن المسـند ويُميّـز المشـترك، إلى غـير ذلـك ممـا يتوقـف عليـه قبـول الخـبر.

أول من تكلّم في علم الرجال:

يَذكـر العلـماء أنّ مـا أصّلـه الإمـام أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب عليه السلام لعلـم الرجـال في الروايـة الآتيـة يُعـدُّ الوثيقـة الأولى للتنظـير لعلـم الرجـال وأصنافـه ونظرياتـه وآلياتـه وهنـاك مـن القرائـن مـا يشـير إلى أنّ هـذه الوثيقـة كانـت قـد صـدرت في الكوفـة، إذ قـال سُـليم بـن قيـس الهـلالي: قلتُ لأمـير المؤمنـين عليه السلام: (إني سـمعت مـن سـلمان والمقـداد وأبي ذر شـيئاً مـن القـرآن وأحاديـث عـن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم أنتـم تخالفوهـم فيهـا وتزعمـون أنّ ذلـك كلّـه باطـل، افـترى النـاس يكذبـون عـلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمّديـن ويفسّـرون القرآن بآرائهـم)؟ قـال: فأقبـل عـليّ فقـال: (قـد سـألت فافهـم الجـواب، إنّ في أيـدي النـاس حقـاً وباطـلاً... وإنّـما أتاكـم الحديـث مـن أربعـة ليـس لهـم خامـس: رجـل منافـق يُظهـر الإيـمان، ومتصنّـع الإسـلام، ولا يتأثّـم ولا يتحـرّج أن يكـذب عـلى رسـول الله متعمـداً).

وضّـح الإمـام أمـير المؤمنـين عليه السلام القواعـد الرجاليـة فقسـم الـرواة عـلى أربعـة أقسـام هـي:

١-الـراوي كـذاب والمنافـق هـو الكـذاب، و الوضّـاع ونحوهـا.

٢-الـراوي الواهـم، وهـو الـراوي غـير الحافـظ، أو ليـس بالواعـي.

٣-الـراوي غـير ضابـط الـذي لا يميّـز بـين أنـواع الحديـث ناسـخها ومنسـوخها، ومثلـه الـراوي المخلـط.

٤-الراوي الثقة الضابط الحافظ.

الحاجة إلى علم الرجال:

١- أدلّة المثبتين: وإليك بيان المهم منها:

الأول: حجيّة خبر الثقة

لاشـكّ أن أدلّـة الأربعـة دلّـت عـلى حرمـة العمـل بغـير العلـم قـال (سـبحانه وتعالى): ﴿قُـلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُـمْ أَمْ عَـلَى اللَّهِ تَفْـتَرُونَ﴾ [يونس/ ٥٩].

وقـال عـز مـن قـال: ﴿وَلَا تَقْـفُ مَـا لَيْـسَ لَـكَ بِـهِ عِلْـمٌ﴾ [الاسراء/ ٣٦] وقـال أيضـا: ﴿وَمَا يَتَّبِـعُ أَكْثَرُهُـمْ إِلَّا ظَنًّـا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِـنَ الْحَـقِّ شَـيْئًا﴾ [يونـس/ ٣٦].

أمـا الروايـات الناهيـة عـن العمـل بغـير العلـم لا تُحـصى، فيُرى فيهـا أحاديـث كثيرة تمنـع مـن العمـل بغـير العلـم، غـير أنّـه قـد دلّـت الأدلـة الشرعيـة عـلى حجيّـة بعـض الظنـون، كالظواهـر وخـبر الواحـد إلى غـير ذالـك مـن الظنـون المفيـدة للاطمئنـان في الموضوعـات والأحـكام والـسرُّ في ذلـك هـو: أنّ الكتـاب العزيـز غـير متكفّـل ببيـان جميـع الأحـكام الفقهيـة، هـذا مـن جانـب، ومـن جانـب آخـر إنّ الإجمـاع الكاشـف عـن قـول المعصـوم قليـل جـداً، ومـن جهة ثالثـة إنّ العقـل قـاصر في أنْ يُستكشـف بـه أحـكام الله، لعـدم إحاطتـه بالجهـات الواقعيـة الداعيـة إلى جعـل الأحـكام الشرعيـة، فهـذه الجهـات الثـلاث أوجبـت كـون خـبر الواحـد بشرائطـه الخاصـة حجـة قطعيـة، وعنـد ذلـك صـارت الحجـج الشرعيـة وافيـة باسـتنباط الأحـكام الشرعيـة..

ثانيا: الرجوع إلى صفات الراوي:

إنّ الأخبـار العلاجيـة تأمـر بالرجـوع إلى صفـات الـراوي مـن الأعدليـة والأفقهيـة، حتـى يرتفـع التعـارض بـين الخبريـن بترجيـح أحدهمـا عـلى الآخـر في ضـوء

هـذه الصفـات، ومـن المعلـوم أنّ إحـراز هـذه الصفـات في الـرواة لا يحصـل إلّا بالمراجعـة إلى «علـم الرجـال»، قـال الصـادق عليه السلام جواباً عـلى سـؤال عمـر بـن حنظلـة عـن اختـلاف القضـاء في الحكـم مـع اسـتناد اختلافهـما إلى الاختـلاف في الحديـث: (الحكـم مـا حكـم بـه أعدلهـما وأفقههـما وأصدقهـما في الحديـث وأورعهـما ولا يلتفـت إلى مـا يحكـم بـه الآخـر).

ثالـث: وجـود الوضّاعـين والمدلّسـين في الـرواة:

إنّ مـن راجـع أحـوال الـرواة يقـف عـلى وجـود الوضّاعـين والمدلّسـين والمتعمديـن للكـذب عـلى الله ورسـوله فيهـم، ومـع هـذا كيـف للمجتهـد الإفتـاء بمجـرّد الوقـوف عـلى الخـبر مـن دون التعـرّف قبـل ذلـك عـلى الـراوي وصفاتـه، قـال الإمـام الصـادق عليه السلام: (إنّ المغـيرة بـن سـعد، دسّ في كتـب أصحـاب أبي، أحاديـث لم يحـدّث بهـا أبي، فاتقـوا الله ولا تقبلـوا علينـا مـا خالـف قـول ربّنـا وسـنة نبينـا محمـد)، وقـال عليه السلام أيضـا: (إنّـا أهـل بيـت صادقـون لا نخلـو مـن كـذّاب يكـذب علينـا فيسـقط صدقنـا بكذبـه علينـا عنـد النـاس)، ولتميـز هـؤلاء الـرواة الكذّابـين والمدلّسـين لابـدّ مـن الرجـوع إلى علـم الرجـال الـذي تكفّـل بذالـك.

الرابع: وجود العامي في أسانيد الروايات:

إنّ مـن سـبر روايـات الكتـب الأربعـة وغيرهـا، يقـف عـلى وجـود العامّـي في أسـانيد الروايـات، وكثـير منهـم قـد وقعـوا في ذيـل السـند، وكان الأئمـة يفتـون لهـم بـما هـو معـروف بـين أئمتهـم، وقـد روى أئمـة الحديـث تلـك الأسـئلة والأجوبـة، مـن دون أنْ يشـيروا إلى كـون الـراوي عامّيـاً يقتفـي أثـر أئمتـه، وأنّ الفتـوى التـي سـمعها مـن الإمـام عليه السلام صـدرت منـه تقيـة، وعندئـذ فالرجـوع إلى أحـوال الـرواة يوجـب تميّـز الخـبر الصـادر تقيـة عـن غـيره.

الخامس: إجماع العلماء:

أجمـع علـماء الإماميّـة، بـل فـرق المسـلمين جميعـاً في الأعصـار السـابقة، عـلى العنايـة بتأليـف هـذا العلـم وتدوينـه مـن عـصر الأئمـة عليهم السلام إلى يومنـا هـذا، ولـولا دخالتـه في اسـتنباط الحكـم الإلهـي، لمـا كان لهـذه العنايـة وجـه.

والحاصـل، أن التـزام الفقهـاء والمجتهديـن، بـل المحدثين في عامة العصـور، بنقـل أسـانيد الروايـات، والبحـث عـن أوصـاف الـرواة مـن حيـث العدالـة والوثاقـة، والدقـة والضبـط، يـدلّ عـلى أن معرفـة رجـال الروايـات مـن دعائـم الاجتهـاد.

أدلة النافين، وإليك بيان المهم منها:

الأوّل: قطعية روايات الكتب الأربعة:

ذهبـت الأخباريـة إلى القـول بقطعيـة روايـات الكتـب الأربعـة وأنّ أحاديثهـا مقطوعـة الصـدور عـن المعصومـين عليهم السلام وعـلى ذلـك فالبحـث عـن حـال الـراوي مـن حيـث الوثاقـة وعدمهـا، لأجـل طلـب الاطمئنـان بالصـدور، والمفـروض أنّهـا مقطوعـة الصـدور.

الثـاني: عمـل المشـهور جابـرٌ لضعـف السـند:

ذهـب بعضهـم إلى أنّ كلَّ خـبر عمـل بـه المشـهور فهـو حجـة سـواء كان الـراوي ثقـة أو لا، وكل خـبر لم يعمـل بـه المشـهور ليـس بحجـة وإن كان رواتـه ثقـات.

الثالث: لا طريق إلى إثبات العدالة:

إنّ عدالـة الـراوي لا طريـق إليهـا إلّا بالرجـوع إلى كتـب أهـل الرجـال الذيـن أخـذوا عدالـة الـراوي مـن كتـب غيرهـم، وغيرهـم مـن غيرهـم، ولا يثبـت بذلـك، التعديـل المعتـبر، لعـدم العـبرة بالقرطـاس.

الرابع: الخلاف في معنى العدالة والفسق:

إنّ الخـلاف العظيـم في معنـى العدالـة والفسـق، يمنـع مـن الأخـذ بتعديـل علـماء الرجـال بعـد عـدم معلوميـة مختـار المعـدّل في معنـى العدالـة ومخالفتـه مـع نـافي المبنـى، فـإنّ مختـار الشـيخ الطـوسي في العدالـة، أنّها ظهـور الإسـلام، بـل ظاهـره دعـوى كونـه مشـهوراً، فكيـف يعتمـد عـلى تعديلـه، مـن يقـول بكـون العدالـة هـي الملكـة؟

الخامس: تفضيح الناس في هذا العلم:

إنّ علـم الرجـال علـم منكـر يجـب التحـرز عنـه؛ لأنّ فيـه تفضيحـاً للنـاس، وقـد نُهينـا عـن التجسّـس عـن معايبهـم وأُمرنـا بالغـضّ والتسـتر.

السادس: قول الرجالي وشرائط الشهادة:

لـو قلنـا باعتبـار قـول الرجـالي مـن بـاب الشـهادة، يجـب أن يجتمـع فيـه شرائطهـا التـي منهـا الاعتـماد عـلى الحـس دون الحـدس. وهـو شرط اتفـق عليـه العلـماء، ومـن المعلـوم عـدم تحقّـق هـذا الـشرط، لعـدم تعـاصر المعـدِّل (بالكـسر) والمعـدَّل (بالفتـح) غالبـا.

السابــع: التوثيـــق الإجمالي:

إنّ الغايـة المتوخـاة مـن علـم الرجـال، هـو تمييـز الثقـة عـن غـيره، فلـو كان هـذا هـو الغايـة منـه، فقـد قـام مؤلفـو الكتـب الأربعـة بهـذا العمـل، فوثّقـوا رجـال أحاديثهـم وإسـناد رواياتهـم عـلى وجـه الإجمـال دون التفصيـل، فلـو كان التوثيـق التفصيـلي مـن نظـراء النجـاشي والشـيخ وأضرابهـما حجـة، فالتوثيـق الإجمـالي مـن الكلينـي والصـدوق والشـيخ أيضـا حجـة، فهـؤلاء الأقطـاب الثلاثـة، صحّحـوا رجـال أحاديـث كتبهـم وصرّحـوا في ديباجتهـا بصحـة رواياتهـا.

١. الكليني، أصول الكافي ٦٢/ ١-٦٤ج١.
٢. ظ: عبد الهادي الفضلي، أصول علم الرجال،٢٩.
٣. قاموس الرجال، ج ١ الصفحة ٢٥ .٢٧
٤. الوسـائل، ج ١٨ كتـاب القضـاء، البـاب التاسـع مـن أبـواب صفـات القـاضي الحديـث الأول، الصفحـة ٧٥.
٥. رجال الكشي، الصفحة .١٩٥
٦. رجال الكشي، الصفحة .٢٥٧
٧. رجال الكشي، الصفحة ١٩٥ ترجمة المغيرة الرقم .١٠٣
٨. تنقيح المقال ج ١ الصفحة، ١٧٥ من المقدمة.

الثورة الفكرية للإمام الصادق (عليه السلام) وأثرها في حفظ الدين

إنّ المتتبع لسيرة الإمام الصادق عليه السلام الذي نعيش في هذه الأيام ذكرى ولادته وولادة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والمتفحّص بدقة لتلك المحطات النيّرة من حياته سيجد أن الإمام كانت له ثورة فكرية وعلمية لا تقل عن ثورة جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولعلّ أغلب الناس يظن أن التحول الذي حصل بعد سقوط الدولة الأموية وصعود الدولة العباسية إلى عرش الحكم، كانت مرحلة جيدة للإمام وعاش في فسحة من أمره من غير أن تكون هناك جهات حكومية طاغية تلاحقه على العكس من باقي الأئمة عليهم السلام الذين لم تسنح لهم هكذا فرصة لنشر العلوم من بعد الإمام الحسين عليه السلام حتى غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه).

لكن في الحقيقة الإمام الصادق عليه السلام في هذه المدة كان محيطًا بظهور تيارات فكرية خطيرة جدًا، وعمّ الاضطراب واهتزّ عمود العلم؛ بسبب تأثر عامّة الناس في جاذبية الاتجاهات الفكرية الحديثة التي تدّعي التجديد والأصالة واستناد منهجها على أدلة تستند على المغالطات وتظليل الحقيقة كالخوارج، والمرجئة، والقدرية، والزندقة، والغلاة، والاعتزال، وأصحاب الرأي والقياس، ومدرسة الحديث وغيرها، إذ شكلت كل هذه التيارات خطرًا على الدين، فضلًا عن استقدام الدولة الحاكمة عناصر فكرية؛ لغرض توظيف الروايات وتفسير القرآن الكريم لصالحها، فأخذت تضع الروايات وتؤول ما يناسب توجهها، فضلًا عن نشر مظاهر الفسق والفجور في البلاد، إذ كثر الغناء وشرب الخمر في أماكن عدة؛ غايتها تغيير الصورة الدينية في البلاد الإسلامية، فصار الوضع في ذلك الزمان كالحرب بين الحق والباطل، فلا غرو إن وُصِفت تلك المرحلة بأنها بلغت مشارف قتل الدين السليم الذي جاء به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

لكن هذا الوضع تصدّى له الإمام الصادق عليه السلام بعد أن قام ثائرًا بفكره مدافعًا عن دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وحفظه من الضياع، من خلال تنشئة أفراد تمّت تغذيتهم بالعلم الصافي ونقل الروايات وتفسير القرآن إليهم لغرض حفظه ونقله إلى الأجيال اللاحقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أخذ الإمام يُعِدّ رجالًا سقاهم من العلوم المختلفة التي لم يعهدوها في ذلك الزمن وفرّقهم بين المجتمع كي يتأثر الناس بهم.

وأعدّ طلبة يناقشوا الدعوات الباطلة ويردّوها بأسلوب علمي واستدلال لا يبقي للآخر مجالًا للتمسك برأيه، وأخذ يدخل بنفسه عليه السلام في المناظرات الكبرى لردّ كبار أصحاب الاتجاهات المنحرفة.

وبهذه الثورة الفكرية استطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يحافظ على بيضة الإسلام والدفاع عن تعاليمه وركائزه، وإخراج ما ليس فيه.

ونشكر الله تعالى أن جعلنا من شيعة جعفر عليه السلام، ونسأله في هذه الولادة الميمونة أن يرزقنا السير على هديه ومنهجه إنه سميع مجيب.

حتى يتفقهوا

مخالفات قانون الأحوال الشخصية العراقي الحالي للشريعة الإسلامية

د. السيد زين العابدين المقدس الغريفي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

مخالفـــات

قانون الأحوال الشخصية العراقي الحالي للشريعـــة الإسلاميـــــة

د. السيد زين العابدين المقدس الغريفي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

امتازت المنظومة التشريعية للدين الإسلامي بالسعة والشمولية بحيث لم يترك فعلاً أو واقعة إلا وبين حكمها؛ وهذا ثابت بالعقل والنقل؛ ولذا أغنت الشريعة الإسلامية الواقع الحياتي للفرد المسلم على طول التاريخ بما يحتاجه ويسد متطلباته القانونية بما لم يحصل فراغاً تشريعياً يمكن أن يسده غيرها.

وتمتاز هذه المنظومة بالعصمة: لصدورها من الخالق الحكيم عزّ وجلّ المحيط بكلّ شيء علماً والعارف بحقائق الأشياء وعللها ومزاحماتها، فلا يمكن أن يصدر منه ما يخالف العدل والحكمة، بما يضمن لكل فرد بمختلف الطبقات حقوقه ويحدد واجباته، ولذا وصفت بالثبات بحيث لا تختلف أحكامه وتشريعاته أو تتخلف من شخص لآخر و إن اختلف الزمان والمكان حتى ثبت في الحديث الشريف: (حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجئ غيره)[1].

وإن متابعـة هـذه الأحـكام والالتـزام بمؤداهـا واجـب عقـلي بمقتـضى حـق الطاعـة الثابـت لله تعـالى، إذ هـو المالـك الحقيقـي لهـذا الكـون بـما فيـه ونحـن عبيـد مسيرون لا نملـك مـن الأمـر شيئاً، فلابـد مـن السـير عـلى وفـق ارادتـه التشريعيـة الموافقـة لتكويـن البـشر وطبيعتهـم التـي فطـروا عليهـا.

وقـد أرشـدت النصـوص الشريفـة عـلى لـزوم الطاعـة ومتابعـة الأوامـر الإلهيـة، كقولـه تعـالى: ﴿وَمَـنْ لَمْ يَحْكُـمْ بِـمَا أَنْـزَلَ اللهُ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الْكَافِـرُونَ﴾ [المائـدة/ ٤٤]، وقولـه تعـالى: ﴿وَمَـنْ لَمْ يَحْكُـمْ بِـمَا أَنْـزَلَ اللهُ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الظَّالِمُونَ﴾[المائـدة/ ٤٥] وقولـه تعـالى: ﴿وَمَـنْ لَمْ يَحْكُـمْ بِـمَا أَنْـزَلَ اللهُ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الْفَاسِـقُونَ﴾[المائدة/ ٤٧]، بـل إن مجـرد كراهـة واسـتقباح أو حـزازة في النفـس لأحـكام الديـن كلاً أو بعضـاً يوجـب احبـاط العمـل والغـاء أجـره لقولـه تعـالى: ﴿وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا فَتَعْسًـا لَهُـمْ وَأَضَـلَّ أَعْمَالَهُـمْ ذَلِـكَ بِأَنَّهُـمْ كَرِهُـوا مَـا أَنْـزَلَ اللهُ فَأَحْبَـطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[المائـدة/ ٨-٩].

ولـذا كانـت التشريعـات الحاكمـة في العراق والبلـدان الإسـلامية موافقـة للشريعـة الإسـلامية في غالبهـا لاسـيما فيـما يرتبـط بالأحـوال الشـخصية حتـى تأسـيس الدولة العراقيـة الحديثـة في القـرن العشريـن وكتابة دسـتوره وقوانينـه بـإشراف مـن الاحتـلال البريطـاني فجـاءت قوانـين مشـوهة لا تمـت إلى الواقـع العراقـي بصلـة سـواء دينـه أم أعرافـه، ثـم توالـت الأنظمـة المتعاقبـة عـلى النسـق نفسـه في سـنّ كثـير مـن التشريعـات والقوانـين بـما يخالـف الشريعـة الإسـلامية بـما أنتـج قانـون هجـين يرفضـه أغلـب أبنـاء الشـعب العراقـي ممـا سـبب قطيعـة واقعيـة بـين الدولـة والشـعب ونتـج عنهـا أزمـات حقيقيـة بالنسـبة للمشرعـين والقضـاة والمحامـين والمترافعـين.

ومـن هـذا المنطلـق فقـد تصـدت الحـوزة العلميـة في النجـف الأشرف بمراجعهـا وفقهائهـا وأساتيذهـا لرفـض هـذا القانـون والتنديـد بـه وضرورة اسـتبداله وتغيـيره ولعـل أبرزهـا موقـف السـيد محسـن الحكيـم ﷺ مـن تشريـع هـذا القانـون في العهـد الملكـي ومـا تـلاه في العهـد الجمهـوري إذ أبـرق لقـادة الانقـلاب رفضـه لـكل تشريـع منـاف للشريعـة الإسـلامية، وسـانده في ذلـك كبـار الفقهـاء والعلـماء والقـادة آنـذاك.

وهكـذا اسـتمرت المطالبـات بتغيـيره واسـتبداله حتـى سـقوط النظـام البعثـي البائـد، إذ ارتفعـت مجـدداً مطالبـة بتطبيـق الشريعـة الإسـلامية كـما نـص عـلى

ذلك الدستور العراقي في النقطة الأولى من المادة ثانياً: [الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصادر أساس للتشريع] ونص أيضاً: [لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام].

وهذه الدعوة تنبثق من أسس شرعية وعقلية وعقلائية منها:

١ . إنّ من حقّ الانسان اختيار القانون الأنسب له لاسيما في معاملاته وأحواله الشخصية، وهذا محل اتفاق لدى جميع العقلاء، بل هو مقتضى الأنظمة الديمقراطية في اعطاء الشعب حق اختيار نظام الحكم والقوانين التي تحكمه.

٢ . مقتضى القاعدة الشرعية والعقلائية: (الزموهم بما الزموا به أنفسهم)، إذ إن الأصل أن يتحاكم كل دين أو مذهب أو طائفة وفق ما تتبناه وتعتقد به.

ولذا فليس من المعقول أن يكتب قانون مخالف لأكثر من (٩٥ ٪) من أبناء الشعب العراقي، وهذه من المفارقات العجيبة التي يدان بها التيارات العلمانية والليبرالية ؛ لحصول الاضطراب الواضح عندهم في المنهج والتطبيق في الوقت الذي يطالبون بحق الشعوب في تقرير مصيرهم نجدهم يستبدون في فرض آراء بسن قوانين مخالفة لتوجهات الشعب العراقي.

وتزول الغرابة فيما لو رجعنا إلى المنهجية التي تحكم عقلية المشرع القانوني، إذ نجده يقدم بنحو واضح التشريعات الوضعية من القوانين الفرنسية والإنجليزية وغيرها على الشريعة، ويعتبر الشريعة مصدراً ثانوياً في التشريع يلجأ إليها في حال وافقت رؤاه ومتبنياته شأنها في ذلك شأن الاعراف الخاصة بكل بلد، ويتضح ذلك حينما نراجع المادة الأولى من الأحكام العامة في قانون الاحوال الشخصية العراقي إذ جاء فيها: [إذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه فيحكم بمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية الأكثر ملائمة لنصوص هذا القانون] ويتضمن هذا النص مغالطة كبيرة إذ يجعل المرجعية الأساس للقانون بجعله حاكماً على مبادئ الشريعة التي هي القواعد العامة والأسس التي بنيت عليها القوانين ؛ مما يلزم الدور إذ كيف يمكن أن نُحَكّم القانون الذي هو نتيجة لما ورد في الشريعة على أحكام الشريعة التي هي المصدر الأساس له إلا إذا قلنا بعدم وجود علاقة بينهما وإن هذا القانون بعيد عن واقع التشريع الإلهي كما هو واقع.

ولأجل ذلك سوف أضع بين أيديكم

بعـض مخالفـات هـذا القانـون لأحـكام الشريعـة الإسـلامية الثابتـة بالمطابقـة أو **التضمـن أو الإلتـزام، والتـي قـد تسـبب ظلـماً للـزوج أو الزوجـة أو غيرهمـا:**

١. عـدم جـواز تعـدد الزوجـات إلا بـإذن القـاضي وبشرطـي الكفايـة الماليـة ووجـود المصلحـة، في حـين تبيـح الشريعـة التعـدد للـزوج بـشرط العـدل بـين الزوجـات.

٢. معاقبـة كل مـن يتـزوج بالثانيـة دون إذن القـاضي بالحبـس أو الغرامـة الماليـة واعتبارهـا جنحـة في حـق الـزوج، وهـذا ظلـم واضـح.

٣. اشـتراط اكـمال سـن الثامنـة عـشر في تحقـق أهليـة الزوجـين، في حـين إن الأهليـة تتحقـق بأقـل مـن ذلـك، ولـذا تنعقـد الكثـير مـن الزيجـات بأقـل مـن هـذا السـن في العـراق والعـالم وهـو مـشروع في الإسـلام.

٤. معاقبـة كل مـن يعقـد خـارج المحكمـة بالحبـس أو بغرامـة ماليـة، في حـين لا يعاقـب القانـون العراقـي عـلى جريمـة الزنـا إذا وقعـت بالـتراضي بـين الطرفـين.

٥. اشـتراط أن يكـون بيـت الزوجيـة قريـب مـن محـل عمـل الزوجـة، وهـذا مخالـف للتشريـع الإسـلامي الـذي يجعـل الزوجـة تابعـة لزوجهـا في محـل إقامتـه إلا إذا اشـترطت ذلـك ضمـن العقـد.

٦. يلـزم عـلى الـزوج توفـير أثـاث الزوجيـة بنحـو يكـون ملـكاً لـه، في حـين تلـزم الشريعـة توفـيره بـأي نحـو سـواء بالملـك أم الاعـارة أم غـير ذلـك، وليـس للزوجـة إلا حـق الانتفـاع فقـط دون التمليـك.

٧. النشـوز لا يتحقـق إلا بحكـم القـاضي في حـين يثبـت النشـوز مـن حـين تحقـق أسـبابه شرعـاً.

٨. يثبـت للزوجـة الحـق بطلب الطـلاق بعد مـرور سـنتين مـن اكتسـاب حكـم النشـوز درجـة البتـات، ممـا يمكـن أن يجعلهـا معلقة لسـنين طويلـة، وهـذا ضرر عـلى المـرأة، في حـين يحـق لهـا شرعـاً أن ترفـع أمرهـا للحاكـم الشرعـي بمجـرد عـدم الانفـاق عليهـا أو بعـد مـرور أربعـة أشـهر مـن الهجـران عـلى اختـلاف الحـالات.

٩. تلـزم المحكمـة الزوجـة الناشـز بـرد مهرهـا كامـلاً في حـال عـدم الدخـول أو اسـقاط المهـر المؤجـل حـال الدخـول، وهـذا غـير صحيـح، فالمـرأة تسـتحق مهرهـا بالعقـد، وتلـزم بـرد نصفـه عنـد عـدم الدخـول فقـط إلا إذا بذلتـه في الطـلاق الخلعـي، وغايـة الأمـر إن النشـوز يسـقط النفقـة لا المهـر.

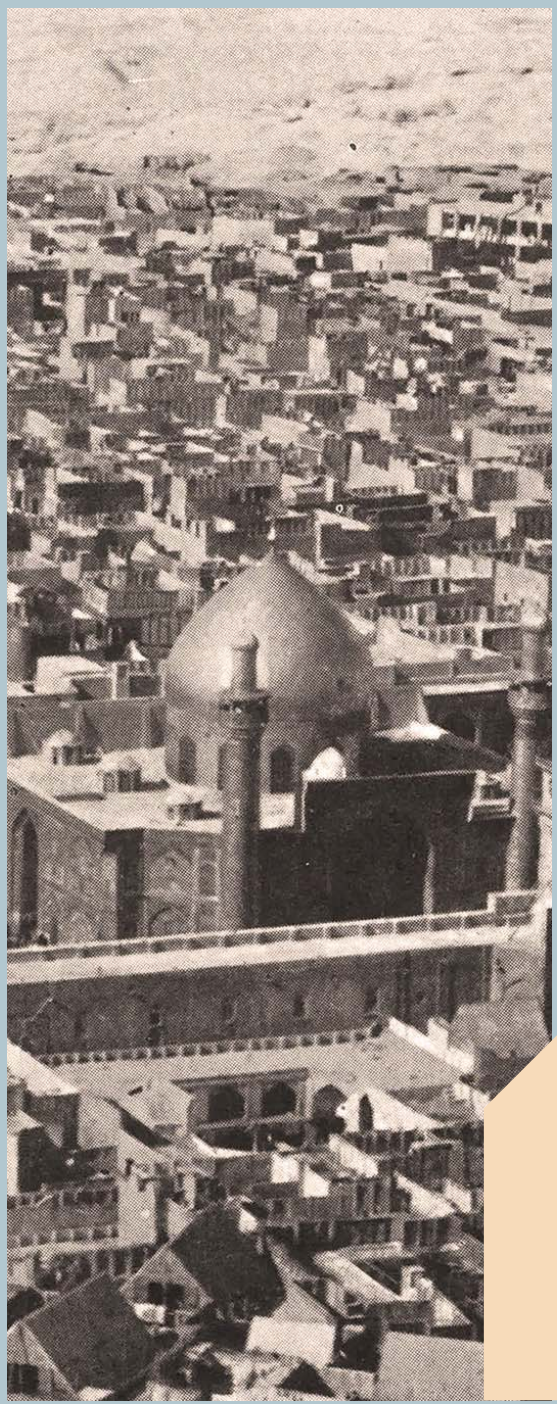

١٠. يمنع الزوج من الجمع بين زوجتين في دار واحد إلا بتحقق رضا الزوجة الأولى، في حين لا يمنع ذلك في الشريعة.

١١. إذا طلق الزوج زوجته من دون سبب مقبول حكم لها القاضي بتعويض بمقدار حالته المادية ودرجة تعسفه، وهذا لم يثبت في الشريعة الإسلامية.

١٢. أسباب التفريق القضائي في غالبها غير مشروعة من قبيل الزواج بزوجة ثانية أو العقد قبل اكمال الثامنة عشر أو غيرها.

١٣. إذا فرقت زوجة المفقود عن زوجها بحكم القاضي وتزوجت بثاني ودخل بها ثم عاد زوجها الأول، تبقى على ذمة الثاني ولا تعود لأول، في حين تحكم الشريعة ببطلان الزواج الثاني ورجوعها للأول.

١٤. تجب النفقة على الزوج في حال العدة ولو كانت الزوجة ناشزاً، في حين لا تستحق الناشز النفقة شرعاً.

١٥. اجبار الأم على ارضاع ولدها في حين لا ترى الشريعة وجوب ذلك بل للأم الأحقية في ارضاعه.

١٦. يثبـت القانـون أحقيـة المـرأة بحضانـة الولـد إلى حـين إتمامـه الخامسـة عـشر ليتـم بعدهـا تخيـيره بـين بقـاءه معهـا أو إلحاقـه بـالأب سـواء كانـت العلقـة الزوجيـة قائمـة أم لا، كـما لا تسـقط الحضانـة بزواجهـا بـل للـزوج أن يرفـع أمـره إلى القـاضي ويـأتي ببينـة عـلى تـضرر الولـد مـن زواجهـا فيحكـم القـاضي حينهـا بـما يوافـق مصلحـة الولـد، وتجـب عـلى الـزوج نفقـة الحضانـة طيلـة تحققهـا، وجميـع ذلـك مخالـف لأحـكام الشريعـة التـي تثبـت الحضانـة للزوجـين بالتشريـك حال قيـام العلقـة الزوجيـة وفي حـال الانفصال تكـون الأحقيـة للزوجـة لمـدة سـنتين بالنسـبة للذكـر وقيـل: سـبع، وسـبع سـنين بالنسـبة للأنثـى وقيـل: سـنتين، وتسـقط حضانتهـا بزواجهـا خـلال هـذه الفـترة.

١٧. نفقـة الأبـن عـلى أبيـه وإن كان بالغـاً قـادراً عـلى الكسـب إذا كان طالب علـم، في حين لا تجـبر الشريعـة الأب عـلى ذلـك بعـد البلـوغ بـل يجـب عـلى الولـد أن يعمـل لأجـل كسـب رزقـه.

١٨. توريث أولاد الأولاد مع موت الولد في حياة أبيه على أن لا يتجاوز إرثهم الثلث باعتباره وصية واجبة، وهذا مخالف لكثير من المذاهب الإسلامية ولاسيما المذهب الجعفري.

وهذه بعض الموارد التي ذكرتها على عجالة وإلا فإن هناك ما هو محل خلاف بين المذاهب الإسلامية أو ما هو محل نقاش بين فقهاء المذهب الواحد، ومن خلال هذه النقاط وغيرها يتبين مخالفة هذا القانون للدستور العراقي الذي ينص على عدم جواز تشريع وسن قوانين تتعارض مع أحكام الإسلام.

ولذا فمن أبسط الحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها المواطن هو اجراء القانون المناسب لدينه ومذهبه وهويته في أحواله الشخصية والعينية، وهذا الأمر جارٍ في كثير من البلدان العربية والاسلامية بما يضمن العدالة للأغلبية والأقليات على حد سواء.

١. الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي: ١/ ٥٨ باب البدع والرأي والمقاييس ح١٩.

بلسانٍ علويٍّ مُبين

- الجُنود والجُنْد في نهج البلاغة
- قيم المواطنة والعدالة الاجتماعيـــة في نهج البلاغـــة - تحدياتها وسبل تطبيقها في الواقع المعاصر

أ.م.د . سحر المشهدي
الكلية التربوية المفتوحة - النجف الأشرف

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

الجُنود والجُنْد في نهج البلاغة

أ.م.د. سحر المشهدي
الكلية التربوية المفتوحة - النجف الأشرف

لقد تخيّر إمامنا أمير البلاغة العربية علي بن أبي طالب ﷺ اللفظ المناسب في الموضع المناسب في نهجه القويم؛ فقد وضع طبقة الجُنُود أُولى طبقات المجتمع وفق بناء خاص للمجتمع الإسلامي، فحين ولّى الصحابي مالك الأشتر (رضوان الله عليه) ولاية مصر أوصاه بوصايا متعددة، منها: حفظ النظام و إقامة العدل والتخفيف على الناس في الضرائب وهم حماة الدولة والمجتمع، واستعار لهم لفظ (الحصون): لأنهم يحفظون الرّعية فيحيطون بهم كالحصن، وهم زينة للولاة فالوالي بلا جنود لا يبالى به، وهو عز للدِّين، ولفظ العز لاسم اللازم، ولفظ الأمن من باب اللزوم للجند، فقد تصدرت هذه الطبقة فئات المجتمع كافة؛ لأنهم حصون الأمة والأمن و الدفاع وهم زينة الولاة.

الجند والجنود:

قد جاء في نهج البلاغة بكلا الجمعين (جُنْد وجُنُود)؛ فلكل منهما مزّية تختلف عن الاخرى، فلفظ (جُنْد) على زنة (فُعْل) من أبنية المفرد، ويدلُّ على صنف من الخلق، وذكر سيبويه أن الجمع على بناء العدد الأدنى (أفعال) فيقال جند وأجناد، وجاءوا بـ(فعول) لإرادتهم الكثرة[1].

منها قوله في طلحة والزبير (كنتُم جُندُ المرأةِ وأتباعُ البهيمةِ)[2].

فجعلهما جند المرأة وهما من سار مسارهما للدلالة على الذّم والتوبيخ، زيادة على ذلك في إضافتها إلى لفظ (المرأة) ما يدل على ضعفها، وهذا ما أكده المعنى القرآني في قوله: (جُند ما هنالك مهزوم من الاحزاب[3]) وتعدُّ طبقة (الجنود) أولى الطبقات التي وضعها الإمام وأوّلاها أهمية خاصّة فقدمّها على غيرها من الطّبقات ومحل نظره وعنايته.

ولرب سائل أن يسأل لمَ أوصى عامله بهم وجعلهم أُولى الطبقات؟ لتشريفهم وتكريمهم له ودورهم الكبير في حماية الأمّة وعزّ الإسلام والحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي للبلاد ضد الأعداء، وقد اضافت إليهم لفظ الجلالة فهم (جنود الله) فنسبهم اليه؛ لتشريفهم وتقديسهم، ولمكانتهم فهم من يرفعون راية الاسلام، ويذلون الطغاة والاعداء، ولأنَّهم (حصون الرعية، زين الولاة، عز الدين)[4]».

ولفظ (جند) ما يدلُّ على التجمع، يقال هم جنده:

أي(أعوانه وأنصاره، والجَنَد الأرض الغليظة فيها حجارة بيض، وأصله الجَلَد[5]، ويُسمى العسكر جُنْدُ باعتبار الغلظة من الأرض، وهي التي فيها حجارة؛ لذا يقال لكل مجتمع: جُنْدٌ[6]، ومن مواضع وروده في النهج قوله في خطابه للصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه): (وَاعْلَمْ: أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ ببَعْض، وَلاَ غِنَى ببَعْضِهَا عَنْ بَعْض: فَمِنْهَا جُنُودُ الله، ومِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنهَا عُمَّالُ الأنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ)[7] والجنود: جمع جند وواحده جندي وهو العسكر. وهم كل صِنفٍ من الخلق»[8]

هنالك معان ركز عليها الإمام عليه السلام في شخصية القائد، فأشار بصفات ذاتية تتواءم وعقيدة الاسلام، وأردفها بموضوعية تمت أكثر صلة إلى المفهوم القبلي، وآثر رؤساء الجنود وأمراء الجند من يواسيهم ويوفر لهم المعونة..

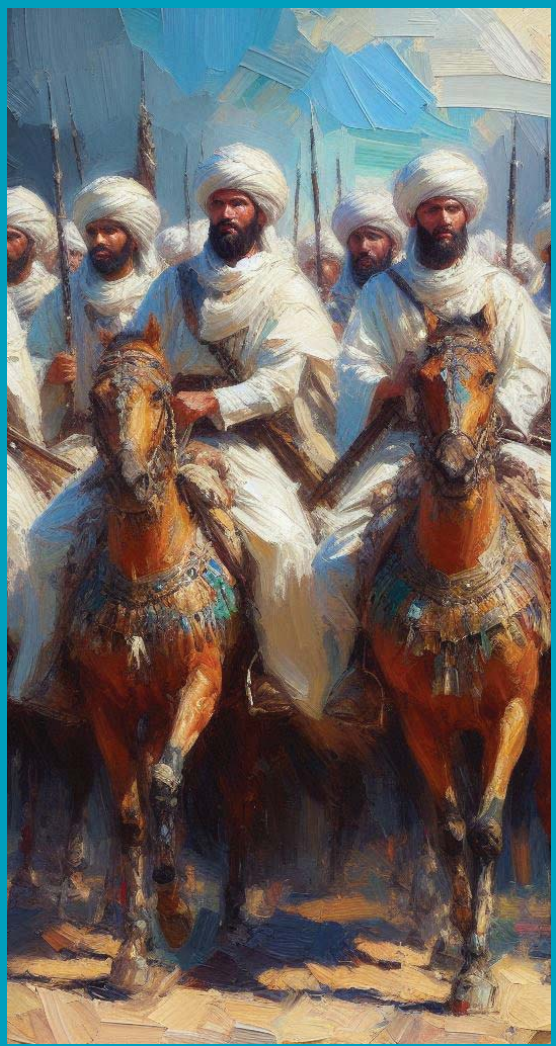

ورُوِي في الحديث: (الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» ويستعمل للمفرد والجمع فيقال: هذا جُنْدٌ وهؤلاءِ جُنْد[٩]، وأمره بأن يتخير من بين الجنود من يتصف بصفات معينة اذ يقول:» فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لله وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، (وَأَنْقَاهُمْ) جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِىءُ عَنِ الْغَضَبِ)[١٠].

فـ(أنصحهم، أنقاهم، أفضلهم) كلها تدل على المفاضلة، وقد تفرّعَ من الجند (إدارة الشرطة وحراس الامن، إدارة الجيش الحافظ للأمن)، وكنّى عن العفة والأمانة بقوله (أنقاهم جيبا) وهي صفات ذاتية روحية تتعلق بالجنود أكثر من تعلقها بجباة الخراج، ومن صفاتهم الذاتية:

(أنصح الجند لله والرسول والإمام،

وأطهرهم جيباً، وأفضلهم حلماً، وبطيء الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، ولا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف).

وهنالك صفات موضوعية أيضا عليهم التحلي بها ومنها (من ذوي المروءات والأحساب، ومن أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة، ومن اهل النجدة والشجاعة، ومن اهل السخاء والسماحة).

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (ثُمَّ الْصَقْ بَذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالاْحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا)[11]

أكّدَ على (أنقاهم جيبا) كناية عن إخلاصهم ونزاهتهم؛ فجعل الالصاق بـ(ذوي الاحساب، أهل البيوتات الصالحة، أهل النجدة والشجاعة، والسخاء، والسماحة)، فجعل الإلصاق بمثابة التقريب ممن عرفهم الناس بمكارم الاخلاق.

ومن جمل تعليماته: ضابطة الاسرة والبيت، و(من) في قوله إنّها جماع من الكرم، وشُعَب من العرف) زائدة، وعلى قول الاخفش (جماع الكرم) أمّا ابن ابي الحديد فاحتمل كونها تبعيضية على حقيقتها، وفي قوله (تفقد من أمورهم الضمير يرجع الى الجنود لا الامراء)[12].

صفات الجند:

على الجندي أن يتصف بأوصاف تستحق مقام الولاية، فقد صارت في عهد الإمام عليه السلام مدارس ومعاهد لتعليم الضباط وتربية الأمراء والضباط، فيوجه الإسلام بتوجيهات روحية؛ فعليه أن يتصدى للعدو بالروح والايمان، وليست قوة الجسد وحدها كفيلة بالنصر، فعليه أن يكون ناصحا لله لرسوله وللإمام، وأن يكون طاهر القلب ليتجنب الفواحش، وثابتا في الحلم غير متسلط على نفسه، وعافيا صافحا عن المذنب، حليما صبورا، فإنَّ ذلك كله عوامل هامة في تقوية الجندي ورفع معنوياته، ولابدَّ لاختيار رئيس للجيش ناصح لأمته، ومخلص لدينه: لأنّ قيادة الجيش عبء ثقيل وخطير[13].

على الجندي أن يتصف بأوصاف تستحق مقام الولاية، فقد صارت في عهد الإمام عليه السلام مدارس ومعاهد لتعليم الضباط وتربية الأمراء والضباط، فيوجه الإسلام بتوجيهات روحية؛ فعليه أن يتصدى للعدو بالروح والايمان، وليست قوة الجسد وحدها كفيلة بالنصر..

وبيّن اختيارهم بقوله: وَلْيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ»[١٤]

إنّ قائد الجنود يجب أن يكون محصّناً ضد الإغراءات؛ فيكشف النص أنَّ هنالك معان ركز عليها الإمام عليه السلام في شخصية القائد، فأشار بصفات ذاتية تتواءم وعقيدة الاسلام، وأردفها بموضوعية أكثر صلة إلى المفهوم القبلي[١٥]، وآثر رؤساء الجنود وأمراء الجند من يواسيهم ويوفر لهم المعونة، فإن أراد القائد أن يستمع له الجيش فعليه أن يحسن إليهم ولا يقتصر على خصوص رواتبهم المحدودة ومؤونة أهلهم الذين خلفوهم في منازلهم بعيداً عنه[١٦].

ولابدَّ لهم من سد حاجاتهم ويتم بتحصيل الخَراج؛ فقد يكون مالا، وقد يكون محصولاً زراعياً، وبعد تحصيل الخراج لابدَّ من وجود القضاة والعمال والكتّاب، وكل الطبقات لابدَّ لها من (التجار وذوي الصناعات) مما يلزم أن يتصف به الجندي؛ لأنَّ إيمانه بروحه وقوة عقيدته.

وقد أدّب عليه السلام الجَيْش بآداب معينة فجعل من ضرورات ساحة الحرب تقدم أهل الدروع وتأخير ممن لا يرتديها وبدأ باستحضارات عسكرية قبل بدء المعارك، وفي خطابه العسكري نجد الحَزْم والحسْم في مواجهة العدو بصلابة تامة وثبات كثبات الجبال الراسخة في مكانها.

مناهـج الحيـاة

من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة

قَـالَ عليه السلام : (يَـا ابْـنَ آدَمَ الـرِّزْقُ رِزْقَـانِ رِزْقٌ تَطْلُبُـهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُـكَ فَـإِنْ لَمْ تَأْتِـهِ أَتَـاكَ فَـلَا تَحْمِـلْ هَـمَّ سَـنَتِكَ عَـلَى هَـمِّ يَوْمِـكَ كَفَـاكَ كُلُّ يَـوْمٍ عَـلَى مَـا فِيـهِ فَـإِنْ تَكُـنِ السَّـنَةُ مِـنْ عُمُـرِكَ فَـإِنَّ اللهَ تَعَـالَى سَـيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَـدٍ جَدِيـدٍ مَا قَسَـمَ لَـكَ وَإِنْ لَمْ تَكُـنِ السَّـنَةُ مِـنْ عُمُـرِكَ فَـمَا تَصْنَـعُ بِالْهَـمِّ فِيـمَا لَيْـسَ لَـكَ وَلَـنْ يَسْـبِقَكَ إِلَى رِزْقِـكَ طَالِـبٌ وَلَـنْ يَغْلِبَـكَ عَلَيْـهِ غَالِـبٌ وَلَـنْ يُبْطِـئَ عَنْـكَ مَـا قَـدْ قُـدِّرَ لَـكَ).

قَـالَ عليه السلام : (الـرِّزْقُ رِزْقَـانِ طَالِـبٌ وَمَطْلُـوبٌ فَمَـنْ طَلَـبَ الدُّنْيَـا طَلَبَـهُ الْمَـوْتُ حَتَّـى يُخْرِجَـهُ عَنْهَـا وَمَـنْ طَلَـبَ الْآخِـرَةَ طَلَبَتْـهُ الدُّنْيَـا حَتَّـى يَسْـتَوْفِيَ رِزْقَـهُ مِنْهَـا).

قَـالَ عليه السلام : (شَـارِكُوا الَّـذِي قَـدْ أَقْبَـلَ عَلَيْـهِ الـرِّزْقُ فَإِنَّـهُ أَخْلَـقُ لِلْغِنَـى وَأَجْـدَرُ بِإِقْبَـالِ الْحَـظِّ عَلَيْـهِ).

قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة

تحدياتها وسبل تطبيقها في الواقع المعاصر

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

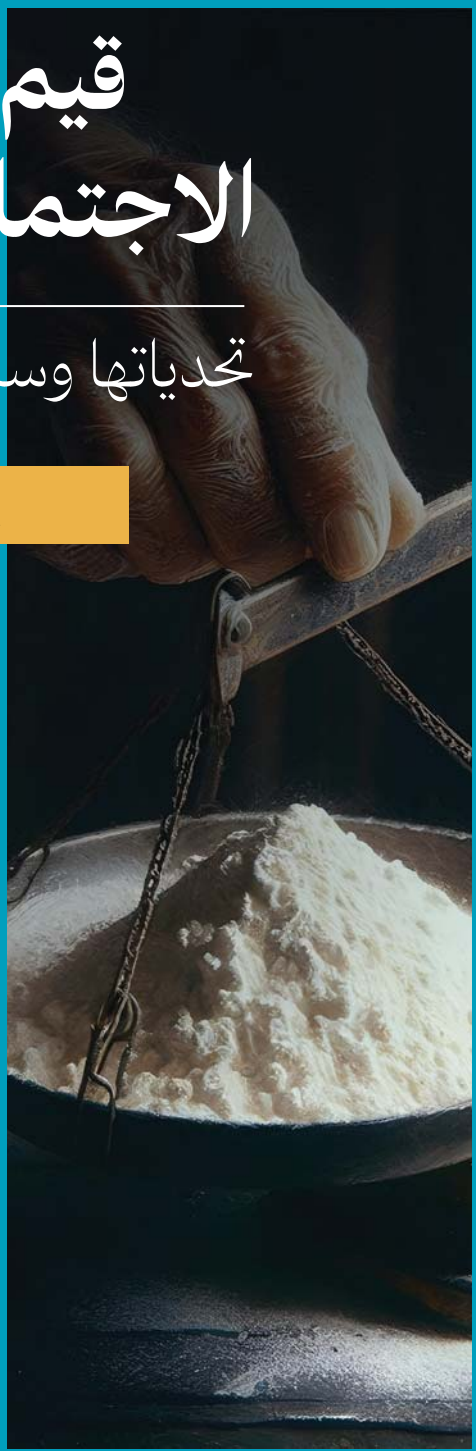

جاء في المعنى اللغوي لكلمة (النهج): الطريق الواضح والمنهج[1]، أما (البلاغة) تعني الفصاحة والبيان والبلوغ إلى الغاية في الإفهام[2]، إذن يُشير مصطلح (نهج البلاغة) إلى الطريق الواضح والمنهج البليغ في القول والخطاب[3].

ويقصد به اصطلاحاً مجموعة خطب وأقوال وكتابات للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذه الخطب والأقوال تتميز بالبلاغة والفصاحة والعمق في المعاني والأفكار، لذلك فإن (نهج البلاغة) يُعبّر عن المنهج البليغ في القول والخطاب الذي اتبعه الإمام علي عليه السلام. وهو من أهم المصادر الأصيلة للفكر السياسي والاجتماعي والأخلاقي في الإسلام.

إرث متكامل:

يُعدُّ نهج البلاغة إرثًا حضاريًا وفكريًا ثمينًا، لما يتضمّنه من رؤى وتوجيهات نافذة في مختلف مجالات الحياة، كونه يتناول رؤى وتوجيهات الإمام علي عليه السلام، كما أن بلاغة الأسلوب وعمق المضامين جعلت من (نهج البلاغة) إرثًا فكريًا وحضاريًا بارزًا[٤].

تمّ تدوين نهج البلاغة وتنظيمه على يد الشريف الرضي في القرن الخامس الهجري، وهو من أفضل الكتب الإسلامية التي جمعت خطب وأقوال الإمام علي عليه السلام وأوصافه وحكمه. ويتميز نهج البلاغة بأسلوب بلاغي راقٍ وجمال في التعبير، فضلاً عن عمق المضامين والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي يحملها[٥].

ويُعد مصدرًا غنيًا للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، حيث تتجلى فيه رؤى الإمام علي عليه السلام حول القيادة والحكم والعدالة والتنمية الاجتماعية والأخلاق العامة. لذلك فإنّ دراسة نهج البلاغة وتطبيق مبادئه أمرٌ بالغ الأهمية في معالجة التحديات المجتمعية المعاصرة.

المواطنة في الإسلام:

يناقش هذا المقال مفهوم المواطنة في الإسلام كعقد اجتماعي يقوم على المساواة والحقوق والواجبات المتبادلة بين الحاكم والمحكوم. ويبين كيف عكست خطب الإمام علي عليه السلام هذا المفهوم من خلال دعوته للمساواة والعدل والشورى. مبتدأ بمفهوم العدالة الاجتماعية في نهج البلاغة والتي تعني: توزيع الثروة والموارد بين الافراد بشكل عادل، إذ يؤكد الإمام علي عليه السلام على ضرورة توزيع العطاء والفيء بين المواطنين بشكل عادل، دون تفريق بينهم، كما ينتقد التفاوت الطبقي والإسراف في الإنفاق. والعمل على رعاية الضعفاء والمحرومين ويولي اهتماماً خاصاً بفئات المجتمع الضعيفة والمحرومة،

يُعد نهج البلاغة مصدرًا غنيًا للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، حيث تتجلى فيه رؤى الإمام علي عليه السلام حول القيادة والحكم والعدالة والتنمية الاجتماعية والأخلاق العامة.

كالفقراء والأيتام والأرامل، ويؤكد على ضرورة حمايتهم وتلبية احتياجاتهم ناهيك عن مكافحة الظلم والاستبداد والفساد الإداري والمالي، باعتبارها عوائق رئيسة أمام تحقيق العدالة الاجتماعية.

وردت العديد من الأمثلة حول قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة أورد منها، ما جاء في قوله عليه السلام: (إنَّ الناسَ كلهمُ عيال الله وأحبّهم إليه أنفعهم لعياله)[٦]، وفي قوله: (أصلِحْ ما بينَ الناس بالسواء والعدل، فإنَّ السواء والعدل لا يخلو منه ظالمٌ ولا مظلوم)[٧].

قيم المواطنة في نهج البلاغة:

نهج البلاغة حافل بالدعوات إلى قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية، والتي تُعد من أهم مرتكزات الحكم الرشيد. وبناءً على ما تقدم فإن قيم المواطنة في نهج البلاغة هي واضحة ولا غبار على احقيتها لكل فرد في المجتمع وهي تنطلق من:

المساواة: يؤكد الإمام علي عليه السلام على المساواة بين المواطنين، دون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو اللون. فهو يقول: (الناس سواسية كأسنان المشط)[٨].

الحقوق والواجبات المتبادلة: ينظر الإمام علي عليه السلام إلى المواطنة على أنها عقد اجتماعي يلتزم فيه الحاكم والمحكوم بحقوق وواجبات متبادلة، فعلى الحاكم أن يحكم بالعدل والشورى، وعلى المواطن أن يطيع ويشارك في بناء المجتمع[٩].

الشورى والمشاركة السياسية: يدعو الإمام علي عليه السلام إلى الشورى والمشاركة السياسية للمواطنين في اتخاذ القرارات المصيرية، كما في قوله: (استشيروا أهل الرأي والحكمة منكم)[١٠].

وهذه جميعها سعى الامام علي عليه السلام الى غرسها في الامة الإسلامية في خضم اعداده للنظام الاجتماعي الذي يسوده العدل بين الافراد كافة بغض النظر عن الفوارق الطبقية، وقد سعى الى تحقيق هذه الروح في المجتمع بمجموعة من القيم نوردها بالآتي:

الوحدة الوطنية: الإمام علي عليه السلام يؤكد على ضرورة الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي، والابتعاد عن الخلافات والصراعات الطائفية والعرقية. إذ يورد في نهج البلاغة: (إن أحبَّ الأشياء إلى الله أوصلها، وأبغضها إليه أقطعها).

النزاهة والأمانة: يؤكد الإمام علي عليه السلام على قيم النزاهة والأمانة في التعامل العام، سواء في الحياة الخاصة أو الوظيفية؛ فهو

يقول: (لا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً).

الكرامة الإنسانية: يؤكد على كرامة الإنسان وعدم المساس بها، مهما كان موقعه الاجتماعي، فهو يقول: (الناس عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله).

التكافل الاجتماعي: يدعو الإمام علي عليه السلام إلى التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، لتلبية احتياجات الجميع، كما ينتقد الإفراط في الإنفاق والترف على حساب الفقراء.

المساواة في الفرص: يؤكد على ضرورة توفير فرص متكافئة للجميع في التعليم والعمل والترقي، دون تمييز أو محاباة.

إن تحقيق قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية التي تضمنها نهج البلاغة في مجتمعاتنا الحالية لازالت تشكل تحديًا مستمرًا ليومنا هذا. فهناك بعض الجوانب التي يمكن أخذها بعين الاعتبار لتكييف هذه القيم مع متطلبات واقعنا المعاصر وفي مقدمتها[11]:

التركيز على المساواة والعدالة: وتكمن في ضرورة إرساء مبادئ المساواة والعدالة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو العرقية.

تعزيز مفهوم المواطنة الشاملة والموحدة التي تجمع الجميع تحت مظلة الدولة والوطن.

نشر ثقافة التكافل الاجتماعي: عبر تشجيع المبادرات التطوعية والأعمال الخيرية لتخفيف الفوارق الاجتماعية والاقتصادية.

يدعو الإمام علي عليه السلام إلى التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، لتلبية احتياجات الجميع، كما ينتقد الإفراط في الإنفاق والترف على حساب الفقراء.

تعزيز دور المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني في توفير الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفًا.

إصلاح النظام السياسي والاقتصادي: من خلال إرساء قواعد الحكم الرشيد والمساءلة لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية.

إعادة توزيع الثروات والموارد بطريقة عادلة تقلل من الفوارق الطبقية.

التربية والتعليم: وتضمين قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في المناهج التعليمية لتنشئة الأجيال الجديدة.

في الختام، يخلص المقال إلى أن نهج البلاغة يقدم رؤية متكاملة للمواطنة والعدالة الاجتماعية، والتي تشكل أساسًا لبناء مجتمع عادل وآمن. ويؤكد على أهمية إحياء هذه القيم في الواقع المعاصر، بل تعدى ذلك الى ان قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية عدت ركائز أساسية في فكر الإمام علي عليه السلام وخطابه الوارد في نهج البلاغة. وهذه القيم تُشكّل أساساً متينًا لبناء مجتمع عادل وآمن، قائم على المساواة والمشاركة والتكافل الاجتماعي.

وتُعد دراسة هذه المفاهيم في نهج البلاغة ذات أهمية كبيرة في إرساء دعائم المواطنة الحقيقية والعدالة الاجتماعية في الواقع المعاصر، وبالتالي فإن نهج البلاغة تتجلى فيه ابهى قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية بشكل عميق وشامل، والتي تشكل رؤية متكاملة لبناء مجتمع عادل وآمن، وتُعد هذه القيم مصدراً غنيًا للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، وذات أهمية بالغة في معالجة التحديات المعاصرة.

١. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح: ٤٨٤.
٢. ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون: ٢٣١.
٣. مطلوب، أحمد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٦.
٤. الصابوني، محمد علي، «نهج البلاغة: دراسة تحليلية موضوعية»:٩-١٠
٥. نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده: ٣
٦. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده:٢١٦
٧. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، الحكمة:٥٣
٨. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص٤٣
٩. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص٥٢-٥٣
١٠. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص٤٢٢
١١. الباحثة من خلال استقراء للنصوص السابقة والحكم الواردة عن الامام وربطها بواقع مجتمعاتنا الحالية.

كلام من نور

(الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ)

يشير مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الحكمة البليغة ثلاثة مصطلحات مهمة في حياة البشر ألا وهي (العلم، والآداب، والفكر) واعطى لكل واحدة منهم ما يقابلها من المنزلة التي سيصل اليها من جراء العمل بها واتقانها على أتم وجه.

ابتدأ مولانا عليه السلام بالعلم وراثه كريمة، إذ ان كل علم يكتسبه الطالب من عالم أو استاذ هو وراثة كما يرث الابن من مال ابيه.

وأشار (عليه السلام) بقوله (والآداب حلل متجددة) إلى إن التحلي بالآداب والأخلاق الرفيعة والصفات الحميدة كالثياب المتجددة (الحلل بمعنى الثوب، او كناية عن البهجة والزينة) ولأن الثوب يبلى ويتجدد ولكن الأدب والخلق الحسن باقي في جوهر النفس ولا تتغير أبداً في جميع المواقف.

وختم حكمته البليغة عليه السلام بالقول (الفكر مرآة صافية) والمراد بالفكر هنا القوة المدركة للعقل التي اذا عمل بها الإنسان بعيدا عن الهوى فإنها ستدل على الحق والصواب وشبهها عليه السلام بالمرآة الصافية التي تعكس الشيء كما في الواقع بدون أيّة شوائب أو تشوهات تذكر.

الصراط المستقيم

- مَسْكُوكَاتُ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام نمط الحجاز أنموذجًا

  د. عمّـــار حســـن عبـــد الزهـــرة
  جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

- شذرات من سيرة الأمير الاجتماعية والعلمية

  د. كاظـــم النصيـــــري
  جامعة واسط- كلية التربية

مَسْكُوكَاتُ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ (عليه السلام)

نمط الحجاز أنموذجًا

د. عمَّار حسن عبد الزهرة
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

تُقاس عبقريَّة البليغ بما ينتج من مسكوكاتٍ لغويَّةٍ متلازمةٍ يستسيغها الاستعمال ويتلقَّاها العُرف اللغويّ بقبولٍ حسنٍ، وتأخذ عند متلقِّها صداها الدَّلالي وعمقها القصديّ كلَّما كانت موجزةً في اللفظ، خارقةً للمعنى، كاسرةً لأفق التَّلقّي، مليئةً بالإيحاء، ممتلئةً بالدَّلالةِ، غنيَّةً بالمجاز، مهيمنةً وشافيةً وكافيةً للحدث اللغويّ التي هي بصدده.

ما المسكوكة:

والمسكوكة هي: (كلّ عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتنظم معًا في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدِّي إلى دلالة تختلف عمَّا يقتضيه ظاهر التركيب، ويمكن أن تحدَّد بأنَّها عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر بلاغي يتحصَّل بطريق المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي)[١]، وعُرِّفت أيضًا بأنَّها (وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدلُّ على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدلُّ عليها الكلمات المكونة له منفردةً)[٢]، ومن التعريفات الأخرى أنَّها متواليات لسانيّة تتألّف من أكثر من عنصر[٣]، ومن مميِّزاتها أنَّها: (نماذج إلصاقيّة)[٤]، و(غير قابلة للتجزئة)[٥]، وتأتي على صورةٍ محدَّدة لا تتغيَّر في الكلام والكتابة[٦].

لا يكاد يختلف اثنانِ على علوِّ كعب أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في ميدان البلاغة والفصاحة والبيان، وأقلّ ما يمكن أن يُستدلَّ على ذلك هو امتلاء كتب اللغة والبلاغة والأدب بكلامه؛ بل يكون كلامه الفيصل في الحكم النحوي أو الشاهد البلاغي أو المعنى الدَّلاليّ في كثيرٍ من الأحيان ممَّا يشكِّل مسكوكاتٍ لغويَّة، ولذلك يأخذ كلامه صفة الحاكميَّة في عموم الاستشهادات التي لجأت إليه على مختلف ميادين المختصَّة في اللغة والأدب والبلاغة.

ولا تقف المنزلة الرفيعة والدرجة الخصيصة لأمير المؤمنين عليه السلام على مستوى الرصف البياني على سمت العرب وطريقتهم؛ وإنَّما يتجاوز ذلك إلى أن ينتج دلالاتٍ جديدةً لم يُسبق إليها، فتكون من مبتكراته خاصَّة وهو المصدر الأوَّل لها، وهذا بحدِّ ذاته دليلًا عمليًّا على امتلاك ناصية اللغة، والتمكُّن من إدارة دفَّة مفاصلها، والتصرُّف في ألفاظها ودلالاتها.

نمط الحجاز:

من التراكيب التي فتق أمير المؤمنين عليه السلام الاستعمال لها وصارت مسكوكة لغويَّة عبارة (نمط الحجاز)، ونجده في خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: (سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز، وأنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، سلوني فأنا فقأتُ

من التراكيب التي فتق أمير المؤمنين عليه السلام الاستعمال لها وصارت مسكوكة لغويَّة عبارة (نمط الحجاز)، ونجده في خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: (سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز، وأنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

عين الفتنة ظاهرها وباطنها، سلوني فأنا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب الدين حقًّا، ما من فئةٍ تهدي مائة أو تضلّ مائة إلاّ وقد نبَّأت بقائدها وسائقها، سلوني فو الذي نفسي بيده لو ثنيت لي الوسادة فأجلس عليها؛ لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم. قال: فقام ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك؟ فقال عليه السلام: ويلك أتريد أن أُزكّي نفسي وقد نهى الله تعالى عن ذلك؟! إنِّي كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سألته أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني، فبين الجوانح منِّي علم جمٌّ، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد)[٧].

وفي هذه الخطبة وردت عبارة (نمط الحجاز)، وعند مراجعة المعجمات لم نجد لهذا التركيب أيَّ ذكرٍ ممَّا يعني أنَّها من مبتكراتِ أمير المؤمنين عليه السلام؛ ولكن لو تتبَّعنا المفردتين بشكلٍ منفصل فسنجدهما في المعجم مع بيان دلالاتهما، فأمَّا النمط فهو (ظِهارةُ الفراش، والنَمَّطُ: جماعةٌ من النّاس أَمْرُهُمْ واحدٌ، وفي الحديث: خَيْرُ النّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَطُ، وقول عليّ عليه السلام: عليكم بالنَّمَط الأَوْسط، يعني الطّريقة. ونَمَطٌ من العِلْم والمتاع وكلّ شيء، أي: نَوْعٌ منه)[٨]، وهنا نجد الاستشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام في بيان الدَّلالة للفظة (النمط)، وهناك من بيَّن دلالة (النمط) مستشهدًا بكلام أمير المؤمنين عليه السلام السابق مع الإضافة عليه، وذلك بما نصُّه: (نمط: رُوِيَ عَنِ عليّ عليه السلام أَنَّه قَالَ: خيرُ هَذِه الْأمة النَّمطُ الأَوْسط، يَلحق بهم التّالي ويَرجع إِلَيْهِم الغالي، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة في النَّمط: هُوَ الطَّرِيقَة، يُقَال: الزم هَذَا النَّمط، قَالَ: والنمط أَيْضًا: الضَّرب

مـن الـضُّروب والنَّـوْعُ مـن الْأَنْـوَاع، يُقَـال: لَيْـسَ هَـذَا مـن ذَلِـك النمـط، أَي: مـن ذَاك النَّـوْع... وَالْمَعْنَـى الَّـذِي أرادَه عـليٌّ أَنَّـه كَـرِه الغُلُـو والتَّقصـير)[9]، والأصـل الـدَّلاليّ للفظـة النمـط هـو (كَلِمَـةٌ تَـدُلُّ عَـلَى اجْتِـمَاعٍ)[10]، وفي قولهـم: (والـزم هـذا النّمـط أي الطريقـة والمذهـب)[11]، وقـد حـدث تطـوَّر دلاليّ في هـذه اللفظـة؛ لأنَّ الأصـل فيهـا (الطَّرِيـقُ وَالْجَمَاعَـةُ مِـنْ النَّـاسِ ثُـمَّ أُطْلِـقَ النَّمَـطُ اصْطِلَاحًـا عَـلَى الصِّنْـفِ وَالنَّـوْعِ فَقِيـلَ هَـذَا مِـنْ نَمَـطِ هَـذَا أَيْ مِـنْ نَوْعِـهِ)[12].

والمحصِّلـة أنَّ دلالـة (النمـط) هـي الجماعـة الذيـن أمرهـم واحـد وطريقتهـم واحـدة بـلا غلـوٍّ ولا تقصـير، وهـم الخـط المسـتقيم الـذي يحـدِّد الانحـراف غلـوًّا أو تقصـيرًا، وعـلى مـدار سـمتهم يتـمُّ التقييـم فيرجـع إلى حيِّزهـم المغـالي ويلحـق بهـم المقـصِّر.

لفظ الحجاز معنى واصطلاحاً:

أمَّـا لفـظ الحجـاز فإنَّهـا وردت في المعجـمات

> لا تقـف المنزلـة الرفيعـة والدرجـة الخصيصـة لأمـير المؤمنـين عليه السلام عـلى مسـتوى الرصـف البيـاني عـلى سـمت العـرب وطريقتهـم؛ وإنَّـما يتجـاوز ذلـك إلى أن ينتـج دلالاتٍ جديـدةً لم يُسـبق إليهـا، فتكـون مـن مبتكراتـه خاصَّـة وهـو المصـدر الأوَّل لهـا...

بـدلالاتٍ أهمُّهـا: (حجـز: الحَجْـزُ: أن تَحجِـزَ بـين مُقاتِلَـيْن، والحِجـاز والحاجز اسـم، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً﴾ [النمـل/ ٦١]، أيْ حِجـازاً، فذلـك الحِجـاز أمْـر الله بـين مـاءٍ مِلْـحٍ وعَـذْبٍ لا يختلطـان، وسُـمِّيَ الحِجـاز؛ لأنّـه يفصِـلُ بـينَ الغَـوْر والشـام وبـيْنَ البادِيـة)[13]، ومـن الـدَّلالات الأخـرى (حجـزت بَـين الْقَـوْم حجـزا إذا فرقـت بَينهـم، وحجـزة الْإِزَار: معقـده، وحجـزة السَّرَاوِيـل: مَوضِـع التكـة... وَكلَمَـة لَهُـم يَقُولُـونَ: كَانَ بَـين الْقَـوْم رميـا ثـمَّ صَـارُوا إِلَى حجيـزى أَي تراموا ثـمَّ تحاجـزوا، وَأوصى بعـض الْعَـرَب بنيـه فَقَـالَ: إِن أردتـم المحاجـزة فَقبـل المناجـزة أَي قبـل الْحَـرْب)[14]، وقيـل في تفسـير الحجـاز أيضًـا: (فيـه وجهـان: يجـوز أن يكـون (الحجـاز) مأخـوذاً

من قول العرب: قد حجز الرجل بعيره يحجزه: إذا شدَّه شدّاً يُقيده به، ويقال للحبل: حجاز، ويجوز أن يكون (الحجاز) سمِّي: حجازاً، لأنَّه احتجز بالجبال، يُقال: قد احتجزت المرأة: إذا شدّت ثيابها على وسطها، واتّزرت)[١٥]، وقيل أيضًا في سبب تسمية الحجاز البلد المعروف: (وسُمِّي الحجَازُ حِجازاً، لِأَنَّهُ فَصَل بَين الغَوْر والشّأم وَبَين البادِية. قلت: سُمِّي الحِجَازُ حِجَازاً لأنّ الحِرارَ حَجزَت بَينه وَبَين عالِيَة نَجْد)[١٦] وقال الاصمعيّ (ت: ٢١٦ هـ) في بيان سبب التسمية: (لأنَّها احتجزت بالحرار الخمس: منها حرة بنى سليم، وحرة واقم)[١٧].

أمَّا أصل الانبثاق الدَّلاليّ للفظة (الحجاز) فهو: (أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدُ الْقِيَاسِ، وَهُوَ الْحَوْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَجَزْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ أَنْ يُمْنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: (حَجَازَيْكَ) عَلَى وَزْنِ حَنَانَيْكَ، أَيِ احْجُزْ بَيْنَ الْقَوْمِ)[١٨]، ولذلك استعملت لفظة الحجاز بمعنى (الْفَصْلِ بَين الشَّيْئَيْنِ، حجز بَينهمَا يحجزُ حَجْزاً وحِجازة فاحتجز. وَاسم مَا فَصَل بَينهمَا: الحاجزُ)[١٩].

وممَّا تقدَّم تكون دلالة لفظة (الحجاز) بمعنى الفصل بين الشيئين والتمييز بينهما، وكذلك المنع من وقوع الخطر والاختلاف وصولاً إلى إشاعة السلم، وكذلك الحماية والضبط والحفظ كما في الحجز بين المتشاجرين، والحجز بالسراويل وغير ذلك.

ولو جمعنا بين دلالة (النمط) ودلالة (الحجاز) فإنَّنا سنخرج بدلالة ماهيَّتها الجماعة المتَّحدة على طريقةٍ واحدة، تفصل بين شيئين وتميِّزهما عن بعضهما، وهي التي تمثِّل الحماية والضابط والحافظ، وعندما وصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنَّه نمط الحجاز فإنَّه يشير إلى هذا المعنى، فهو بما يمثِّل أمَّةً كإبراهيم عليه السلام، أو بنفسه وأهل بيته عليهم السلام، وعلى كلا التقديرين فإنَّهم الفاصل بين الحقِّ والباطل، وبهم يستقيم الأمر، وهم الحماة والضابطين لأمر الله تعالى، وعلى نهجهم يتمُّ الفصل بين الغالي والمقصِّر، وفي ذلك دلالة إلى قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[البقرة/ ١٤٣]، وهذا المعنى أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام برواية أبي بصير (رضوان الله عليه) بقوله: (سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط. إنَّ الله يقول: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة/

١٤٢]، قال: ثمَّ قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصِّر)[٢٠].

وسؤال أبي بصير عن معنى (نمط الحجاز) يؤكِّد فرضيَّة ابتكار أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الاستعمال اللغويّ، والدَّلالة التي المسندة إليه.

وممَّا تقدَّم نخلص إلى أنَّ دلالة (نمط الحجاز) هي الأمَّة الوسط المجتمعة على أمرٍ واحد تفصل بين الحقِّ والباطل، وبهما يتقوَّم الانحراف، وعلى أساسها يتمُّ تحديد مساحة الغلوّ أو التقصير، وهي دلالة لم يُسبق أن استعملت مع تركيب (نمط الحجاز)

١. معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديمة منها والمولد، أحمد أبو أسعد: ٥ .
٢. المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية عربي- عربي، محمود اسماعيل صيني وآخرون، المقدمة.
٣. نظريّة حاسوب - لسانيّة لبناء معاجم آليّة للغة العربيّة (محاولة في التأصيل)، مجلّة التواصل اللساني، في إطار ملحق خاص بندوة استخدام اللغة العربيّة في تقنيَّة المعلومات: ٧٤.
٤. نظريّات لسانيّة عرفنيّة، الأزهر الزناد: ٨٥ .
٥. علم الدلالة، جون ليونز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة،وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر :٣٣
٦. المعجم الأبجدي العربي، حوليّات الجامعة التونسيّة، عدد١٤: ١٢١ .
٧. المحتضر، حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف: ١٥٧ - ١٥٨
٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري:٧/ ٤٤٢
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب: ١٣/ ٢٥٤
١٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: ٥/ ٤٨٢ .
١١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٢/ ٣٠٥ .
١٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: ٢/ ٦٢٦ .
١٣. العين: ٣/ ٧٠ .
١٤. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ١/ ٤٣٧ .
١٥. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن: ٢/ ١٠٩ .
١٦. تهذيب اللغة: ٤/ ٧٦ .
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: ٣/ ٨٧٣ .
١٨. معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٣٩ .
١٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: ١/ ١٢٢ .
٢٠. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي ، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي: ١/ ٦٣.

شذرات من سيرة الأمير عليه السلام الاجتماعية والعلمية

د. كاظم النصيري
جامعة واسط- كلية التربية

يتمتّع الإمام علي عليه السلام بمواهب عقلية خارقة واستعداد فكري عظيم، فضلا عن ترعرعه في حِجْر النبوّة وظِلال الوحي، مما جعل منه شخصيّة متميّزة بلغت حدّ الكمال في الميادين كافة وتلك هي المزيّة الكبرى، التي جعلت منه انموذجاً فريداً لم يرَ له الشرق ولا الغرب مثيلاً في طول التاريخ وعرضه..

وهذا هو الفارق الكبير بين الإمام العظيم وبين سائر العظماء ممّن ملأوا الخافقين بأمجادهم، إذ المعروف أن كل عظيم من أولئك الأفذاذ قد اشتهر بصفة معينة دون سواها مهما كان حظه من طول الباع وسعة الاطلاع أن يحيط بعلوم الإمام علي عليه السلام ومعارفه.

وليس بمقدور أحدٍ كائناً مَن كان أن يُلمَّ بما أوتي (أمير المؤمنين) عليه السلام من علوم الدين والدنيا، فهو استاذ الكل ومعلم الجميع في مختلف المجالات بعد الرسول صلى الله عليه وآله من الأولين والآخرين تشهد له بذلك آلاف الكتب والمجلدات الطوال التي ألّفها علماء العرب والمسلمون وكذلك غيرهم مما حفظته كتب التاريخ ووعته ذاكرة الأجيال في كل زمان ومكان.

البداية الأولى للنشأة

نشأ وترعرع عليه السلام في بيت الرسالة ومهبط الوحي وقد تعهده الرسول صلى الله عليه وآله ورعاه حتّى أصبح قوياً منيعاً وتحمل الأذى وضحى بالنفس والأهل والأولاد من أجل الرسول والرسالة، كما فدى الرسول بمهجته وسبق إلى دعوته وشهر سيفه في وجوه الأبطال والشجعان ولم يدع بيتاً في العرب إلا ترك فيه ناعياً أو ناعية من أجل كلمة (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)...

إن هذه الصفات وغيرها لم توجد مجتمعة إلاّ بالامام علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

ولد علي عليه السلام في الكعبة سنة (٣٠ لميلاد الرسول صلى الله عليه وآله). وأسلم قبل أن يمضي على نزول الوحي أربع وعشرون ساعة ومن طرائف الحيل والتلاعب بالألفاظ أن بعض القدامى لما لم يجد مفراً من الاعتراف بأن علياً سبق إلى الإسلام لف ودار ثمّ قال أول من أسلم من النساء خديجة ومن الرجال أبو بكر ومن الصغار علي!

وقد شارك عليه السلام النبي في أول صلاة صلاها لله وكان معه في حروبه من أولها إلى آخرها ما عدا (غزوة تبوك) حيث استخلفه الرسول صلى الله عليه وآله على المدينة لِيُعلّم الناس بأنها لا تصلح من بعده إلا بعلي عليه السلام وأعلن ذلك بقوله للإمام عليه السلام: «أما ترضى أن تكون مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي» ويدل هذا الحديث دلالة صريحة على أن علياً يستوجب من محمد صلى الله عليه وآله لكل ما وجب لهارون من موسى إلا النبوة: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[2].

فاستحقَّ عليّ هذه المنزلة من الله والرسول لعمله لا لقرابته من محمد فقط، فكما أن محمداً عظيم لأنه على خُلق عظيم كذلك عليّ عظيم باخلاصه وجهاده وحسن بلائه مع الرسول صلى الله عليه وآله ولولا جهاده عليه السلام مع الرسول لما كان الإسلام والقرآن[3].

فعلي عليه السلام شريك القرآن من آثاره وتأثيره في تنوير العقول وإحياء العلوم وانتشار العقيدة الحقّة على هذا الكوكب لأنه عليه السلام السبب للمحافظة على القرآن.

ومن هنا فعليّ عليه السلام حسنة من حسنات النبي صلى الله عليه وآله وان كل ما اتفق له عليه السلام من الخير كان بدعاء النبي وتوجيهاته..

قال ابن حجر: قال النبي صلى الله عليه وآله: (خير أخوتي علي

خير أخ للرسول الأكرم

وخير أعمامي حمزة) كما قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أنت أخي في الدنيا والآخرة..)[4].

وقال جماعة من المفسرين: إن علياً الشاهد في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[5].

قال الرازي في تفسير الشاهد وجوه، ثالثها إنه علي، وقال السيوطي في الدر المنثور، والطبري في تفسيره: (رسول الله على بيّنة من ربه وعلي شاهد منه)[6].

كما لا يخفى أن فناء علي عليه السلام في جنب الله، هذا الفناء أخرجه عن أفراد الناس العاديين وجعله مبدأً وعنواناً للحق حتّى أصبح اسمه مرادفاً لاسم الحق.. ونجده عليه السلام يُقسم بالله وهو العارف

بـه والصـادق أنه لـو خُيّر بـين أن يسـلب نملة قشرة شـعيرة لا شـعيرة ويملـك الكـون بـما فيـه وبـين أن يـترك للنملـة قشرتهـا ويحـرم مـن كل شيء بـل يجـر في القيـود والأغـلال لاختـار الحرمـان والآلام مـع العـدل عـلى ملـك الكون بـأسره.

كـما بلَغَ الإمـام عليه السلام من التُقـى والتضحية لأجل الحق أقـصى مـا يمكن أن يصـل إليه إنسـان، كذلك هو في علمه وصدقه وشـجاعته وسـماحته بلـغ مرتبة ليس فوقهـا إلا الله والرسـول وإذا كان كلامـه فـوق كلام النـاس دون كلام الله والرسـول، كـما قيـل، فـكل صفاتـه كذلك دون اسـتثناء وهـذه نتيجـة طبيعيـة لشخصيته المنسـجمة المتماسكة، وإذا كان معنـى الإعجـاز خرق العـادات فـان كل صفـة مـن صفاتـه خارقـة للعادة.

وكان النبـي صلى الله عليه وآله وسلم يسـمّي السـنة التـي ولـد فيهـا الإمام عليه السلام سـنة الخير والبركـة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يوجره اللبـن عنـد شربه ويصـب عليه المـاء وقت غسـله ويحـرّك مهده عنـد نومـه ويناغيـه في يقظتـه ويحملـه عـلى صـدره، وتـزوج فاطمـة وهـو ابـن خمـس وعشرين سـنة.

إن مـن تتبّـع سـيرة عـلي عليه السلام وتأملهـا بحـق لابـدّ وان ينتهـي إلى هـذه النتيجـة انـه إذا كان غـير عـليّ انسـاناً فعـليّ عليه السلام فـوق الإنسـان، فسـيرته عليه السلام الدقيقـة العميقـة التـي لا يعـرف أسرارهـا عـلى حقيتهـا إلا مـن كان فـوق عـلي عليه السلام.. وقـد روي عـن الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم أنه قـال لعـلي عليه السلام: (يا عـلي مـا عـرف الله إلا أنـا وأنت ومـا عرفنـي إلا الله وأنـت ومـا عرفـك إلا الله وأنـا)[٧].

لـذا يتضح أن بعـض النـاس يعرف عليـاً من خلال سـيرته أنـه: عـالم وزاهـد وشـجاع وهـذا أقـصى ما تدركـه عقولهـم أمـا حقيقة عـلي عليه السلام فـلا يدركها ولا يعرفهـا إلا مـن كان فوقـه أو نظـيره، وقديـماً قيل لا يعـرف الفضـل إلا ذووه..

فالانسـان يفـسّر الحوادث باملاء مـن منطقه الخاص وفي ضـوء أخلاقـه وعاداته ولم يكـن عليّ عليه السلام في شيء مـن هـذه العـادات والاخـلاق التـي سـار عليهـا النـاس ومن هنا كان خطـأ التفسـيرات والتقديرات بشـتى أشـكالها وألوانهـا لسـيرة علي عليه السلام وشـخصيته وسـماته فعـدم شـعور عـلي عليه السلام بنفسـه واللامبـالاة بهـا في هنـاء كانـت أو بـلاء وعـدم الاهتـمام بـشيء إلا بالحـق مـن هنـا يفترق عـلي عليه السلام عن هـذه الطبيعة البشريـة التي من أبـرز خصائصها الأنانية والشـعور

بالذات والعمل من أجلها فقط أما الحق فكلام فارغ إلا بمقدار ما يجلب النفع ويدفع الضرر.

لذا نحن نؤمن بان الله الخالق الرازق ونتبرأ من المغالات والغلاة ونَعْتمد في كل ما ندين بالقرآن الكريم والعقل السليم ونعلم أن الله سبحانه قد أكد في كتابه العزيز بأن محمداً بشراً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وأنه صلى الله عليه وآله الأُستاذ والمعلم لعلي عليه السلام ولكن ليس معنى هذا أن الله سبحانه لم يخص محمداً وعلياً بقوى ذاتية تميّزهما عن جميع الناس وترتفع بهما إلى ما فوق الإنسان ودون الخالق بل إن العقل ليدرك هذه القوى الخاصة الذاتية بمحمد وعلي دون سواهما بعد أن شاهد من أفعالهما وآثارهما ما لم يكن ولن يكون من غيرهما على الإطلاق.

علاقاته الاجتماعية والإنسانية

لقد تأسّى علي عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله وبسيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام هذه الشجرة شجرة النبوّة قال تعالى: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(آل عمران: ٣٣- ٣٤) ، أما أبناء الدنيا فقد ساروا بسيرة (ابن العاص). لذا لفظ أمير المؤمنين الدنيا لفظ النواة وكانت عنده أحقر من حذائه ومن ورقة في فم جرادة.

فكان عليه السلام (يأكل الخبز اليابس الذي يكسره على ركبتيه وأنَّ أحداً من رعاياه لم يمت عن نصيب أقل من النصيب الذي مات عنه وهو خليفة المسلمين).

ولما بويع عليه السلام بالخلافة وانتقل إلى الكوفة (أبى أن ينزل القصر الأبيض المعروف بقصر الإمارة إيثاراً للخِصاص التي يسكنها الفقراء، ولم يبنِ آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة)[٨].

ولا يخفى أن علياً لا يهتم بالقصر الأبيض ولا بغيره بعد أن قال له النبي صلى الله عليه وآله: (أنت معي في قصري في الجنة)، كما قال له صلى الله عليه وآله: (الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان)[٩].

وقال صلى الله عليه وآله: (إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً وأن قصري في الجنة وقصر إبراهيم متقابلان..)[١٠].

فأمير المؤمنين عليه السلام لا تنحصر وظيفته بحفظ الحدود وإقرار النظام وفرض الانضباط على الناس ولا بحفظ الدين والشريعة واقامة الفرائض، بل هناك مسؤولية أخرى تقع على عاتق الراعي وهي الاهتمام بحاجة المحتاجين وعوز المعوزين فان عجز عن سد هذه العوز وحالت الظروف والأوضاع الراهنة دونه وجب عليه أن يقدّر نفسه بأدنى أفراد الرعية وأكثرهم فاقة ليشعر كل بائس ومحتاج بأنه أصبح في ذمة الراعي، وإنّ الراعي مسؤول أمام الله والناس عن مظالم البائسين وآلامهم وأن لهم الحق كل الحق أن يسألوه ويحاسبوه إذا استطاع ولم يفعل أو عجز ولكن استأثر عليهم ولو بحبّة خردل، تماماً كما يحاسب رب العائلة اتجاه أهله وأولاده ذلك أن السلطان العادل كالوالد الرحيم.

ومن مظاهر عدله وتعامله عليه السلام ولطفه بالرعية أنه كان يأخذ الضريبة من أهل كل صناعة من صناعتهم وعملهم ولا يُحتّم عليهم الدفع نقداً، وكلامه صريح في الكتاب الذي بعثه إلى (عثمان بن حنيف) عامله على البصرة: (ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل.. ولكن

هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشبع.. أأقنع من نفسي بأن يقال لي أمير المؤمنين ولا أشاركم في مكاره الدهر؟!!)

لذا يتضح أن مبدأ الإمام في الحكم وعلاقاته في التعامل يبتني على أساس شعور الراعي بالمسؤولية تجاه رعيته سواء في ذلك العامل ورب العمل والتاجر والمستهلك والقادر والعاجز وهذا المبدأ في التعامل ديني إسلامي مستقل بذاته ولا صلة له بأي نظام من الأنظمة المعروفة..

لقد تأسّى علي عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبسيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام هذه الشجرة شجرة النبوّة قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(آل عمران: ٣٣- ٣٤)، أما أبناء الدنيا فقد ساروا بسيرة (ابن العاص)

دائرة علم الإمام عليه السلام

العلم عند أمير المؤمنين عليه السلام ليس مفهوماً تقليدياً كالذي درج عليه عامة الناس لغرض المنفعة والتنافس في الالقاب أو واسطة لبلوغ المآرب والامتيازات والمنافع المادية والشخصية، فمفهوم العلم عنده عليه السلام شمولي موصول بديمومة الحياة المتكاملة.

ولا يخفى أنَّ دائرة علمه عليه السلام وحكمته واسعة إلى درجة أن شعاع نور علمه بلغ مبلغاً اعترف به حتّى مخالفيه ولم يقدروا على انكاره، بل كانوا يرجعون إليه علمياً في قضاياتهم وما تشتبك عليهم من الأمور.

وقد ذكر (أصحاب التاريخ والسِّير)[11] تنبؤات كثيرة للإمام عليه السلام ولكنهم خلطوا بين معرفة الإمام التي مصدرها القرآن الكريم والرسول العظيم وهي التي لا ترتقي العقول إلى إدراكها مهما كانت درجتها من السموّ لأنها غريبة عن الفكر ولا تتصل بأي شيء غير الوحي والغيب، خلطوا بين هذه المعرفة وبين المعرفة التي مصدرها عظمة الإمام وفكره الصافي النقي الذي سبق عصر التقدم وتلاءم مع حضارتنا ومع كل حضارة يصنعها الإنسان ولو بعد ألف عام.

لقد وثق علي عليه السلام بالانسان بعد أن نظر إليه من خلال النزعات الوقتية العارضة وبعد أن عرف ما في طبيعته في قوى الخير والغرائز التي تؤهله لأن يسخّر الكون بكامله ويجعله أطوع له من بيانه، فالانسان المتكامل عند أمير المؤمنين عليه السلام يشارك السبع الشِداد ومعنى هذا أن موهبته لا تقف عند حد الوضع الذي هو فيه، بل تتعدّاه إلى ما هو أرفع وأسمى وإلى مشاركة القمر والزهرة والمريخ وسائر الكواكب.

ولم يكتفِ الإمام عليه السلام بهذا الإجمال فقد ضرب أمثلة على تقدم الإنسان ورقيّه، فقال على لسان حفيده الإمام الصادق عليه السلام: (يأتي على الناس زمان يسمع ويرى مَن في المشرق مَن في المغرب).

وقال مشيراً إلى تقدّم العلم في حقل الزراعة: سيأكل الإنسان ثمرة الصيف في الشتاء وتَحْمِل الشجرة مرتين في سنة واحدة وينتج الصاع مائة صاع. وقال ﷺ عن سرعة الأيام: تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة[١٢]..

وبعد علي ﷺ بقرون أدرك المفكرون هذه الحقيقة وتبادلوا المعلومات وعقدوا المعاهدات الثقافية، وآية الإعجاز في عظمة الإمام ﷺ أن يقدّر العلم هذا التقدير ويخبر عن نتائجه وثمراته التي تحصل بعد مئات السنين وهو يعيش في عصر أبعد ما يكون عن الوعي والعلم، في عصر لا شيء فيه غير الوثنية والبداوة، وقال ﷺ يصف الأرض: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم، قال هذا حين كان الناس يعتقدون أنها قائمة على قرن الثور ولم يدركوا هذه الحقيقة إلا بعد مئات السنين[١٣].

ومن هنا يتضح أنه لا مصدر لهذه الأفكار إلا اشعاع العقل الذي تغلب على المحيط والبيئة ولا أثر فيه لشيء إلا ذات الإمام وعظمته التي تخطّت حدود الزمان والمكان، فقد توافرت له ﷺ جميع الظروف والاسباب التي تؤهله لأن يقف في الصف الأول بين عباقرة الأمم في كل العصور.

إن علياً ﷺ لم يسبق عصره فحسب بل وعصرنا أيضاً فعصره ﷺ هو العصر الذي لا ظلم فيه ولا جوع ولا جهل.

فعلي ﷺ شريك القرآن من آثاره وتأثيره في تنوير العقول وإحياء العلوم وانتشار العقيدة الحقّة على هذا الكوكب لأنه ﷺ السبب للمحافظة على القرآن.

١- المجلسي، بحار الأنوار ج١٠، ص٩٥.
٢-سورة طه: آية (٣٠- ٣٣). المجلسي، مصدر سابق.
٣-الحاكم النيشابوري في المستدرك على الصحيحين، ٣٢ / ٣.
٤-الهيثمي، ابن حجر، الصواعق المحرقة / ص١٢٠- ١٢٢ / ط ١٣٨٥، القاهرة.
٥-سورة هود: آية ١٧.
٦-محمد حسن المظفر، دلائل الصدق، ١٦٠ / ٣ / ط ١٩٥٣.
٧-محمد حسن المظفر، دلائل الصدق، المصدر السابق.
٨- ابن الاثير الجزري، أُسد الغابة، ٣ / ٤. العقاد، عبقرية الإمام علي، ص٦٧.
٩- المحب الطبري، الرياض النضرة، ٢ / ٢٧٧.
١٠-المحب الطبري، مصدر سابق، ٢ / ٢٨٠.
١١-الحاكم النيشابوري في المستدرك على الصحيحين، المصدر السابق.
١٢-مغنية / محمد جواد / علي والقرآن / ص٧٨.
١٣-المصدر السابق.

أمير المؤمنين عليه السلام وشُرَيح القاضي

رُوي أنَّ الإمام عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرَّ بهِ عبد الله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال له عبد الله بن قفل: فاجعلْ بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل الإمام عليه السلام بينه وبينه شريحا فقال علي عليه السلام: هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقال له شريح هات على ما تقول بينة، فأتاه بالحسن عليه السلام فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال شريح: هذا شاهد واحد فلا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر فدعى قنبرا فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة، فقال: شريح هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، قال: فغضب علي عليه السلام فقال: خذوها فإنّ هذا قضى بجور ثلاث مرات قال: فتحول شريح، ثم قال: لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات؟ فقال له: ويلك أو ويحك إني لما أخبرتك أنها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقلت: هات على ما تقول بينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حيثما وجد غلول اخذ بغير بينة، فقلت: رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت: هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة واحد ويمين فهذه ثنتان ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فقلت: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، وما بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلا، ثم قال: ويلك أو ويحك إمام المسلمين يؤمن من أمورهم على ما هو أعظم من هذا.(الكافي: ٧/ ٣٨٥)

إذا ما افتخرنا
كنتت للفخر أولاً

بدر شاكر السياب

دموع اليتامى في دُجى الليل تقطرُ ... ونوحُ الثكالى عاصف فيه يصفرُ

إذا جُنَّ ليلٌ في الصحارى و لألأتْ ... نجومٌ ، وقد يخضلّ ليلٌ و يقمرُ

ففي كل قلب من دُجى الليل سُدْفةٌ ... و في كل عقل ظلمةٌ ليس تسفُر

وأشرق فاهتزتْ نواويس في الدُّجى ... وأوشك موتى أن يهبّوا ويُنْشَروا

نبيَّ الهدى، يا نفحةَ الله للورى ... ويا خيرَ ما جاد الزمان المُقتِرُ

إذا ما افتخرنا كنتَ للفخر أولاً ... و إن جاءنا نصرٌ فذكراك تنصرُ

ولولاك ما اندكَّتْ عروش، ولا هوى ... صليبٌ على كفَّيه كنا نُسمَّرُ

وكم سار في شرقٍ من الغرب جحفلٌ ... بقرآنك الهادي، و في الغرب عسكروا

إلا قبسةٌ مما تنفّستَ في الدُّجى ... فنحيا، وينهّد الظلام المسوّرُ

تذكرتُ - والميلادُ حالٍ بنوره - ... شعاعاً من المعراج ذكراه مطهرُ

سما من مطاوي نومه يقصد السما ... نبيٌّ تلقّاه البراق المطهَّرُ

أتى صخرةٌ بيضاءَ يندى بياضُها ... كما لاح في الظلماء نجمٌ منوّرُ

فيا صخرةَ المعراج قد سُدَّ بالدّجى ... وبالإثم منا فيكِ شقٌّ ومَعْبَرُ

فما عاد بين الله والناس منفذٌ ... كأنْ حلَّ بالأرض العذابُ المسعّرُ

نبيَّ الهدى،، عذراً إذا الشعر خانني ... ولكنه قلبي بما فيه يقطرُ

نبيَّ الهدى،، كن لي لدى الله شافعاً ... فإني، ككل الناس، عانٍ محيَّرُ

تمرَّستُ بالآثامِ حتى تهدَّمتْ ... ضلوعي، وحتى جنَّتي ليس تثمرُ

ولكنّ من ينجدْه طه فقد نجا ... ومن يهدِه -والله - هيهات يخسرُ

قــــرة الأعـــيـــن

■ ماذا تعرف عن رهاب السعادة؟

أ.د. سعاد سبتي الشاوي
مركز الارشاد الاسري - بغداد

ماذا تعـــــــرف عن رهـــــــاب السعادة؟

أ.د. سعاد سبـتي الشـــاوي
مركز الارشاد الاسري - بغداد

إنّ أكثر الأفراد الذين يتعرّضون للإصابة بهذا الرهاب هم الأفراد المتمسكون بالعادات والتقاليد الاجتماعية القديمة، وكذلك الذين يعتقدون أنّ الاحساس بالسعادة ستعقبه مصيبة كبيرة أو باعتقاد ناتج عن تجربة سيئة حصلت في الماضي، وكذلك الأفراد الذين يسعون للكمال إذ أنهم يرون لا وقت لديهم يضعونه على المتعة والفرح.

إنّ مفهـوم السـعادة يختلـف من فـرد لآخر ومـن مجتمع إلى مجتمـع إذ إنه شـعورعام يشـعر ويشـترك بـه جميـع الأفراد ولكنهـم يختلفـون بطباعهـم واتجاهاتهم فقد يـرى بعضهم السـعادة بالمـال والبعـض الآخـر بالإنجـاز والنجـاح، ولكـن عندمـا يحـدث شيء يجعـل الفـرد يتجنّـب حالات الفـرح والسـعادة بأسـلوب غـير منطقـي ممـا يجعلـه يعاني نوعًـا مـن أنـواع الرهـاب الـذي يسـمى برهاب السـعادة (شـيروفوبيا) هـذه الكلمـة مقسـمة لجزئـين، شـيرو وهي كلمـة يونانيـة ومعناهـا نبتهـج، وفوبيـا ومعناهـا رهـاب، ويقصـد به الخوف الشـديد من الشـعور بالبهجـة او تجنّب الفـرد المواقـف المسـببة للفرح.

إنّ أكثـر الأفـراد الذيـن يتعرّضـون للإصابـة بهـذا الرهاب هم الأفـراد المتمسـكون بالعـادات والتقاليد الاجتماعيـة القديمـة، وكذلـك الذيـن يعتقدون أنّ الاحسـاس بالسـعادة سـتعقبه مصيبـة كبـيرة أو باعتقاد ناتـج عـن تجربـة سـيئة حصلـت في المـاضي، وكذلك الأفـراد الذين يسـعون للكـمال إذ أنهم يـرون لا وقت لديهـم يضعونـه عـلى المتعـة والفـرح، فضـلاً عـن ذلـك قـد تسـيطر على دمـاغ الفـرد بعـض الأفـكار غير المنطقية ومنهـا: إنّ السـعادة تغـيّر المـرء للأسـوأ وإنّ إظهار الفـرح شيء سيء للفـرد ولجميع معارفـه كما إنّ البحـث عـن السـعادة مضيعـة للجهـد والوقـت والاعتقاد بـأنّ بعد الفـرح يأتي الحزن لـذا لا فائـدة منه أي يعنـي مجموعـة كـوارث في طريقها إليـك و إن الإفراط بالسـعادة قد تكـون عواقبه وخيمة، وقد يـردّد الفرد بعـض العبـارات التـي تشـمل: الأفضل أن لا أشـعر بالبهجـة؛ لأنّ الفـرح عادة مـا يتبعه حـزن و له بعض العواقب السـلبية.

هنـاك أعـراض مرتبطـة برهـاب الشـيروفوبيا تتعلـق بالجانـب الاجتماعـي منهـا الشـعور بالقلق مـن فكرة الذهـاب إلى تجمـع اجتماعـي بهيج كحفلـة أو أي حدث آخـر، ورفض الفـرص التي قد تـؤدي إلى تغييرات إيجابيـة في الحيـاة؛ وبسـبب الخـوف مـن وجـود شيء سـيئ، ورفـض المشـاركة بالأنشـطة المرحـة، وهنـاك أعـراض مشـابهة لأعراض القلق الفسـيولوجي منهـا الدوخة والشـعور بالإغماء، وجفاف الفـم، والخدر، والتعـرّق ورجفـة أو قشـعريرة، والهبات السـاخنة، وضيق التنفـس، وارتباك وطنـين الأذن، وارتفاع ضغط الـدم، فضـلاً عـن ذلك هنـاك أعراض نفسـية تشـمل الخـوف من الخسـارة والخوف مـن الأذى والشـعور بالعجـز والشـعور بعـدم تقبّـل الآخريـن ولوم الـذات والشـعور بالانفصال عـن الآخرين.

لا يوجـد سـبب محـدّد للإصابـة بالشـيروفوبيا ولكن قد تحدث نتيجـة للتعرض لخبرات صادمـة بالطفولة أو نتيجـة للأحـداث المؤلمـة التـي حصلت بالماضي أو بسـبب التنشـئة الأسـرية إذ أنّ الوالدين قـد لا يحبّون الخـروج والشـعور بالسـعادة مـع أبنائهـم بالمناسـبات، فضـلاً عـن ذلـك هنـاك أنماط شـخصية قـد تكون عرضـة للإصابـة منهم: الشـخص الانطوائي وهو الشـخص الـذي يفضّل القيام بالأنشـطة بمفـرده أو مع

شخص آخر أو اثنين في وقت واحد، أو الكماليون وهم الاشخاص الذين يشعرون بأنّ السعادة هي سمة للأشخاص الكسالى أو الأشخاص الذين يعتقدون أنهم مثاليون إذ أنهم يرون الفرد السعيد شخصاً كسولاً لا مبالياً وغير مبتهج ويميل إلى توقع الأمور السيئة، كذلك بعض الأشخاص المصابين بالاكتئاب الذين يتفادون الخروج وحضور المناسبات والمواقف بسبب حالتهم النفسية السيئة.

نظراً لأنّ رهاب السعادة لم يُدّرس ولم يصنّف على أنّه اضطراب فلا توجد طريقة محدّدة للعلاج وقد لا يحتاج الفرد للعلاج على الإطلاق ويكون العلاج عن طريق تجنّب السعادة، وعادة ما تكون الطرق العلاجية المناسبة للأفراد الذين يعانون من «شيرو فوبيا « بالعلاج السلوكي أو ما يُطلق عليه العلاج بالكلام والذي يعمل على مساعدة الأفراد في تحديد أنماط التفكير السلبي الذي يؤثّر على سلوكيا تهم ومزاجهم، والعلاج بالتعرّض للموقف ومواجهته بدل تجنبه وذلك من خلال وضع الفرد في موقف مشابه للعوامل التي يخشاها وتكرار الموقف وانتظار رد الفعل والاستجابة، وتغيير نمط الحياة اليومية وتناول الأطعمة الغنية بالألياف والفيتامينات وممارسة التمارين الرياضية وتقنيات الاسترخاء واليوجا والتنفس العميق، والعلاج بالكتابة عن طريق كتابة المخاوف والأفكار وتفريغها.

وأخيراً تبقى السعادة مطلب كل فرد وغايته في جوانب الحياة كافة، وهناك بعض النصائح التي تفيد في تجنّب الإصابة بالشيروفوبيا منها محاولة التخلّص من الأفكار السلبية التي تربط أي فكرة تراود الفرد بالحزن والكآبة سوف تلحق بالموقف السعيد، والعمل على ممارسة تمارين التأمل واليقظة والتي تساعد على الاسترخاء، وضرورة الارتباط بالإفراد الإيجابين والابتعاد عن الأفراد السلبيين الذين يتوقعون الأسوء دائماً، فضلا عن إذا تلقى الفرد أخباراً سعيدة عليه أن يعيش ولا يفكّر في ما الذي يحدث بعد الخبر السعيد.

وعلينا أن نتذكر دائما قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (الرعد ٢٨-٢٩) فعلى الفرد أن يكثر ويهتم بالصلاة وأداء الفرائض الدينية والتقرّب من الله سبحانه وتعالى وقراءة القرآن الكريم وحسن التوكّل على الله؛ لأنّ الوازع الديني أكبر أسباب الراحة النفسية، فضلاً عن ذلك فإن تقوية الوازع الديني يدفع الفرد إلى الالتزام بدينه والانضباط بتعاليمه وأنّ الالتزام بالدين يجعله يحصل على أعلى درجات السعادة والطمأنينة والحياة الطيبة في الدنيا وفي الآخرة، ونحن بحاجة ماسة إلى أشخاص يتمتّعون بوازع ديني قوي ملتزمين بدينهم لمنفعة أنفسهم وغيرهم كما يعملون على إصلاح مجتمعهم.

يـراع العلمـاء

السيد الخوئي (قد) شاعراً
الإمامة في شعر السيد الخوئي
(قدس الله سره)

الباحث عبد الحسين الخزاعي
دار العلم/ النجف الأشرف

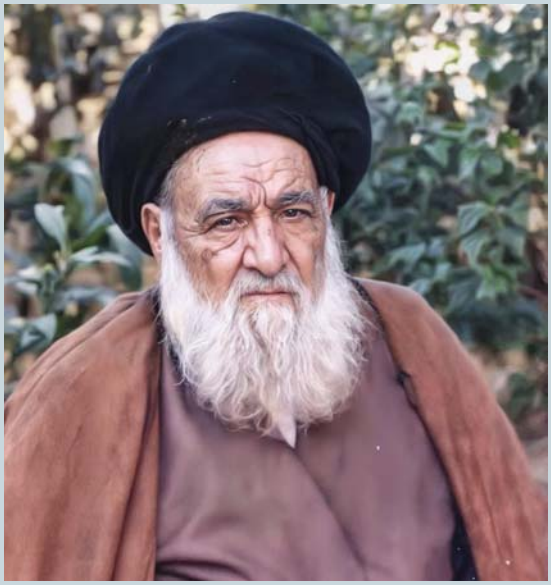

السيد الخوئي قدس سره شاعراً

الإمامة في شعر السيد الخوئي

الباحث عبد الحسين الخزاعي

كان الشعر وما يزال وسيلة تعبيرية راقية يجسد فيها الإنسان آماله وآلامه، أفراحه، وأتراحه، وشتى عواطفه و خلجات نفسه ولقد تعددت اغراض الشعر العربي ومراميه وانواعه طبقاً لتعدد المواقف والمناسبات وتنوعها التي مر بها الشعراء فانفعلوا بها وتفاعلوا معها فكان هناك شعر الحماسة، والمديح، والرثاء والشعر الوصفي وغيرها، وبقي الشعر ديوان العرب،

كونه إعلامهم الرئيس، وبموازاة هذا الديوان برز نوع آخر في سوح الوغى يقوله الفارس المحارب مبينا ايمانه بما يعتقد فضلا عن بيان شجاعته فردا ومعسكرا فضلاً عن نسبه يدعى هذا النوع بشعر الأراجيز كما في ارجوزة امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عند قتله عمرو بن ودّ العامري وقد نقلها معظم المؤرخين عند ذكرهم معركة الخندق اذ ارتجز قائلا عليه السلام :

ضربته بالسيف وسط الهامة
اخو نبي الله ذي العلامة
قد قال إذ عممني العمامة
انت الذي بعدي لك الإمامة

أو ما قاله الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بكربلاء:

أنا الحسين بن علي آليت ان لا انثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

والتاريخ العربي ومعه الأدب حافل بأراجيز الأبطال الشجعان ولو عدنا لتراث السيد الخوئي لوجدنا أرجوزته في الإمامة شاهداً معاصراً على ذلك فليس غريبا لشخص عاش طالبا واستاذاً في مدينة مثل النجف الاشرف أن ينظم أو يقول الشعر، بل العجب كل العجب في مثل هكذا شخصية لم يكتب الشعر او ينظمه ويخوض غماره، فكان الواقع كذلك فالسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي الذي عاش ردحا من الزمن في

مدينة العلم والعلماء والشعر والشعراء النجف الاشرف للفترة (١٩١٢م/ ١٩٩٢م) فبرزقدس سره واحداً من العلماء الافذاذ والنجوم الزواهر التي لمعت في سماء الحركة العلمية في النجف الاشرف فطيلة تلك العقود وهو استاذ بارع انجذبت له جموع الطلاب المتعطشين للمعرفة لما رأوا في محاضراته من عمق التحليل وقوة الحجة وجمال الاسلوب فكان ان تخرجت على يديه اجيال من العلماء والمجتهدين ينتشرون في مختلف انحاء العالم.

إلى جانب ذلك كان السيد الخوئي قدس سره باحثاً محققاً اغنى المكتبة الاسلامية والعربية بما كتب وابدع من مؤلفات في الفقه والاصول والحديث والتفسير وعلم الرجال اذ اصبحت مؤلفاته تلك مرجعا لا يستغني عنه باحث او طالب متخصص، وكان قدس سره شاعرا مجيدا يشهد له بذلك بيانه الأدبي الرائع في سائر مؤلفاته وتشهد له ايضا (أرجوزته في الإمامة) وهي محور موضوعنا هذا فمع انشغالات الإمام الخوئي في الدرس والبحث والكتابة والتحقيق من جهة وتصديه لقيادة شؤون الحوزة العلمية ومرجعية الأمة من جهة اخرى، أبى إلا أن يختمَ حياته بفنٍّ أدبي يدل على تضلعه وتبحره بالعربية، ولو عرف عنه عدم الانتظام بنظم الشعر وكتابته لانشغاله قدس سره بالجانب العلمي الذي لا يعطيه الوقت الكافي لتنمية الموهبة الأدبية واستثمار طاقتها، ومع كل تلك الظروف المحيطة به قدس سره جاءت ارجوزته التي كتبها في أواخر عمره الشريف إرجوزة جاوزت المئة وخمسين بيتا وان دل هذا العمل على شيء، فإنما يدل على تفرده بهذا المجال، اذ لم يعرف أنْ سبقه مرجع بهذا الاتجاه والتخصص فكانت أُرجوزته الرائعة والتي سماها (أُرجوزة في الامامة) اذ بين ولخص فيها قدس سره عقائد الشيعة الامامية من جهة، وأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله في الإمام علي عليه السلام والدالة على إمامته وأحقيته بالخلافة من جهة ثانية فقد التزم السيد الخوئي في أُرجوزته بألفاظ الأحاديث غالباً أو بمضمونها من الروايات الصحيحة ولخص المناقشات المذهبية حول الإمامة، والتي خصصت لها الكتب المطولة لعلمائنا الكبار، مثل كتاب (الغدير) للعلامة المحقق الشيخ عبد الحسين الاميني وغيره من الكتب المهمة التي تعرضت لقضية الإمامة، وذلك في بيان موجز منظوم على نمط الإرجوزة، كي يسهل حفظها فيقول قدس سره:

لا ينكر الغديرَ الا جاحدُ
مكابرٌ منافقٌ معاند
إنَّ الغدير أمرهُ قد اشتهرْ
رَوَتْهُ أربابُ الحديثِ والسِّير
راجْع كتاباً للأميني كَي ترى
إنّ الحديثَ جاوزَ التواتُرا
هذا عليٌّ صاحبُ اللواءِ
قد خصّه النبيُّ بالآخاء
يكفيه هذا شرفاً ومفخرًا
أبعدَ هذا شبهة ماذا ترى؟
أليسَ يكفينا حديث المنزلة
إنَّ علياً سيكونُ الأمرُ له
مقامَهُ من النبيّ المؤتمن
مقامُ هارونَ وموسى ذي المنن

وفضلاً عن ذلك فإنَّ السيد الخوئي قدس سره بيّنَ بنفسه عن مضمون ارجوزته وانها مهداة لكل بني البشر راجيا الغفران فيقول مبتدءا بالحمد والصلاة على محمد واله فيذكر:

الحمـدُ لله العلي الواحـدِ
مُكوَّن الكونِ وأقوى شاهدِ
مُصَليـاً على النبيّ المؤتَمَنْ
وآلهِ المُطهرين مـن دنسِ
أرجوزتي هديـةٌ للبشـر
تَهْدي الى الرُّشد وخَيْر الخَبرِ
أذكُرُ فيها ما رَوَتْهُ المهـرة
عَنِ الرَّسـول في إمام البَرَرَةِ
ذا حيدرٌ إذ خَصّـه اللهُ بما
قَدْ خَصَّهُ مِنْ شرفٍ وأكرَما
أرجو إلهي صانعي وخالقي
ومالكي ومَلْجَأي ورازقي
غُفْرانَ ذَنْبي فهوَ أهلُ العفوِ
ما كان مِنْ عمد أتى أو سهوِ

واضافة إلى هذا البيان الرائع يؤكد السيد الخوئي على انه ليس بشاعر، - وهذا يدل على تواضعه - لكن حب اهل البيت عليهم السلام كان وراء نظم هذه القصيدة، فاسمعه يقول:

إنّي أبو القاسم لستُ شاعراً
ولستُ في النظم خبيراً ماهرا
لكنّ حبَ العترةِ المطهرةِ
دعـا إلى نظمٍ وربيَ يسره

ولان مناقب امير المؤمنين وفضائله كثيرة لا تعد ولا تحصى فإنها تعرضت للكتمان والتحريف حقدا وحسدا تارة وخوفا وبغضا مرة اخرى وهذه حقيقة تاريخية يشير اليها السيد الخوئي كونها اساليب اتبعت من قبل خصومه لإبعاد الامامة عنه عليه السلام.

لكن مع كل هذه الوقائع بقيت مناقب امير المؤمنين عليه السلام وفضائله وهي تملا الكتب والمؤلفات تشع منها أنوار هذه الفضائل كما يصف ذلك السيد الخوئي بقوله:

لا يسع المجال ذكر ماله
حباه ربه وابدى فضله
الا قليل من قليل يظهر
بفضل من يظهره او يستره
وكل من يطلب ان يستوعبا
كغاطس في الماء يبغي لهبا
اجتمع العدو والصديق له
ان يسكتوا ويكتمو فضيلته
هذا لخوف غالب قد اضمرا
ذاك لحقد بالغ قد انكرا
الحال هذي والفضاء ممتلي
بذكر ما فيه من لفضل الجلي
فيا ترى لو لم يكن محذور
لاي حد كان شع النور؟؟!

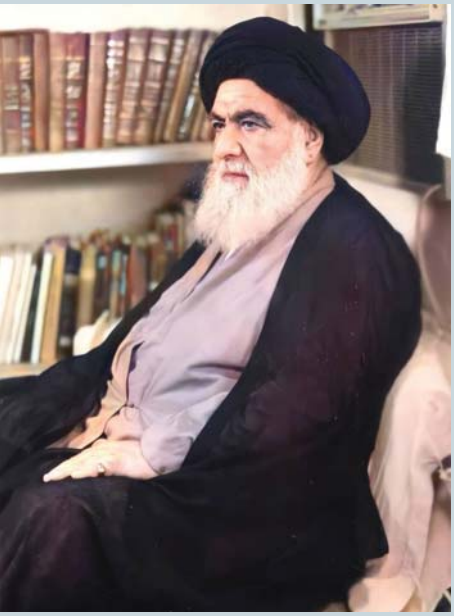

ولان مناقب امير المؤمنين كثيرة لا مجال لسرد كل ما ذكره السيد الخوئي فاننا نشير الى اصل الامامة وهي الوصية على يد رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل الله تعالى كما يصورها السيد الخوئي بقوله:

حق عليك القول بالتعظيم
من الاله الخالق الكريم
قال النبي خلفاء امتي
من اهل بيتي ورعاة سنتي
فعدهم فانحصروا باثني عشر
واسمهم في الملأ الاعلى اشتهر

بعد ان ذكر السيد الخوئي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى بخلفاء النبي الاثنا عشر من اهل بيته عليهم السلام نجده يرد بشدة القائلين بعدم وجود وصية من النبي الكريم صلى الله عليه وآله فيقول قدس سره :

قال اناس: مات هادي الامة
من غير ان يوصي ولم يهمه
وذاك قول فارغ لا يشترى
كيف وفيه النقل قد تواترا
فهل ترى دين النبي اكملا
والشارع الخبير عنها غفلا ؟

ويؤشر قدس سره على عاقبة الرافضين لتلك الوصية بأنهم طغاة ظلمة مفسدين ذاكراً الأمثلة على هؤلاء فيقول:

مذ رفض القوم مقالات النبي
قد انتهى الامر الى الرجس الشقي
مثل يزيد والطغاة بعده
قد فتحوا الباب الذي قد سده
ذلك باب للعصاة يفتح
فيه المجال للطغاة يفسح
وارتكبوا الجرائم العظيمة
وهتكو الاعراض ذات القيمة

وبعد أن ينتهي من ذكر معظم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام استناداً على أصح الروايات في الكتب المعتبرة عند الفريقين يختم السيد الخوئي قصيدته الرائعة بفن يدل على قمة تعمقه وسعة احاطته بهذا الفن الأدبي الذي ولجه وهو لا يعد من أهل اختصاصه، فيذكر في اخر قصيدته (الارجوزة) سبعة ابيات متباينة يؤرخ فيها تاريخ قصيدته وهي سنة ١٤١٠هـ فقال قدس سره :

أرجوزتي أختمها بحَمدِ من
عَلمّني فرائضي مع السُّننِ
هو الاله الخالقُ الرحمنُ
للنّاس مَثوىً بيتهُ أمانْ
قدْ طلبوا منّي أنْ أؤرِّخهُ
أجَبتُهُمْ ومِنهُمُ مَنْ نَسَخَه
البيت في اركانه ها قد عطب
ارخت "حق علي قد غصب"

(حق علي قد غضب)= ١٠٨ + ١١٠ + ١٠٤+١٠٩٢+١٤١٤
(ينقص ٤ لقوله: البيت في اركانه ها قد عطب) فيكون التاريخ= ١٤١٠هـ وهي سنة كتابة القصيدة.

ثانية كررت ما مني طلب ارخته (حق علي قد غصب)

((حق علي قد غصب))= ١٠٨+ ١٠٦+١٠٤+١٠٩٢=١٤١٠ هـ

ثالثة تاريخها مني طلب ارخ ((علي حقه منه غصب))

((علي حقه منه غصب))= ١١٠ + ١١٣ + ٩٥ +١٠٩٢= ١٤١٠هـ .

الى ان يقول: خامسة اتاهم النظير مؤرخا (يكفيهم الغدير)

((يكفيهم الغدير))= ١٦٥+ ١٢٤٥= ١٤١٠

وفضلا عن هذه الخاتمة التي قفل بها السيد الخوئي ارجوزته الرائعة لا يسعنا إلا نذكر في الختام ما قاله النقاد من الأدباء والشعراء المختصين: إن الأرجوزة من حيث النظم متماسكة رصينة خالية من الحشو والفضول بعيدة عن العيوب البلاغية زاهية من حيث التناسق بين اللفظ والمعنى بل هي من قبيل صب المعاني العميقة في قالب الالفاظ الموجزة وبما أنّ مضامين الأرجوزة كانت بحاجة إلى توثيق وبيان مصادر الأحاديث التي ذكرت فيها فضائل امير المؤمنين عليه السلام والعترة الطاهرة فقد تصدى العلامة السيد محمد مهدي الخرسان لبيان هذه المصادر وشرحها في كتاب مفصل يحتوي على ثلاثة

اجزاء سماه (علي إمام البررة)، فضلاً عما ذُكر فيما يأتي أبيات مختارة من الارجوزة الرائعة وهي تخص إمامة امير المؤمنين عليه السلام بحسب أحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله بحقه عليه السلام، فاسمعه قدس سره يقول:

وكلهم عند الصراط يوقفُ
ليسألوا عن امرهم ويُعرفوا
ولأية الوصي عنها يسأل
قابلها ممن سواه يفصل
ذا فائز مسكنه الرضوان
وخاسر ذاك له النيران
انت الإمام الفائزون شيعتك
انجتهم من العذاب بيعتك
علي الفاروق اقضى امتي
ووارثي منفذ وصيتي
يعسوب ديني وإمام الأمة
للمتقين قائد وقمة
سيئة بغضك ما افضعها
وليس يجدي الحسنات معها
قد سبني الذي عليا سبه
ومن يعاديه يعادي ربه
انت مع القرآن لن تفترقا
الى ورود الحوض يوم الملتقى

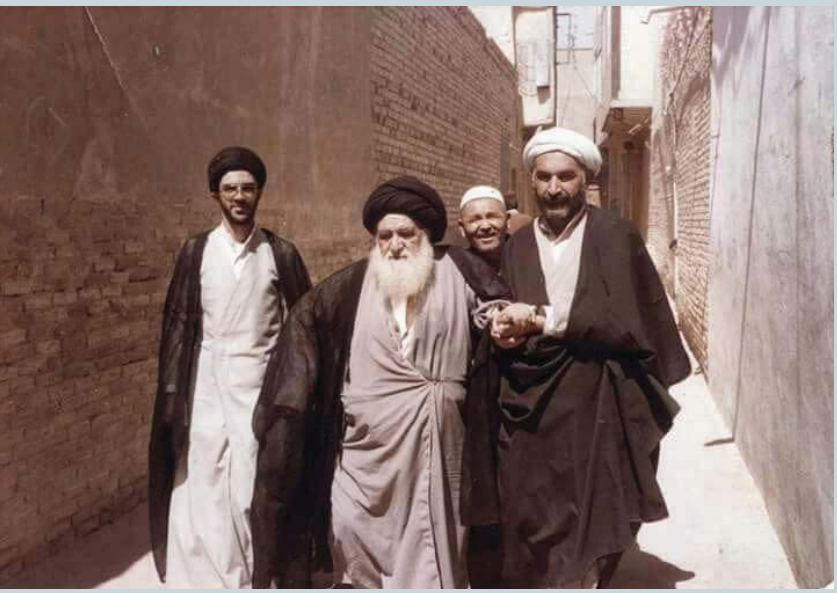

"كان قدس سره شاعرا مجيدا يشهد له بذلك بيانه الأدبي الرائع في سائر مؤلفاته وتشهد له ايضا (أرجوزته في الإمامة)"

تسقي من الكوثر من اردته
وكل من ابغضكم رددته
وانت يوم الحشر حامل اللوا
لواء حمد تحته اهل الولا
تهديهم الى الجنان الفاخرة
وغيرهم هم الفئات الخاسرة
كان علي بينهم ميزانا
لكل فعل كائن ما كانا
فريضة يؤتى بها او نافلة
يرونه عاليه وسافله

إلى غير ذلك من المناقب العلوية على لسان خير الخلق النبي الكريم(صلى الله عليه وآله)، فضلا عن ما جاء في القرآن، صورها السيد الخوئي وهو قدس سره في أواخر عمره الشريف خير تصوير، بعين عالم رباني.

شؤون دولية

- أثر الصراعات الدولية على الشعوب
  دراسة للعواقب الانسانية والاجتماعية والاقتصادية

- مصطلحات سياسية

الباحثة ابتسام شكر

أثر الصراعات الدولية على الشعوب: دراسة للعواقب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية

الباحثة: ابتسام شكر

تشّكل الصراعات الدولية واحدة من أعظم التحديات التي تواجه البشرية، حيث تمتد آثارها السلبية لتشمل جوانب الحياة الإنسانية. وتتسبب الحروب والنزاعات المسلحة في معاناة لا توصف للشعوب المتأثرة، من تدمير البنية التحتية إلى التهجير الجماعي والفقر المدقع وغيرها.

ولعل من أبرز الصراعات التي تشكل خطراً على المجتمعات البشرية المختلفة، ما يحدث الآن في (قطاع غزة والسودان وأوكرانيا)[1] نقدّم في هذا المقال دراسة لنتيجة الصراعات على الشعوب، مع التركيز على الجوانب الإنسانية، الاجتماعية، والاقتصادية ومن هذه النتائج:

العواقب الإنسانية:

الخسائر البشرية: تعد الخسائر البشرية من أبرز نتائج الصراعات وأفظعها سواء أكانت دولية أم محلية، ففي هذه الأحداث يتعرض المدنيون، بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ والمرضى، وغيرهم من فئات المجتمع لخطر القتل والإصابة وينتج عن ذلك ارتفاع في معدلات الوفيات بين السكان المدنيين بشكل كبير، مما يتسبب في زيادة معاناة العوائل بشكل مهول.

التهجير القسري واللاجئون: تسبب الصراعات الدولية في تهجير ملايين الأشخاص من ديارهم، مما يؤدي إلى أزمات إنسانية كبيرة وهذا ما تحقق في نزوح الملايين من الشعب السوري خلال العقد الماضي وكذلك الحال في غزة وأوكرانيا، وقد لوحظ كيف يعيش اللاجئون في ظروف قاسية جداً تفتقر إلى الاحتياجات الأساس كالمأوى والغذاء والرعاية الصحية، فضلاً عن ذلك فقد يؤثر التهجير القسري على التركيبة الديموغرافية للمناطق المتأثرة ويخلق ضغوطًا على الدول المضيفة.

الآثار النفسية: يعاني الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الصراع من آثار نفسية خطيرة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)(٢)، والاكتئاب، والقلق إذ تؤثر هذه الحالات النفسية بشكل عميق على الحياة اليومية للأفراد وقدرتهم على التكيف مع الظروف المتغيرة.

العواقب الاجتماعية

تفكك المجتمعات: تؤدي الصراعات الدولية إلى تفكك النسيج الاجتماعي للمجتمعات المتأثرة، تتسبب النزاعات في تقسيم الأسر وتدمير الروابط الاجتماعية والثقافية، مما يعزِّز الانقسامات العرقية والدينية والسياسية.

إنهيار النظام التعليمي: واحدة من ابرز نتائج الحروب والصراعات التي تعمل على تعطيل التعليم، إذ تتعرض المدارس للتدمير أو تتحول إلى مراكز إيواء للاجئين كما يحدث في قطاع غزة وحسب تقرير (أونروا) أن ٢١٨ ألفا و٦٠٠ نازح يقيمون في ٩٢ مدرسة تابعة لها في كل مناطق قطاع غزة(٣)، وبهذا يحرم الأطفال من فرص التعليم، مما يؤثر سلبًا على مستقبلهم وإمكانية تحقيق التنمية المستدامة في المستقبل.

زيادة الجريمة والعنف: تسهم الصراعات وبصورة غير مباشرة في زيادة معدلات الجريمة والعنف داخل المجتمعات نتيجة لغيات سلطة القانون ولهذا يعاني الأفراد من انعدام الأمن، مما يدفع بعضهم للانخراط في أنشطة وجماعات غير قانونية كمصدر للرزق وهذا جزء من الفوضى والانهيار القانوني إلى تفشي العنف بشكل كبير.

تداعيات اقتصادية:

تدمير البنية التحتية: تتسبب الصراعات في تدمير البنية التحتية الحيوية مثل الطرق والجسور والمستشفيات والمدارس وبذلك تتم اعاقة التنمية الاقتصادية وتجعل إعادة الإعمار تحديًا كبيرًا أمام الدول المتأثرة.

الركود الاقتصادي والفقر: تعمل الحروب إلى ركود اقتصادي حاد، إذ تتعطل الأعمال التجارية وتنهار الأسواق، ويفقد الأفراد وظائفهم ومصادر دخلهم، مما يزيد من معدلات الفقر

والجوع، إذ تعتمد العديد من الدول المتأثرة على المساعدات الدولية للبقاء على قيد الحياة.

إرتفاع الدين العام: تضطر الدول المتأثرة بالصراعات إلى زيادة الإنفاق العسكري والتكاليف الإنسانية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الدين العام، يعقد ذلك من قدرة الحكومات على تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التداعيات على التنمية المستدامة:

التعليم والتنمية البشرية: تعوق الصراعات جهود تحقيق التعليم الجيد للجميع، مما يؤثر على التنمية البشرية بشكل عام. تُعَد المجتمعات المتعلمة ركيزة أساس لتحقيق التنمية المستدامة، ولذلك يؤدي انعدام التعليم إلى إضعاف القدرات البشرية والتنموية.

الصحة العامة: تؤدي النزاعات إلى تدهور النظام الصحي وانتشار الأمراض والأوبئة، كما تتعرض المرافق الصحية للتدمير أو الاستخدام غير الملائم، مما يجعل من الصعب تقديم الرعاية الصحية اللازمة للسكان المتأثرين.

البيئة: تؤدي الحروب إلى تدمير البيئة من خلال استخدام الأسلحة والذخائر التي تلوث التربة والمياه ونتيجة لذلك تؤثر هذه التدهورات البيئية على الزراعة والإنتاج الغذائي، مما يزيد من انعدام الأمن الغذائي.

جهود المجتمع الدولي للحد من آثار الصراعات:

المساعدات الإنسانية: أهم ما تقوم به بعض الدول المتقدمة و منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية على تقديم المساعدات الإنسانية للسكان المتضررين. تشمل هذه المساعدات توفير الغذاء، والمأوى، والرعاية الصحية، والتعليم في حالات الطوارئ.

حفظ السلام وبناء السلام: تقوم الأمم المتحدة ببعثات حفظ السلام للمساعدة في تحقيق الاستقرار والأمن في المناطق المتضررة. وتعمل هذه البعثات على مراقبة وقف إطلاق النار وحماية المدنيين والمساعدة في عمليات إعادة الإعمار.

المفاوضات الدبلوماسية: تشجّع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على إجراء مفاوضات دبلوماسية لحل النزاعات. تهدف هذه المفاوضات إلى تحقيق تسويات سلمية وتجنب التصعيد العسكري.

وفي الختام:

تظل الصراعات الدولية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الإنسانية في العصر الحديث وتتسبب في معاناة لا توصف للشعوب المتأثرة، مما يؤثر على الجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية لهذا يتطلب الحد من آثار هذه الصراعات جهودًا جماعية من المجتمع الدولي لتعزيز السلام والاستقرار وتقديم الدعم اللازم لإعادة بناء المجتمعات المتضررة من خلال تعزيز الدبلوماسية، وزيادة المساعدات الإنسانية، ودعم جهود التنمية المستدامة، يمكن للمجتمع الدولي أن يسهم في تخفيف معاناة الشعوب المتأثرة وتحقيق مستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا.

---

١ – تقرير منظمة مجموعة الأزمات الدولية

٢ – هو حالة صحية عقلية يستثيرها حدث مخيف، قد تتضمن الأعراض استرجاع الأحداث، والكوابيس والقلق الشديد، فضلاً عن الأفكار التي لا يمكن السيطرة عليها بخصوص الحدث.

٣- بيان صادر من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في ١٢/ ١٠/ ٢٠٢٣

مصطلحات سياسية

بلد حبيس

البلد الحبيس هي البلاد الداخلية التي لاتطل على البحار أو المحيطات ولا شاطئ لها وتحيط بها بلدان أخرى من كل الجهات.

البلقنة

أي تمزيق المنطقة وتحويلها إلى دولة أقزام يضم كل منها عددًا قليلًا من السكان.. ويرمز المصطلح إلى اضطرابات الشعوب والسير نحو الحرب كما حدث في دول منطقة البلقان عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، مما يعني ضعفها الشديد بماحدث ويحدث فيها من اضطراب الأحوال السياسية وقيام انتفاضات وثورات في منطقة من المناطق وسوء العلاقات الدولية وانتشار الحروب والصدامات المختلفة، وكانت هذه السياسة للمستعمر وللدول الغربية تحاول أن تنفذها في قارة إفريقيا وتحاول بلقنتها ولكنها لم تفلح نهائياً وحتى الآن .

بناء الأمة

بناء الأمة في الدول الجديدة أساسه خلق إحساس عام بالهوية القومية وشعور غالبية الأفراد بالانتماء للأمة للنظام السياسي القومي. وهناك بناء الدولة وهي عملية إقامة المؤسسات والهياكل السياسية للدولة وأدائها لوظائفها بفاعلية وأساس نجاح عملية بناء الدولة يكمن في توسيع نطاق مزاولة الحقوق وأداء الواجبات العامة وطرح النظرة المحلية الضيقة جانباً.

بيروقراطية

هي التنظيم الرسمي للسلطة الإدارية وتقسيم العمل الإداري وظيفياً بين مستويات مختلفة والأوامر الرسمية التي تصدر لتنظيم العمل الإداري.

البنك الدولي

هـو مؤسسـة اقتصاديـة عالميـة للنشـاط الـدولي فـوق أمميـة تختـص بمتابعـة النشـاط التنمـوي في العالم ومسـاعدة الدول المختلفـة لتجاوز أزماتهـا في مجـالات التنمية المختلفـة، ومقر البنك واشـنطن بالولايات المتحدة وأنشـئ عـام ١٩٤٤.

التـأميم

هـو إعـادة المنشـآت الاقتصاديـة بقـوة القانـون إلى سـيطرة الدولـة وإداراتهـا، أي تحويـل الملكيـة الخاصـة للمصانـع والمنشـآت إلى ملكية عامـة للدولـة بموجـب قانـون خـاص بذلـك .

التبعيـة

وهـو مصطلح يقصـد منه ان تكـون دولة تابعـة لدولـة أو دول أخرى بسـبب اعتمادهـا التجـاري عليهـا مما يؤثـر عـلى اتجاهاتهـا الاقتصادية والسياسـية، أي الاعتـماد على الخارج سـواء في التجـارة أو التصدير مما يفرض عـلى الدولـة علاقات غـير متكافئة.

التحديث

ويقصـد بـه الانتقـال مـن المجتمـع القديـم التقليـدي إلى مجتمـع التكنولوجيـا الحديثـة أو مـا يطلـق عليـه المجتمـع الحديـث، كـما أن التحديـث ليـس مجـرد القـدرة على اسـتخدام مـا يتجه الآخـرون وإنما هـو قـدرة المجتمـع ككل عـلى التجدد أي هـي التجديـد في حياته دون انقطـاع حضـاري في تاريخـه والتحديـث هـو عمليـة تعديـل البيئـة الاجتماعيـة والرؤيـة المعرفيـة والأخلاقيـة والبنائيـة للمجتمـع بحيث يصبـح العقـل هـو مصـدر المعرفـة ويصاحبهـا نمـو الديمقراطيـة وانتشـار التعليـم وتزايـد تكيـف المـرء مـع القيـم .

الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الدكتور عبد الفتاح عبد الكافي.

بيبليوغرافيا العلوم

- مكتبة دير سانت غالن في سويسرا

- مكتبــة الشيخ حمــد الشيخ
محمـد علي قسّــام

من أجمل مكتبات العالم
مكتبة دير سانت غالن في سويسرا

على امتداد التاريخ واختلاف الحضارات الإنسانية، كانت المكتبات بل ما تزال مؤشراً على تطور الفكر الإنساني وانعكاساً له ، والمكان الذي يحفظ به الإرث الثقافي الذي يشكّل تاريخ الشعوب ، ومن هنا اهتمت شعوب من ثقافات متعددة ببناء المكتبات والاهتمام بها وإظهار قدرتها وإبداعها المعماري فيها لاعتبارها واجهتها الثقافية ، ومن بين المكتبات العالمية الجميلة والمميزة مكتبة (سانت غالن):

تعد مكتبة «سانت غالن» واحدة من أروع مكتبات المخطوطات في العالم وأروع فضاء مزخرف موجود في سويسرا ، تأسست في عام ٧١٩م ضمن مجمع شيد في عهد الملك شارلمان وهي مكتبة الدير الوحيدة التي أنشئت في العصور الوسطى ومازالت قائمة في مكانها الأصلي ، ونظراً لعمق جذورها في التاريخ اعتبرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في العام ١٩٨٣ تراثاً للإنسانية.

فهي واحدة من أهم واقدم مكتبات الأديرة في العالم، تقع في مدينة سانت غالن السويسرية، وهي من المكتبات المتخصصة في مخطوطات القرون الوسطى ،و إلى جانب هندستها المعمارية الجميلة تعود أهميتها لدى عديد من الباحثين لما تحتويه المكتبة من المخطوطات يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر، إضافة إلى مئات المخطوطات التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام ١٠٠٠ للميلاد

بالرغم من أن موجودات المكتبة تصل إلى حوالي ١٥٠ ألف مجلد، إلا أن الثروة الحقيقية التي تكتنز بها تتألف من ٢١٠٠ مدونة قانونية يعود تاريخ نصفها إلى القرون الوسطى ما بين القرنين التاسع والحادي عشر، كما أن هناك ٤٠٠ مخطوط يعود تاريخها إلى ما قبل عام ١٠٠٠ للميلاد.

أقسام المكتبة

يوجد داخل المكتبة بهو للعرض يتميز بأناقة وروعة زخرفته الباروكية التي تجذب السياح من كل أنحاء العالم، ويُعرض في هذا البهو مجموعة من أفضل النماذج الخطية التي تحتويها المكتبة حيث تم وضعها داخل صناديق ذات واجهات زجاجية وتتنوع المعروضات بين الكتب والقواميس والرسومات والشعر وغيرها ،كما تم تخصيص غرفة للقراءة بإمكان الدارسين أن يستخدموها للإطلاع بعناية على المحفوظات المتاحة ، وكغيرها من المكتبات المهمة وضعت «سانت غالن» قواعد صارمة للإطلاع على كُتب المدونات السرية ومخطوطات الاناجيل فهذه المواد لا يحظى بشرف دراستها إلا نخبة من الباحثين المُميزين الحائزين على تزكية من شخصيات مشهورة أو دعم من إحدى المرجعيات المهمة وسيخضع من يريد تخطي الباب والجلوس لدراسة إحدى المخطوطات النادرة للتفتيش الدقيق كما يتوجب عليه التعهد الالتزام بكل القوانين الموضوعة للحفاظ على سلامة المخطوطات.

تجتذب كتب المكتبة القيمة ومخطوطاتها أكثر من ١٠٠ ألف زائر سنوياً من مختلف أنحاء العالم، كما تعمل المكتبة كمؤسسة أكاديمية لدارسي الألمانية والإيرلندية القديمة، بفضل مجموعاتها من المخطوطات الإيرلندية التي تعود إلى بداية القرون الوسطى.

وما زالت المكتبة تستخدم إلى اليوم من طرف الباحثين والعلماء، لكنها تحولت إلى متحف أيضاً أقيم في القاعة ذات الزخرفة الثرية والفريدة، ويضم عروضاً مؤقتة من حين لآخر.

مكتبـات مهـداة الى مكتبة الروضــة الحيدريــة المطهرة

مكتبــة الشيخ حمــد الشيخ محمـد علي قسّــام

مـن بـين المكتبـات التـي اوقفـت الى مكتبـة الروضـة الحيدريـة المطهرة المكتبة الخاصة بسـماحة العلامة الشـيخ حمـد الشـيخ محمد علي قسّـام والتي وصلـت الى المكتبة في شـهر محرم الحـرام ١٤٣٢هـ، وقد ضمـت المكتبة كتبا في مختلـف المواضيـع العلميـة والثقافية والدينيـة والادبية ..

السيرة الذاتية للشيخ حمد قسّام

هـو الشـيخ حمـد بـن الخطيب الشـيخ محمـد علي قسـام، ولـد سـنة ١٩٢٤م، ودرس المقدمـات عـلى يد ابـن عمّه العلامـة الشـيخ عـلي قسـام، ثـم بعـد ذلـك دخـل كليـة منتـدى النـشر الدينيـة التـي افتتحهـا كل مـن سـماحة العلامـة الشـيخ محمد رضا المظفر والشـيخ جواد القسـام والسـيد هـادي فيـاض وغيرهـم مـن العلـماء الأفاضل، وتخـرّج منهـا بتفوق.

أمّـا أسـاتذته الذين درّسـوه في الكلية المذكـورة على أربع سـنوات فكانـوا كالآتي، العلامـة الشـيخ محمـد رضـا المظفـر في المنطـق والأصـول، وفي الفقـه سـماحة العلامة الشـيخ محمـد تقـي الايـرواني وسـماحة العلامـة الشـيخ محمـد ابـن الحجـة شـيخ الشريعـة الاصفهـاني وعلـم تفسـير القـرآن الكريم العالم الشـيخ جليل العـادلي وعلم البلاغـة عـلى يـد العلامـة السـيد محمـد تقـي الحكيم.

كان الشـيخ حمـد إمامـاً لجامـع السـقاية المقابـل لجامـع الخـضراء الـذي كان يقيـم صـلاة الجماعـة فيه سـماحة آية الله العظمـى السـيد الخوئـي قـدس سره الشريـف.

ذاكرة الأمم

التاريخ الشفاهي للنجف الأهمية والموضوع

د عباس عاجل جاسم
جامعة الكوفة- كلية الآداب

التاريخ الشفاهي للنجف الأهمية والموضوع

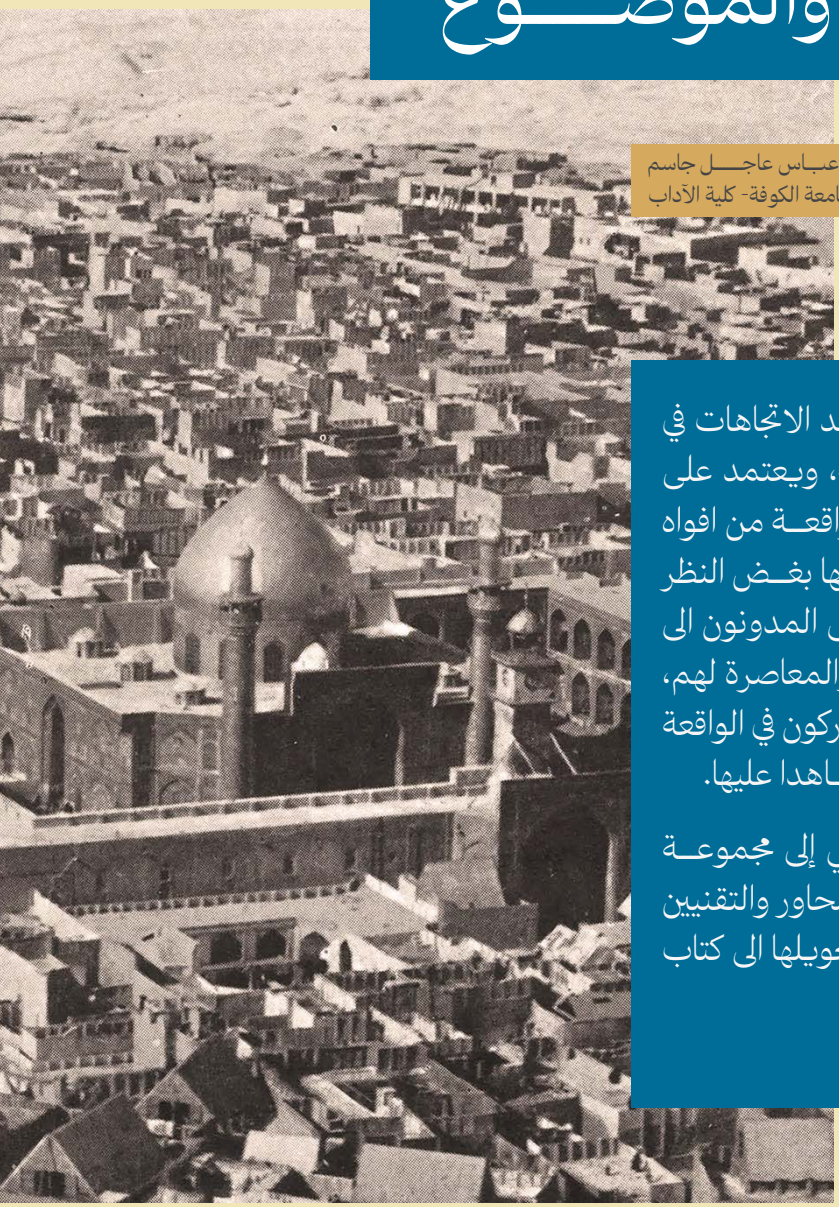

د عباس عاجل جاسم
جامعة الكوفة- كلية الآداب

التاريخ الشفاهي: هو أحد الاتجاهات في الكتابة التاريخية الحديثة، ويعتمد على تدوين الرواية التاريخية للواقعة من افواه المشاركين فيها، ومعاصريها بغض النظر عن موقفهم منها؛ اي يسعى المدونون الى تدوين الاحداث القريبة والمعاصرة لهم، وما زال الشخوص المشاركون في الواقعة على قيد الحياة؛ ليكونوا شاهدا عليها.

ويحتاج التاريخ الشفاهي إلى مجموعة أدوات منها؛ بشرية مثل المحاور والتقنيين لحفظ وأرشفة اللقاءات وتحويلها الى كتاب فيما بعد.

أهمية التاريخ الشفاهي:

أما أهمية التاريخ الشفاهي، هو احد اتجاهات الكتابة التاريخية ؛ وهو في الوقت نفسه إحدى طرق التدوين التاريخي؛ وبدأت المنظمات الدولية الثقافية (مثل اليونسكو) تؤكد عليه ، كونه جزءاً من الإرث الثقافي والهوية للجماعات البشرية المختلفة، ويمكن الإفادة منها في انشاء متاحف تراثية تحافظ على الذاكرة الجمعية لأي مدينة او مجموعة بشرية، فهو يقدم المادة الخام للباحثين كل حسب اختصاصه (المؤرخ والتراثي، والاجتماعي والانثربولوجي وغيرهم)؛ فهناك مادة للتاريخ السياسي، ومادة للتاريخ الاجتماعي وكل انواع الكتابة التاريخية ويعرضها المؤرخون للنقد كأي مادة اخرى لوجود (انا) كبيرة للراوي سيما في الاحداث السياسية او العقائدية؛ لكن السؤال المهم هل يمكن تدوين تاريخ النجف الشفاهي؟ وما هي مجالاته؟

ان الكتابة في التاريخ الشفاهي؛ لا تقتصر على مدينة دون اخرى، أو على مجال دون آخر؛ اذ ان كل مدينة او قرية او بلد او جماعة او نقابة او مؤسسة، يمكنها ان تدون تاريخها الشفاهي، ومدينة النجف يمكنها ذلك لأسباب عدة هي غناها بأحداثها وفعاليتها التاريخية المعاصرة، سياسيا، واجتماعيا، وفكريا، وعقائديا، هذه الامور هي التي تشكل مادة التاريخ الشفاهي.

إن الاهتمام بتدوين تاريخ الشفاهي ضعيف جدا، والحقيقة ليس في النجف فحسب وانما في العراق عموما، لم يلتفت اليه كثيرا، وما زلنا نكتب ونقرأ في المجالات الاخرى سواء، التاريخ السياسي او التاريخ الاقتصادي او الاجتماعي، الذي يعتمد بشكل أساس على الوثائق، والكتابات السابقة، ويستعين احيانا برواية بعض الاشخاص المشاركين بالأحداث السياسية او العاملين في المهن المعينة سواء اقتصادية او اجتماعية لا سيما النخب المؤثرة كمصادر لدعم الكتابة التاريخية الحديثة.

النجف موضوع للتاريخ الشفاهي:

نتساءل ما المجالات، او الموضوعات التي يمكن الكتابة والتدوين فيها عن تاريخ النجف؟ انه يشمل كل مجالات الحياة النجفية المتنوعة، ولا يقتصر على النخب كأشخاص وانما حتى عامة الناس؛ الذين سيكونون أحيانا اكثر أهمية.

فالتاريخ السياسي، يمكن اجراء حوارات مع الشخصيات السياسية، والحزبية في النجف او المشاركين بالأحداث السياسية؛ مثل انتفاضتي صفر ١٩٧٧، والانتفاضة الشعبانية ١٩٩١. او تدوين الاحداث بعد عام ٢٠٠٣، والحراك السياسي الذي شهدته النجف؛ فضلا عن الحراك السياسي الذي شهده العراق، وموقف النجفيين منه؛ ففي كتابة التاريخ كثيرا ما يؤخذ رأي النخب؛ لكن ما رأي عامة الناس بالأحداث السياسية (مؤيد ومعارض لها) وهي قد تكون آراء مختلفة عن راي النخب؛ لأن طموحاتها ومصالحها مختلفة وهذا ما يفسر التغيرات التي تشهدها الحركات السياسية من انقسامات وتشكيل حركات سياسية جديدة على الرغم من ان الاثنين يدعيان ان لهما نفس الافكار او الاهداف.

أما التاريخ الاجتماعي؛ فهو أكثر أهمية في التاريخ الشفاهي لأن المدون عن الحياة الاجتماعية في النجف وتفاصيلها قليلة وبعضها نادرة ولا تستطيع الوثائق والمذكرات أن تسد كل فجواتها نحو تاريخ الفئات الاجتماعية والاسر العلمية والبيوتات النجفية والعشائر، وتاريخ العادات والتقاليد، ومراسم الزواج، والالعاب الشعبية والجماعات الأثنية والدينية في النجف تحتاج الى تدوين بأفواه المنتمين لهذه الجماعات سواء نخب او ناس بسطاء وهو جانب غني ويحتاج الى جهد لتدوينه وتتبع ذاكرته الابعد نسبيا، فيجب تسجيل هذا التاريخ قبل اختفائه باختفاء الشخوص المشاركين فيه وبالتالي ستختفي كنوز تاريخية ومعلومات مهمة جدا لا يمكن تعويضها ان لم نستطع تدوينها في الوقت الحاضر.

التاريخ الاقتصادي لمدينة النجف:

أما التاريخ الاقتصادي للمدينة؛ فيدوّن بتاريخ المؤسسات الاقتصادية والصناعية والحرف والصناعات النجفية، وتعطى الاولوية للصناعات والحرف التي بدأت تتأكل؛ نتيجة للتطورات التقنية التي تشهدها الحياة المعاصرة، وكذلك الأسواق ومنها سوق المناخة الذي يعد الرابط بين النجف والبادية وهو أمر قليل من المؤرخين انتبه له ودونه، والأرض والفلاح عمود اقتصادي لا يمكن اغفال علاقته بالنجف وهو جانب مهم يعطينا صورة عن التنوع الصناعي والمهني والفئوي للمدينة.

ويمكن للتاريخ الشفاهي أن يدوّن التاريخ الثقافي والعلمي والتربوي لمدينة النجف سواء مراكز ثقافية وعلمية او تربوية مثل المجالس والجمعيات الثقافية والمدارس حكومية أو أهلية دينية او غيرها والمكتبات والمهرجانات وكذلك تاريخ الكتاب والطباعة ودور النشر، التي أسهمت بتشكيل الشخصية النجفية الطالبة للعلم، وهو أمر غني كبير يحتاج إلى أن يدون وهناك كثير من الشخصيات سواء إدارة المؤسسات أو التي عملت في هذا المجال والتي يمكن ان تقدم معلومات لم تذكرها المصادر التاريخية بل اغفلتها احيانا.

واحدى ميزات مدينة النجف التي لم تدون كثير من تفاصيلها؛ مقبرتها الشهيرة، تاريخ مدينة النجف، مهنها، الاحداث السياسية والاجتماعية فيها وكل ما يخصها هذه تحتاج الى ان تدون، وكذلك التراث العمراني للنجف، محلاتها وإحياؤها، وكذلك المرأة النجفية لا يمكن ان تكون بعيدة عن التاريخ الشفاهي.

وقد يعتقد البعض بان هذه الامور والتفاصيل هي غير مهمة؛ لكن تطور كتابة التاريخ وتنوع مصادره واتجاهاته، تبين ان هناك أموراً لم ينتبه اليها السابقون صارت مهمة في الزمن اللاحق، واضطر المؤرخون الى استعمال تصورات في كثير من الاحيان غير واقعية، لإكمال الصورة التاريخية لديهم؛ لذلك يجب ان نحاول ان ندون كل صغيرة وكبيرة نعتقد انها مهمة او ستكون مهمة في خدمة اجيالنا اللاحقة.

يوم المولد النبوي الشريف.. مِن أيـام الله عزَّ وجل

تُعظَّم بعض الليالي والأيام على مدار العام لعِظم المناسبة فيها، والأحداث المقدّسة تفضي قداسة على الأزمنة، فليلة القدر جعلها الله عزّ وجل خيرًا من ألف شهر؛ لتشرفها بنزول أعظم كتابٍ إلهي من عند الله تعالى، وكذا يوم المبعث النبوي الشريف وغيره من الأزمنة الأخرى، ومن أعظم مناسبات شهر ربيع الأول ذكرى ولادة سيد الكائنات النبي محمد ﷺ في اليوم السابع عشر منه فعظم هذا اليوم وهو أحد أيام الله تعالى، وفي هذا اليوم يستذكر المؤمنون الولادة الميمونة، فيقيمون أنشطة دينية متعددة، احتفاءً بالذكرى العطرة وتعبيرًا عن الولاءِ والمحبةِ، وأداءً للمودةِ المفروضةِ لشخص النبي الأكرم وآله الطاهرين (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، وتقديم آيات الشكر لله جل جلاله على عظيم نعمته في إيجاده وخلقه أعظم المخلوقات.

بيدَ أن بعض المسلمين يغفل عن أهمية أداء هذه الطقوس الإيمانية، فيفوته نيل عظيم الأجر والمكرمات الربانية المهداة للمؤمنين في مناسبة ذكرى الولادة المباركة، التي رافقت حدوثها الأول أحداثًا كثيرةً أثبتتها كتب السِير والتأريخ، من قبيل ارتجاس إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة منه، وغياض بحيرة ساوة،

وانخماد نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف سنة، وسقوط الأصنام وغيرها، فكان لتلك الولادة أثرها الوضعي على الكون آنذاك، ومع ذلك نجد من المسلمين-للأسف الشديد- يستنكر على أهل الإيمان احتفالاتهم بذكرى مولد نبيهم ﷺ، ويعدّها من البِدع التي لا نصَّ فيها، وهو بذلك يجانب الحقيقة ويخالف الصواب، ويحرم نفسه ومن تبعه من عظيم الأجر والمِنح الإلهية والهبات الربانية، بل ويتحمل وِزر ما سَنَّهُ وَوِزر من عمل بسنته إلى يوم القيامة.

ونحن هنا نبيّن موقف أحد علمائنا الأفاضل في الحثِّ على إحياء هذه المناسبة العظيمة بالذات، وهو السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ) الذي أفرد لهذا الأمر فصلًا من كتابه إقبال الأعمال فيقول فيه (قدس سره): فيما نذكره مما ينبغي أن يكون المسلمون عليه يوم ولادة النبي ﷺ، اعلم إنني وجدت أن تعظيم كل زمان ينبغي أن يكون على قدر ما جُعل فيه من الفوائد والإحسان، والمسلمون مطبقون ومتفقون أنَّ محمدًا ﷺ أعظم مولود، بل أعظم موجود من البشر في الدنيا، وأرفع وأنفع من كل من انتفع من الخلائق بفعاله ومقاله، فينبغي أن يكون تعظيم يوم ولادته على قدر شرف نبوته ومنفعته وفائدته.

وقد وجدتُ النصارى وجماعة من المسلمين يعظِّمون مولد عيسى ﷺ تعظيمًا لا يعظمون فيه أحدًا من العالمين، وتعجبتُ كيف قنع من يعظِّم ذلك المولد من أهل الإسلام، كيف يقنعون أن يكون مولد نبيهم الذي هو أعظم من كل نبي دون مولد واحدٍ من الأنبياء، إنَّ هذا خلاف صواب الآراء، ولعله لو حصل لواحدٍ من العباد مولود بعد إن كان فاقدًا للأولاد لوجد من السرور وتعظيم المولد المذكور أضعاف مولد سيد النبيين وأعظم الخلائق عند رب العالمين، وهذا خلاف صفات العارفين وبعيد من قواعد المسعودين وأهل اليقين.

فالله الله أيها العارف بالصواب المحافِظ على الآداب المراقِب لمالك يوم الحساب، أن يكون هذا يوم مولد خاتم الأنبياء عندك دون مولد أحد أبدًا في دار الفناء، وكُن ذلك اليوم عارفًا ومعترفًا بفضل الله جل جلاله عليك وعلى سائر عباده وبلاده بالنعمة العظيمة بإنشاء هذا المولود المقدّس وتعظيم ميلاده، وتقرّب إلى الله جل جلاله بالصدقات المبرورة وصلوات الشكر المذكورة والتهاني فيما بين أهل الإسلام وإظهار فضل هذا اليوم على الأيام، حتى تعرفه قلوب الأطفال والنساء ويصير طبيعة له منافعة ورافعة في دار الابتلاء ودار دوام البقاء.

ولا تقتدِ بأهل الكسالة أو المتهونين بأمر الجلالة، أو الجاهلين لحقوق صاحب الرسالة، فإن الواصفَ لأمرٍ ولا يقوم بتعظيم قدره، والمادحَ بشكرٍ ولا يعلم بما مدحه من شكره، ممن يكذّب فعاله مقاله، ويشهد عليه بالخسران والخذلان أعماله.

فإن الله جل جلاله وصف المعترفين بلسان مقالهم، المخالفين لما يقولونه ببيان أفعالهم إنهم كاذبون مفترون ومنافقون، فقال جل جلاله: إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ [المنافقون: ١]، فهل ترى نفعهم إقرارهم للنبي ﷺ برسالته لما كانت قلوبهم وأعمالهم مكذِّبة لمقالهم في حقيقته؟ وما أعتقد إنني أحسن أن أشرح لك كيف تكون في ذلك اليوم عليه، وهذا الذي قد كتبته ونبّهتُ عليه هو المقدار الذي هداني الله جل جلاله الآن إليه.

تراث الخزانة العلوية

- كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية
- مصحف المُجَاهِدِيّ المكتوب سنة (٣٠١هـ) تعريفٌ به وبظواهره

د. أحمد جاسم النَّجفيّ

كتب نـــادرة ونفيســـة في مكتبـــة الروضة الحيدرية

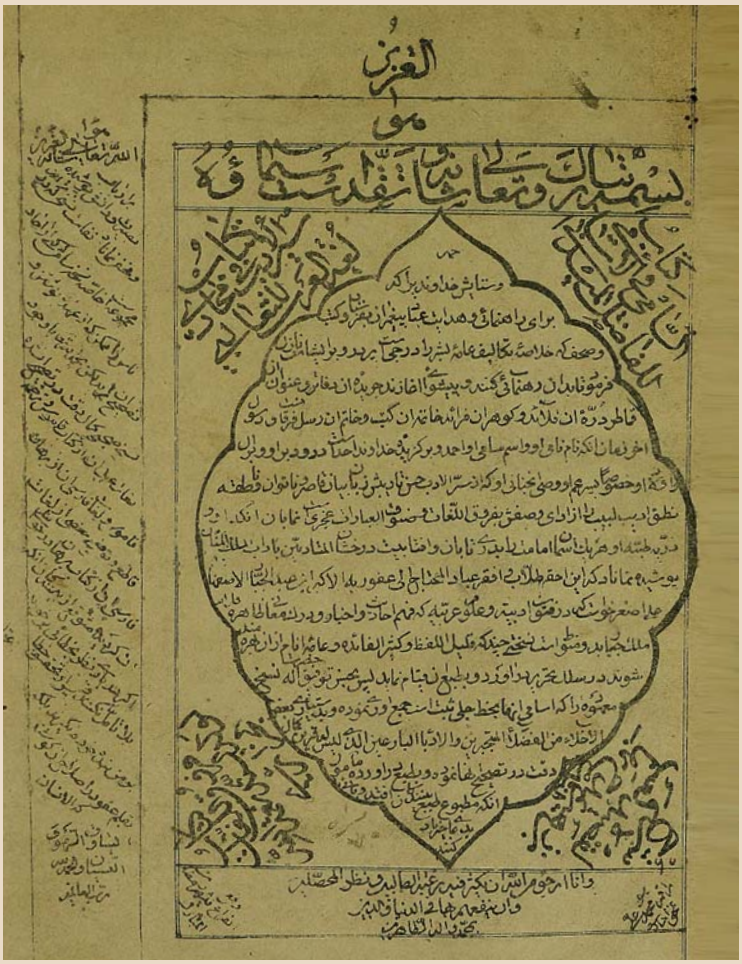

عنوان الكتاب: سر الأدب في مجاري لغة العرب.

المؤلـف: أبـو منصـور عبد الملـك بن محمـد الثعالبي المتوفي سـنة ٤٢٩ هجرية.

الناشر: علي اصغر بن عبد الجبار الاصفهاني.

الكاتب: محمد علي الخوانساري/ تاريخ الطبع ١٢٧٤ هجري.

هناك عدة معايير لوصف كتاب ما بأنه نادر، فالكتاب النادر هو الذي يحمل خصائص ومميزات تختلف عن اقرانه من النسخ من المخطوطات والمطبوعات، وقد يتميز الكتاب المطبوع بخصوصية نادرة تخرجه من حيز العموم الى حيز الندرة و الخصوص و الاهتمام ، وتعتمد الندرة والخصوصية في المناطق العربية والإسلامية على أمور منها : كأن يكون طباعته في أحد المطابع القديمة المشهورة، او ان يحمل تاريخ يتجاوز القرن (مئة عام) او اكثر، او يحمل تملك او اهداء من الشخصيات العلمائية، او توجد حواشي وتعليقات اضافية على حاشية الكتاب، او مؤشر يدل على ذلك.

ومن هذه الكتب النادرة كتاب (سر الأدب في مجاري لغة العرب) ، لمؤلفه أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ ويعد هذا الكتاب من النوادر حيث لم يطبع طباعة حديثة وذلك إما لعدم الاهتمام به من قبل الناشرين او لعدم وجود نسخة كاملة من الكتاب،وقد حصلت المكتبة على هذه النسخة من خلال الاهداء ضمن المكتبة الشخصية لفضيلة الشيخ عبد الواحد المظفر .

وهذا الكتاب وبرغم من صغر حجمه إلا انه يمتاز بمادته العلمية حيث جاء على قسمين ؛ الاول في اسرار اللغة العربية ، اما القسم الثاني فهو في مجال لغة العرب ومجاريها ورسمها وما يتعلق بالنحو والاعراب ومن خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية المباركة.

برغم من صغر حجم الكتاب إلا انه يمتاز بمادته العلمية حيث جاء على قسمين: الاول في اسرار اللغة العربية ، اما القسم الثاني فهو في مجال لغة العرب ومجاريها ورسمها..

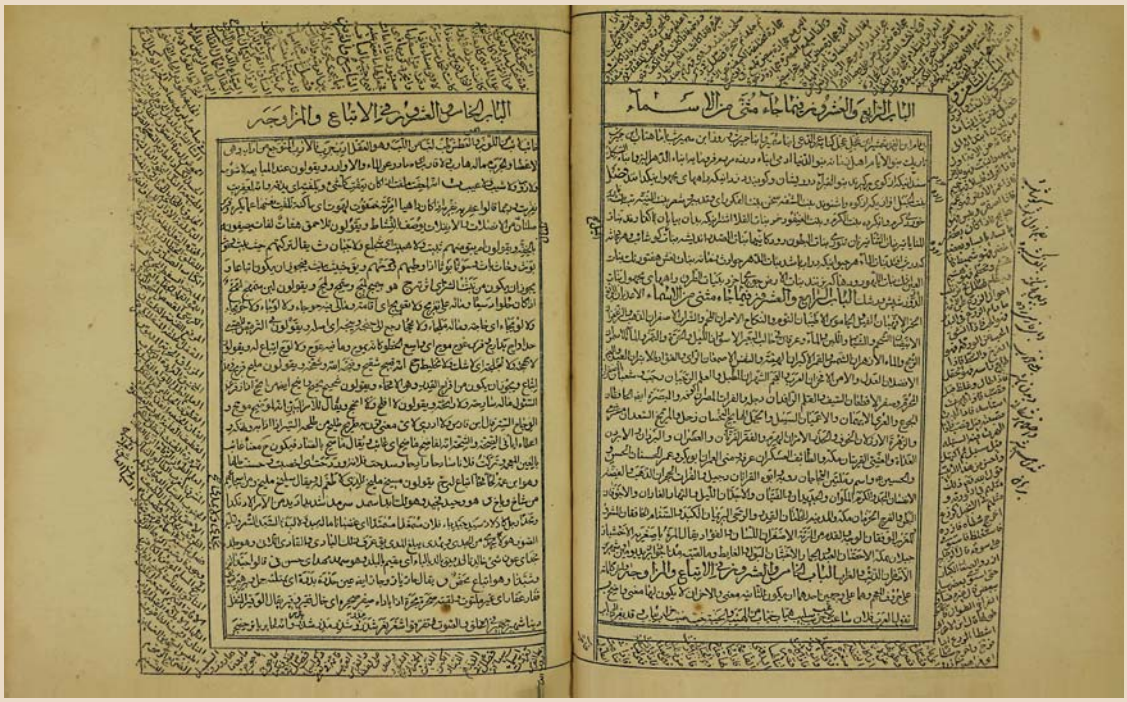

مِن نفائس الخزانة العلويَّة

مصحف المُجَاهِدِيّ المكتوب سنة (٣٠١هـ) تعريفٌ به وبظواهره

د. أحمد جاسم النَّجفيّ

أولًا: التَّعريفُ بتَاريخ المِصحَفِ وكَاتِبِهِ

تحتفظ الخزانة العلويَّة بمئات من المصاحف المخطوطة النَّادرة التي تعود إلى قرون مختلفة، معظمها تمَّ اهداؤها إليها من قبل الملوك والسَّلاطين والوزراء والوجهاء؛ وذلك للتَّقَرُّبِ إلى الله تعالى ولنيل شفاعة الإمام عليّ بن أبي طالب، وكان من أنفس تلك المصاحف النُّسخة التي كَتَبَها أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المُجَاهِدِيّ سنة (٣٠١هـ)، وفي هذه المقالة سوف نُعرِّف به وبظواهره.

١) تاريخ مصحف المُجَاهِديّ.

ليست بين أيدينا معلومات دقيقة حول تاريخ اقتناء الخزانة العلويَّة لمصحف المُجَاهِديّ، وَمَن الشَّخص الذي أوقف المصحف على الخزانة، وما هو تاريخ ذلك، فهذا الأمر مجهول بالنِّسبة إلينا.

ولكن ثمَّةَ أمر يمكن أن يُسهم في الكشف عن تاريخ وجود مصحف المُجَاهِدِيّ في الخزانة العلويَّة، وهو النَّظر في تاريخ الوقفيات والتَّملُّكات والجُرُد التي كُتِبَت على المصحف.

إذ إنَّ أقدم تملك عليه باسم ملاحظ الروضة الحيدريَّة المُطَهَّرة في شهر ربيع الثَّاني من سنة ١١٦٦هـ، ويوجد أسفل ذلك التَّمَلُّك ختم مُثَمّن باسم (نعمة الله أحمد عليّ) وختمه مؤرخ بسنة ١١٥١هـ، ويبدو أن نعمة الله أحمد هو من سَدَنة المشهد الغرويّ المُطَهَّر أو خازن مكتبة المشهد المُطَهَّر[1]، وهذه صورة من التَّملُّك.

وَمهما يكن من أمرٍ فإنَّ اقتناء الخزانة العلويَّة لمصحف المُجَاهِديّ يَعُودُ إلى ما قبل القرن الثاني عشر الهجريّ بحسب توثيق ملاحظ الروضة الحيدريَّة المُطَهَّرة.

٢) التَّعريف بأبي عبد الله المُجَاهِدِيّ.

أثبتَ المُجَاهِدِيّ اسمه كاملًا في خاتمة مصحفه، وهو: أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المُجَاهِدِيّ، ولم أقف على ما يُعَرِّفُ بهذا الخطاط، فقد بحثت في تراجم طبقات الخطَّاطين، ومن اشتهر أمره من

العلماء في القرن الثالث والرابع الهجريين، لعلي أُفلح فيما يدلّ عليه ولكنّي لم أُوفَّق لذلك، ولعل قابل الأيام تكشف لنا ترجمته، وهذه صورة من خاتمة المصحف يظهر فيها اسم المُجَاهِدِيّ.

ثالثًا: الوصف المادّيّ للمصحف.

استَعْمَلَ المُجَاهِدِيّ الورق الإسلاميِّ في كِتَابَةِ مُصحَفِهِ، والمُتكَوِّن من مادَّة القِشّ، أو ما يُعرَف بـ(البُوه) وهي أليَاف سيقان نباتات الحِنطَة والشَّعير[٢]، وقد تمَّ تَغْرِيَة[٣] أوراق المصحف بمادَّة النَّشَا[٤].

وَقَدْ سَقَطَت ورقتان من مصحف المُجاهِدِيّ أذهبت بالآيات [٨٥] إلى منتصف الآية [١١٣] من سورة البقرة، وقد تَمَّ تعويض الآيات الساقطة بقلم النَّسخ المُتأخِّر، وَاسْتُعْمِلَتْ فيهِ الأوراق الإفرنجيَّة[٥].

وَقَدِ اسْتَعَنْتُ بمختبر المتحف العلويّ التَّابع للعتبة العلويَّة المقدَّسة في تَشخِيصِ نوع الحبر المُستَعْمَل في مصحف المُجَاهِدِيّ، وأظهرت لنا النتائج أن المُجَاهِدِيّ قد استعمل الحبر الكربونيّ الأسود، المتكوِّن من مادَّة الفَحم، أمَّا الألوان التي استعملها في تَزوِيقِ مُصحَفِهِ فهي: (الأحمر، والذَّهبي، والأزرق، والقهوائي)، وهذه نماذج من ذلك.

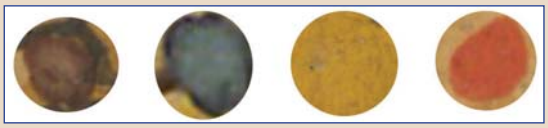

وَقَدِ استعمل المُجَاهِدِيّ الكُرَّاسات الرّباعية في مصحفه، وَيَتعَذَّر الجَزْم بتعميم ذلك على جميع كُرَّاسات المصحف، لأنَّ عددًا ليس بقليل منها قد تَعَرَّضَ إلى الضَّرر ممّا سبب في تفكُّكِ كُرَّاساتِهِ، لكن السِّمة الغالبة على كُرَّاسات المصحف هي الرُّباعيَّة.

وقد اختار المُجَاهِدِيّ أن يكون مصحفه ذا حجم متوسط نسبيًّا[٦]؛ ليسهل حمله وتداوله، فجاءت أبعاده (١٦,٧× ١٤,٧) سم، وسُمكَهُ (٦,٥) سم، وعدد أوراقه (٢٨٨) ورقة، ما يساوي (٥٧٦) صفحة، ووزنه (٩٥٦) غرام.

واستعمل المُجَاهِدِيّ في كتابة مصحفه الخطّ الأندلسيّ أو الكوفيّ القيروانيّ وهو من الخطوط التي تطوَّرت عن الخطّ الكوفيّ، وقد استعمله أهل الأندلس ثمَّ انتشر بعد ذلك في هجرتهم إلى إفريقيا[٧]، وقد كُتِبَت به كثير من المصاحف المغربيَّة واستعمله بعض المشارقة لذلك الغرض، وفيما يأتي صورة منه.

رابعًا: الوَصف العلميّ لمصحفِ المُجَاهِديّ.

تضمَّنت المصاحف المخطوطة مادة علميَّة غَنِيَّة في مسائل تاريخ القرآن وعلومه، وهي تُعَدّ وثيقة مادِّيَّة شاهدة على صحة ما وصلنا من نصوص العلماء، إلى جانب المسائل التَّطبيقيَّة التي يمكن أن يستفيد منها الدَّارسون في بَيانِ المَسائلِ التي لم ترد فيها نصوص في مصادر علوم القرآن، ولعل من أهم المسائل المتعلقة بدراسة مسائل علوم القرآن في المصاحف المخطوطة هي: الرسم والضبط والقراءات القرآنية وعدّ الآي والتَّجزئة والتَّحزيب، وسوف نقف على تلك المسائل في مصحف المُجاهِديّ.

١) الرَّسم والشَّكل في مصحف المجاهديِّ.

وكانت الكتابة العربية قديمًا خالية من نقط الإعراب ومحدودة جدًا بالنسبة لنقط الإعجام، وعندما كتب المسلمون المصحف الشريف كتبوه بما كانوا يُدوِّنون به معاهداتهم ومعاملاتهم وخطبهم وأشعارهم، فجاءت المصاحف العثمانيَّة القديمة خالية من نقط الإعراب ومحدودة جدًا بالنسبة لنقط الإعجام، ومجردة من فواتح السور وعلامات التجزئة والتحزيب، وسوف أتناول هنا جانبيّ الرَّسم والشَّكل في مصحف المُجاهِديِّ.

أ) الرسم العثماني في مصحف المُجَاهِدِيّ.

إنَّ النَّاظِرَ في مُصحَفِ المُجَاهِدِيِّ يجد أنَّ الرَّجُل لم يلتزم -في الغالب- بالرَّسم العثمانيِّ، وَلعلَّ ذلك كان مقبولًا في زمانه[٨]، ويمكن ذكر بعض الأمثلة لموضوعات علم الرَّسم توضح عدم التزام المُجاهِديّ برسم المصحف.

ولم يلتزم المُجاهِدِيّ بأقوال علماء الرَّسم في مصحفِهِ فكتب كثيرًا من الكلمات بالرَّسم القياسيِّ، وفي الجدول الآتي نماذج من ذلك.

ت	السورة	الآية	الرسم العثماني	الرسم في مصحف المُجَاهِدِيّ	نوع الظاهرة
١	الفاتحة	٢	العالمين		اثبات الألف
٢	الكهف	٢٣	لشَاْيءٍ		بلا زيادة الألف
٣	الأنبياء	٣٧	سأوريكم	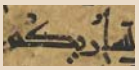	بلا زيادة الواو
٤	يوسف	٤٣	رؤياي	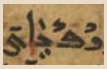	رُسمت الهمزة واوًا
٥	الحديد	٤	أين ما		بالوصل

ب) الشَّكل والنَّقط في مصحف المُجَاهِدِيّ.

إنَّ النَّاظِرَ في مصحف المُجاهِديّ يجد أنَّه استعمل نقاط الإعجام على نحو ما استقرّ العمل بها عند المشارقة، وذلك لأنه ينقط الفاء بنقطة ، والقاف بنقطتين من فوق أيضًا، وهذه صورتهما من مصحفه.

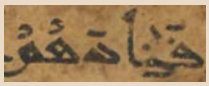

(البقرة: ١٠)، فزادهم = (النساء: ٨٢)

٢) القراءة التي كُتِبَ بِها مصحف المُجَاهِدِيِّ

كان كُتَّاب المصاحف يضبطون مصاحفهم بإحدى القراءات السَّبع أو العشر ولاسيّما بعد القرن الرَّابع الهجريّ، لكن المصاحف التي كُتِبَت في القرون الأولى لم تُضبَط في الغالب على تلك القراءات؛ كونها كُتِبَت في زمن الاختيار، ومن ذلك مصحف المُجَاهِدِيّ الذي لَمْ تتطابق قراءته مع إحدى القراءات العشر، وسوف أعرض بعض الكلمات التي لم تتطابق مع القراءات العشر، أو تتطابق في موضع وتختلف في موضع آخر، معتمدًا في ذلك على كتاب (معجم القراءات) للدكتور عبد اللطيف الخطيب، وفي الجدول الآتي بيان ذلك.

ت	السورة	الآية	مصحف المجاهدي	مصحف المدينة	ما وافق القراءات العشر	ما وافق القراءات الشاذة
١	هود	٣	(يُمْتِعْكُم) بياء مضمومة وميم ساكنة وتاء مكسورة وعين ساكنة وكاف مضمومة وميم ساكنة، بالتَّخفيف من (أَمْتَعَ)[٩]	يمتعكم		الحسن وابن هرمز وزيد بن علي ومجاهد وابن محيصن
٢	يوسف	٨٢	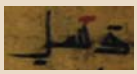 (وَسَلِ) بفتح الواو والسينَ وكسر اللام (إسقاط الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها)	وسئل	ابن كثير، والكسائي، وخلف	ابن محيصن
٣	يوسف	١١٠	(فَنُنْجِي) بفتح الفاء وبنونين الأولى مضمومة والأخرى	فنجي	والأولى قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر، وهو	

			ساكنة وبجيم مكسورة وبياء ساكنة وتحتمل متحركة بالفتح[١٠]		مضارع (أنجى) و(مَنْ) مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المُعظِّم نفسه. والثانية رواية هبيرة عن حفص عن عاصم بفتح الياء	
٤	القصص	٩	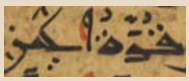 (قُرَّات أعين) بقاف مضمومة وراء مُشدَّدة وبحذف الألف وتاء مضمومة، على الجَمع	قرة اعين	–	أبو الدرداء وابن مسعود وأبو هريرة وأبو المتوكل وأبو نهيك وحميد بن قيس وعمر بن ذر ومعروف بن حكيم بخلاف عنه

وَيَتَّضِحُ للقارئ حين النَّظَر في الجدول السَّابق عدم التَّطابق الكامل لِمَا ورد في مصحف المُجَاهِديّ من قراءات مع القراءات العشر، فليس ثمَّةَ قراءة إلّا وقد خالفها، ويمكننا تفسير هذه الظَّاهرة بأن المُجَاهِدِيّ قد كَتَبَ مصحفه على إحدى الاختيارات التي كانت متداولة في زمانه.

٣)عدُّ الآي والتَّجزِئة والتَّحزيب في مصحف المُجَاهِدِيِّ.

لم يوافق عدد آي القرآن الذي أثبته المُجَاهِدِيّ في مصحفه مع الأعداد المشهورة اليوم، والجدول الآتي يوضِّح ذلك:

ت	السورة	العدّ في مصحف المجاهديّ	العدّ المدنيّ الأوّل	العدّ المدنيّ الثاني	العدّ المكيّ	العدّ الكوفيّ	العدّ البصريّ	العدّ الشاميّ
١	البقرة	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٥
٢	النساء	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٦	١٧٥	١٧٧
٣	المائدة	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٠	١٢٣	١٢٣
٤	الفجر	٣٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٠	٢٩	٣٠
٥	الناس	٦	٦	٦	٧	٦	٦	٧

ويتَّضح من الجدول عدم تطابق عدّ آي السُّور في مصحف المُجَاهِدِيّ مع ما ذكره علماء العدد، وَيَترَجَّح لديَّ أن المُجَاهِدِيّ قد اختار أحد الأعداد في زمانه والتي لم تصل إلينا.

وتجدر الإشارة إلى أن المُجَاهِدِيّ استعمل في مصحفه حرف الهاء للدِّلالة على انتهاء خمس آيات، واستعمل طُرَّة مُزَهَّرة للدلالة على انتهاء عشر آيات، وهذه صور من ذلك.

علامة الخُمُوس

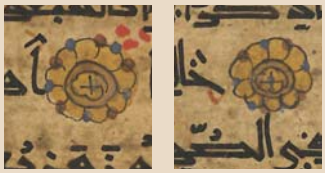

علامة العُشُور

وَقَسَّم المُجَاهِدِيّ مصحفه على قسمين، الأوَّل من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، والقسم الثَّاني من سورة مريم إلى سورة النَّاس، وهذه الظاهرة كانت سائدة في مصاحف القرون المُتقدِّمة إذ كان كُتَّاب المَصاحف يُقسِّمون القرآن على مُجلدين مستقلين وبنفس التقسيم المذكور[11]، وهذه صورة من ذلك.

بداية القسم الأول من مصحف المُجَاهِدِيّ (سورة الفاتحة)

بداية القسم الثاني من مصحف المُجَاهِدِيّ (سورة مريم)

وأثبت المُجَاهِدِيّ في مصحفهِ من الأجزاء أسباع القرآن وأنصافها، على حواشي مصحفه، وهذه صور من ذلك.

وأثبت المُجَاهِدِيّ أيضًا أجزاء ثلاثين، من دون أن يَنُصّ على رقم الجزء، وهذه صور من ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مواضع التَّجزئة والتَّحزيب في مصحف المُجَاهِديّ جاءت موافقة لما ذكره علماء العدّ[١٢]، وهذا الأمر يُوحي بِدِقَّة تقسيم المُجَاهِديّ لمصحفه.

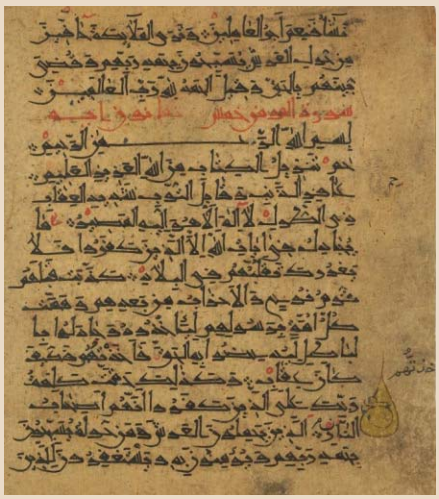

(فاتحة سورة غافر في مصحف المُجَاهِدِيّ)

١. بحثت فيما توافر لديَّ من المصادر لمعرفة (نعمة الله أحمد علي) فلم أجد من ذكره.

٢. أخضعنا عَيِّنات من ورق المصحف للفحص المجهري في مختبر خزانة العتبة العلوية المقدسة للمخطوطات والنَّفائس، بمعيَّة الأستاذ السَّيد أحمد هادي عطية، وذلك يوم السبت ١٥ رجب الأصب ١٤٤٥هـ الموافق ٢٧/ ١/ ٢٠٢٤م، وظهرت لنا النتائج المُتقدِّمة.

٣. يتم تَغرِيَة الأوراق لكي تصبح غير متشربة للمداد، معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي: ٩٥.

٤. النَّشَا: نوع من الأغرِيَة كان مُستعملًا في صناعة الورق والتَّسفير، ينظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي: ٣٦١.

٥. الورق الإفرنجي: ورق رديء، سريع البلى، قليل المكث، ينظر: صبح الأعشى: ٢/ ٥١٦؛ معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي: ٣٨٤.

٦. ويبلغ وزن المصحف (٩٥٦) غرام.

٧. ينظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: ٥٠٧-٥٠٨.

٨. أفتى بعض فقهاء العراق ممَّن عاصر المجاهديّ بجواز كتابة المصحف بالرَّسم القياسي، ينظر: المحكم، الداني: ٢٢؛ الانتصار للقرآن، الباقلاني: ٢/ ٥٤٩.

٩. تم حذف سكون العين والموضع محل تردد عندي هل هي قراءة أم اشتباه من المجاهدي نفسه؟

١٠. كُتبت سِنَّة النون الثانية بالمداد الأسود ثم لُوِّنت بعد ذلك بالحمرة واللون الأحمر متأخر عن زمن كتابة المصحف.

١١. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، الدانيّ: ٥٩٧.

١٢. ينظر: كتاب المصاحف، ابن أبي داود: ٢٧٥-٢٧٦؛ البيان في عدّ آي القرآن، الداني: ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٥ ؛ فنون الأفنان، ابن الجوزي: ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧؛ جمال القرّاء، السخاوي: ١/ ٣٨٧، ٤٠٥.

لاذوا بالجـــوار

- المقدس الأردبيلي (قدس سره)
  الفقيه والمحقق الفذ
- كتابة قبل الموت

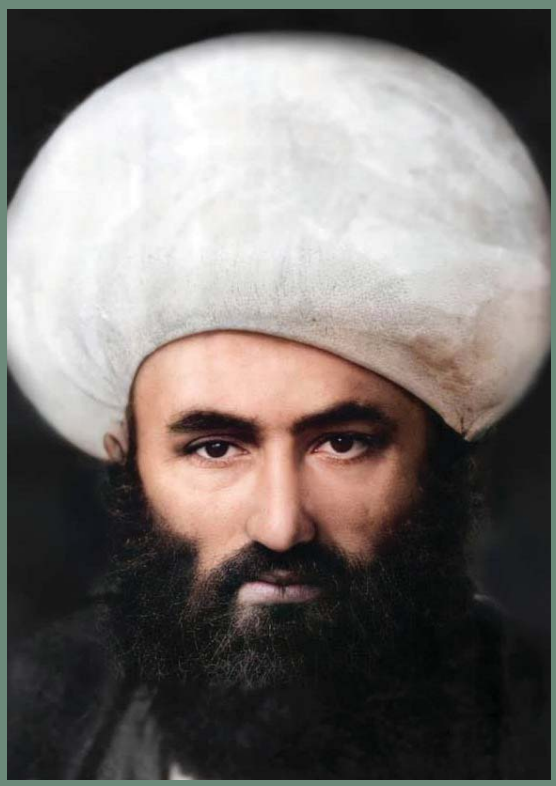

المقدس الأردبيلي قدس سره

الفقيه والمحقق الفذ

هو العالم والفقيه والمحقق ومن أشهر فقهاء الإماميّة في القرن العاشر الهجريّ. له تحقيقاتٌ وآثار في الفقه والأصول والتفسير والحديث والرجال والكلام، وامتاز بالثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، فقد كان متكلّماً فقيهاً جليل الشأن رفيع المنزلة، أورعَ أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم..

ولادته ونشأته:

ولد في اردبيل، ومنها هاجر إلى مدينة النجف وقرأ على لفيف من المدرسين.. قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء العراقَيين، له الرواية عن السيّد علي الصائغ ـ وهو من كبار تلامذة الشهيد الثاني ـ قرأ عليه جملةٌ من الأجلاّء.

أشتهر أمره وعلا صيته وصار فقيه عصره، عرف بالزهد والورع والعبادة وله كرامات مشهورة.

المقدس:

أشهر وأكثر شيء وأقدس ما عرف به المقدس الأردبيلي هو ما اشتهر به من تشرفه بلقاء الإمام الثاني عشر الحجة ابن الحسن المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، وأول من ذكره بهذا في كتابه هو المولى العلامة المجلسي (قدس سره) في موسوعته (بحار الأنوار) في باب من رآه قريبا من زماننا، قال: منها: ما أخبرني به جماعة عن السيد الفاضل مير علام قال: كنت في بعض الليالي في صحن

الروضة المقدسة بالغري (على مشرفها السلام) وقد ذهب كثير من الليل، فبينا أنا أتجول هناك إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة، فأقبلت إليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الزكي مولانا أحمد الأردبيلي (قدس الله روحه) فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مغلقا فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الروضة، فسمعته يتكلم كأنما يناجي أحدا، ثم خرج وأغلق الباب.

فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة، فمشيت خلفه بحيث لا يراني، حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين عنده، ومكث طويلا، ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري، وكنت خلفه.

فلما قرب من الحنانة أخذني سعال لم أقدر على دفعه، فسعلت، فالتفت إلي فعرفني وقال: أنت مير علا م؟

قلت: نعم، قال: ما تصنع ههنا ؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى لك في هذه الليلة من البداية إلى النهاية. فقال: أخبرك، على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا: فلما توثق ذلك مني قال: كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت علي، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين وأسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتا من القبر أن: ائت مسجد الكوفة وسَلْ من القائم عليه السلام فإنه إمام زمانك، فأتيتُ إلى المحراب وسألته عنها وأجبت. وها أنا أرجع إلى بيتي.

ومن صبره على القناعة عند الضيق كان يلبس ما يصل إليه من طريق الحلال ولو كان رديئاً أو رثا، حتى حكي أنه لرثاثة أثوابه أصابه بعض زوار النجف في الطريق فلم يعرفه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره وقال: أريد أن تزيح عنها درن الطريق وتجيئني بها. فتقبل منه ذلك وباشر بنفسه قصارتها وتبييضها إلى أن فرغ منها فجاء بها إلى ذلك الرجل ليسلمها إياه، فاتفق أن عرفه الرجل في هذه المرة وجعل الناس يوبّخونه على ذلك العمل وهو يمنعهم عن الملامة ويقول: إن حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل الثياب!. ولعل العمامة والثياب النفيسة التي كانت تهدى إليه كانت من الشاه عباس الصفوي فكان لا يرد من أحد شيئا حتى من الشاه الصفوي، بل يلبسها بالتماسه، ولكنه بذلك يبذلها للسائلين بالتماسهم، فكأن يده كانت اليد المحللة بين السلطان والناس.

مشايخه:

في (رياض العلماء): أنه قرأ العقليات في بلدة شيراز على جمال الدين محمود، تلميذ مولانا جلال الدين الدواني، وعن تلمذته على جمال الدين محمود قال الخونساري في (روضات الجنات): كان شريكا في الدرس مع المولى عبد الله اليزدي والمولى الميرزا جان الباغ نوي عند المولى جمال الدين محمود الذي كان من تلامذة المولى جلال الدواني.

وقد قرأ في المنقول والمعقول على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء المشاهد المشرفة، وله الرواية عن السيد علي الصائغ من كبار تلامذة الشهيد المبرور..

تلامذته:

قال الأفندي في (رياض العلماء): سمعتُ من مشايخنا أن لهُ (قدس سره) عشرة تلاميذ كلّهم فضلاء علماء منهم: الميرزا محمد الاسترآبادي، المير فضل الله (ابن السيد محمد الاسترآبادي)، السيد محمد صاحب المدارك، الشيخ حسن (صاحب المعالم) وعن المولى المجلسي وتلميذه السيد الجزائري، أن منهم: مير علام التفرشي الذي روي عنه لقاء المترجم بالحجة (عجل الله فرجه) ونقل الخونساري في (روضات الجنات) أن المولى الميرزا محمد الاسترآبادي سأل المولى أحمد المقدس عند وفاته عمن يستحق أن يرجع إليه بعده..

قيل فيه:

ومن أقوال العلماء فيه فقد قال الشيخ النوري الطبرسي في خاتمة المستدرك: (العالم الربّاني، والفقيه المحقّق الصمداني،.. الذي غشى شجرة علمه وتحقيقاته أنوار قدسه وزهده، وخلوصه وكراماته).

أول من ذكره من أرباب الرجال والتراجم السيد مصطفى التفرشي في (نقد الرجال) قال: أحمد بن محمد الأردبيلي، أمره في الجلالة والثقة والأمانة أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله عبارة كان متكلما فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم.

وذكره الحرّ العاملي في القسم الثاني من (أمل الآمل) فقال: كان عالما فاضلا مدققا عابدا ثقة ورعا، عظيم الشأن جليل القدر، معاصرا لشيخنا البهائي.

مؤلفاته:

نذكر منها: شرح (إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان) (للعلامة الحلي)، زبدة البيان، حاشية على إلهيات شرح التجريد، تعليقات على (تذكرة الفقهاء) للعلامة في الفقه، رسالة فارسية في مناسك الحج مختصرة، حواشي كتاب كاشف الحق، حديقة الشيعة، استيناس المعنوية، في الكلام، أصول الدين، الخراجية..

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في المشهد الغرويّ المقدّس بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ٩٩٢هـ، ودُفِن في الصحن الشريف في الحجرة الملاصقة للمأذنة الجنوبية.

المصدر: رسالتان في الخراج

كتابة قبل الموت

نقل المرحوم المحدث السيد نعمة الله الجزائري قائلا:

تشرفت بزيارة علي خان وكان من أعاظم العلماء الصالحين، فرأيتُ الشيب قد علا كريمته كلها، فسألته: لم لا تخضبها؟ قال أردتُ كتابة القرآن الحكيم فاستخرت الله تعالى بكتابته فظهرت الآية الشريفة: (وان له عندنا لزلفى وحسنَ مَاب) فعلمت إن أجلي قريب فبدأت بكتابة تفسير موجز للقران، وتركت الخضاب ، كي أُلاقي الله تعالى بلحية بيضاء.. وهكذا حصل فبعد عام واحد انتقل السيد الى رحمة الله الواسعة.

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها ولا تدري السكون متى يكون

قصص وخواطر / ١٨٠ص

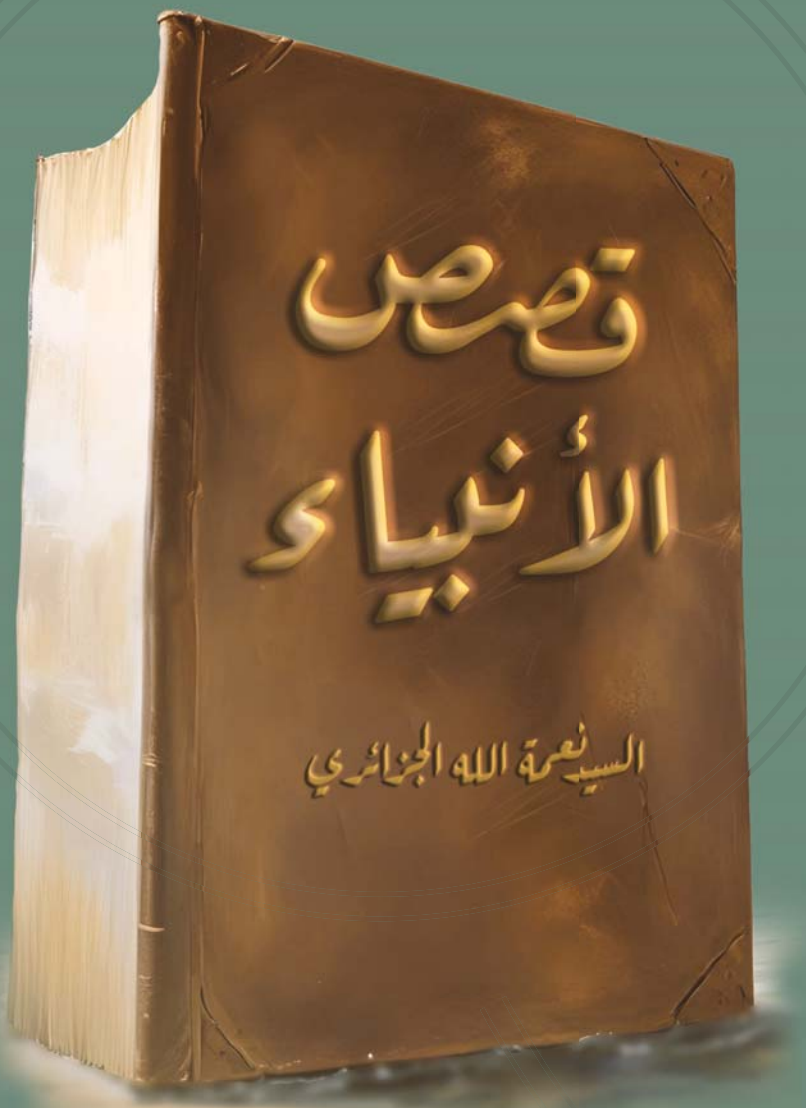
قصص
الأنبياء
السيد نعمة الله الجزائري

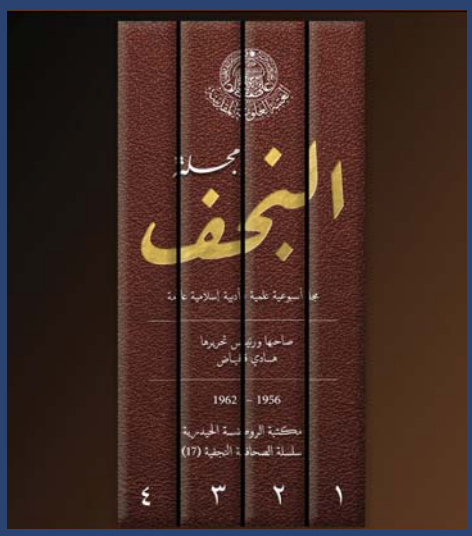

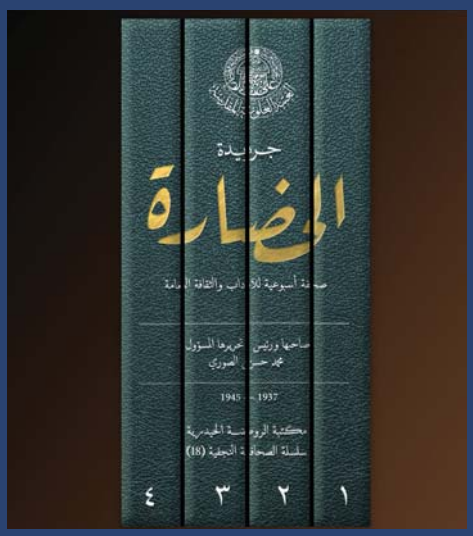

مكتبة الروضة الحيدرية تشرعُ بإعادة طباعة مجلات (النجف الأشرف والحضارة والهاتف)

ضمن مشروعها الفكري والثقافي أعلنت مكتبة الروضة الحيدرية عن إكمال ٩٠٪ من مشروع تهيئة المجلات التاريخية ضمن سلسلة طباعة الصحافة النجفية، بعد جهود استمرت خمس سنوات في المعالجات الفنية.

ويهدف المشروع إلى إحياء وإعادة ونشر تاريخ الصحافة النجفية خلال القرن الماضي بتجميع أعداد المجلات التي صدرت خلال السنوات الـ١٢ الأولى من عمرها، ومعالجتها فنيا ، ومن ثم طباعتها ، فقد تم الانتهاء من اعداد مجلة "النجف الأشرف" التي صدرت عام ١٩٥٦، ومجلة "الحضارة" التي صدرت عام ١٩٣٧ .

والعمل جارٍ لتهيئة "جريدة الهاتف" ضمن الخطة الاستراتيجية للطباعة لعام ٢٠٢٤، في خطوة تهدف إلى الحفاظ على التراث الصحفي النجفي وتعزيزه.

المجمع العلوي للبحوث والدراساتُ يثري المكتبة الإسلامية بإصدارات قيّمة

أصدر المجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية في العتبة العلوية المقدسة مجموعةً جديدةً من الكتب التي تُغني المكتبة الاسلامية وتعزز فهم التراث عبر مجالات علمية متنوعة ، وتشمل هذه المجموعة تحقيقات دقيقة لأعمال علماء بارزين، إلى جانب مؤلفات جديدة تتناول قضايا معاصرة.

إذ تم إطلاق مجموعة جديدة من الإصدارات المهمة والبارزة للعلامة عبد الرحمن بن محمد العتائقي، الذي عاش في القرن الثامن الهجري ، وتتضمن هذه المجموعة كتاب (الأماقي في شرح أصول الأيلاقي) في علم الطب، و(شرح ديوان أبي الطيب المتنبي في الأدب) ، وكتاب (البسط والبيان في شرح تجريد الميزان) في علم المنطق، و(شرح تشريح القانون) في علم الهيئة ، وكتاب (الإمام في العهود الثلاثة) لمؤلفه السيد محمد صادق الصدر الكاظمي، المتوفى عام ١٤١٥ هجري، في علم التاريخ التحليلي ، وتختتم المجموعة بكتاب (شمس خلف السحاب) للأستاذ رحيم حسين مبارك، الذي يتناول التاريخ الروائي وإحياء التراث للامام المهدي عليه السلام.

وتهدف هذه الإصدارات إلى إحياء التراث الإسلامي وتعزيز المعرفة في مختلف العلوم، مع تسليط الضوء على مساهمات المفكرين المسلمين عبر العصور، مما يعزز التثقيف في المجتمع الإسلامي والعالمي.

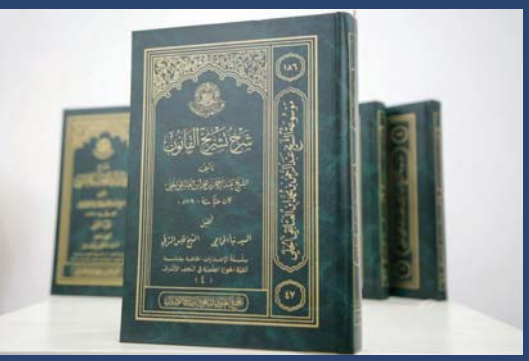

قولوا لا إله إلا الله تُفلحوا
العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE

مسابقة العدد 182

مسابقة خاصة بهذا العدد يمكنكم الاشتراك فيها إلكترونياً عبر مسح الباركود.

علمًا إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد

آخـر موعد للمشاركة يـوم 5ربيع الثاني

هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

تعلـن أسمـاء الفائزيـن في المسابقة عبر قناة مجلـــة الولايـــــة في التلكـرام